

وجوه الغيرة

لتحميل مزيد من الروايات
الحصريّة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rwaya.ga

العنوان الاصلى لهذه
الرواية بالانكليزية

**RUN FOR YOUR
LOVE**

وجوه الغيرة ليليان بيك

سلسلة روايات عبير

الملخص:

كانت تعني كل شيء
بالنسبة لرجلين... دانيال
الرفيق الهادي

الذي يحلم بأن تكون
زوجته, وماك ديلائي
الموسيقار المعروف
الذي اصيب بحادث اصطدام
وعاش وحيدا في مزرعه
مهجوره
جاقدا على العالم, فاقد الثقة
بالنساء ولا سلوى له الا
مرارة الذكرى.
وبينهما... اوليفيا التي
فتحت قلبها لسمفونية
الحب ذات ليلة عاصفه.

منحت الفنان المعذب كل
شيء، فلم يقابلها الا
بالسخرية. و علمها معنى
الغيره. ولكن المعركة
الحقيقية كانت بين عقلها
و قلبها. حتى طوفان
الغيره الاعمى لم يكن كافيا
ليطفىء نيران النشوة
الحلوه اللاحفه التي
تتقد في اعماقها.....

لتحميل مزيد من الروايات
الحصريّة
زوروا موقع مكتبة رواية
www.rivaya.ga

1- غريب في الغابة

كانت السماء تنذر بسقوط
المطر والثلج حين توقف
محرك السيارة. فامسكت
اوليفيا بالمقود بشده.
وحاولت ان تقنع نفسها

بأن كل شيء على مايرام
وادارته من جديد دون
جدوى.

عندها تذكرت مقاله لها
الاصدقاء بأن بداية شهر
آذار فترة غير ملائمه
للسفر، لكنها رغم ذلك
ارادت ان تزور الحقول
والتلال الخضراء في
شمالي انكلترا. الا انها في
تلك اللحظة ادركت انها
اختارت وقتا غير ملائم

للقيام بمثل هذه الرحله
ولكنها للمرة الاولى في
حياتها, ارادت ان تقوم بعمل
اخرق. فقد امضت ايام
صباحها بالعمل
المتواصل... ممرضه
تعنتي بسيدة عجوز او ابنه
اخت مخلصه لخاله متطلبه
ومحبه...

عينا حاولت ان تدير
المحرك قبل هبوط
المطر. لكن خيوط الماء

انهمرت وتساقطت قطرات
الماء انهمرت وتساقطت
قطرات كبيره كبيره على
زجاج السيارة .ومع صوت
المطر تذكرت أمر الوقود
!!

لن تسير السيارة على
الهواء! وهي لم تملأ خزان
الوقود. وقد سارت ساعات
بعد ان تناولت طعام الغداء
ونسيت انه لا وجود
لمحطات البنزين في تلك

المناطق النائية التي كادت
تخلو من السكان.
تتهدت اوليفيا ونظرت
حولها. ثم اغمضت عينيها
وتخيلت بهاء الهصاب
الجنوبيه ودروبها الجميله
ولوحات الاتجاه. ثم فتحت
عينيها لكنها لم تر أية
لوحة اتجاه. ولاحظت انه
لا يحيط بها سوى كلسية
جرداء. فانتابها شعور
بالخوف والقلق. وتمنت

لو تستطيع ان تهرب من
تلك الورطه بغفله عين.
لكن الى اين تهرب , واي
اتجاه تسلك ؟

الحقول الشاسعه تمتد
امامها الى ما لا نهاية
لكنها لا ترى أي كائن حي
غير الطيور التي تمر بها
غير مبالية , او الخراف
المبعثرة على الروابي
البعيده.
كبر فيها القلق لكنها

استسلمت للامر الواقع,
وادركت انها لن تستطيع
ان تدير المحرك, فان
السيارى لن تتحرك من
مكانها. فجأة توقف المطر
فغادرت السيارة. اقلت
الابواب ثم توجهت الى
الصندوق فأخرجت حقيبة
تحتوي على بعض أدوات
الزينة ووعاء فيه شيء
من القهوة وعلبه صغيره
من الكريما, كان هذا كل

ما تملكه من طعام.
كانت السيارة تقف في
مكان امين, بعد ان ابعدها
اوليفيا عن الطريق العام
واوقفتها على العشب.
التفتت حولها بخوف
وتذكرت انها خلال ساعه
كامله لم تلتق الا بيارتين.
ورغم ذلك شجعت نفسها,
واملت ان يمر بها احد
قريبا.
عضت على اسنانها

وحملت حقيبة طعامها
بيدها ثم علقت حقيبة يدها
بكتفها وسارت باتجاه
المجهول. لكن الظلام هبط
بأكرا لأن السماء كانت
ملبده بالغيوم السوداء. لم
تكن تقصد أي مكان لكنها
كانت تسير فقط كي لا تفقد
الامل.

ومر الوقت بطيئا واوليفيا
وحيدة فجأة رات على
جانب الطريق حجرا قديما

حفرت عليه كلمات
استطاعت ان تقرأ منها
القسم الاول: على بعد 3
اميال من... فقد محت
السنون الجزء الاخير من
العباره واضاعت اسم
المكان.

على ذاك الحجر الصغير
جلست اوليفيا بحذر
وتناولت ما تبقى لها من
قهوة وكريما بينما المطر
ينهمر. لكنها لم تبال لأن

قبعه سترتها المبطنه كانت
تقيها من البلل.

كانت ترتدي بنطالا من
القماش المتين لا تتسرب
اليه الماء بسهولة وتتعل
حذاء مريحا لذلك صممت
ان تتابع السير عليها تجد
نهاية لهذه الرحله
المضنيه....

دقائق طويله ولاح لها في
البعيد ضوء. فاعتقدت
للوهلة الاولى ان النور لم

يكن الا وهما لكنها
استطاعت ان تلمح بريقه
البعيد بين خيوط المر
وتأكدت ان مصدره بيت ناعٍ
في هضبه بين الاشجار .
فراحت تتقدم شيئاً فشيئاً
باتجاه الضوء حتى بانث
على مقربه منه وكان
خوفها يزداد كلما اقتربت .
عند مدخل الطرق المؤديه
الى مصدر النور توقفت
قليلاً وتساءلت... هل تتابع

سيرها في تلك الدرب
المهجورة؟ ترددت للحظات
لكنها كانت تأمل بان تلتقي
اناسا طيبين يستضيفونها
ريثما يتوقف المطر.
لذلك تابعت خطواتها حتى
ادركت النور. واكتشفت
انها امام مزرعه فتحت
بوابتها الكبيره فأثار الامر
دهشتها وتساءلت كيف
يمكن لمزارع حريص على
حيواناته ان يترك بوابه

مزرعته مفتوحه؟
لذلك تخيلت ان المزرعه
لا بد ان تكون مهجوره لا
سيما وان سققها يكاد
ينهار, ونوافذها مخلعه كاد
املها يتلاشى لكنها فجأة
سمعت نباح كلب.
من اين تراه اتى؟ ... ومن
اين يتسرب النور؟ ... لا بد
ان يوجد انسان في داخل
المزرعه وهذا هو المهم!
كان المطر يهطل بغزاره

ويبلل ثيابها حين طرقت
اوليفيا الباب وطلبت
النجده. لكنها لم تسمع
سوى صدى طرقاتها
الملحه. طال وقوفها وابتلت
من رأسها حتى اخمص
قدميها , فقررت ان تدخل
بأية وسيلة حتى ولو
اضطرت ان تقفز من
احدى النوافذ المخلعه.
لكنها اكتشفت ان الباب لم
يكن مقفلا. دفعته امامها.

ودخلت , واذا بكلب حجمه
مخيف يبرز انيابه الحاده.
وتأهب لينقض عليها
فاحست وشعرت ان الدم
تجمد في عروقها . ولكن
قبل ان يهجم الحيوان
الشرس علا صوت من
الداخل:

-اهدأ ياراف ! اهدأ!
وعلمت ان هذا اسم الكلب
لذلك مدت يدها الى رأسه
وحاولت ان تهمس:

-مرحبا ياراف-

فتوقف الكلب عن التباح
وراح يحرك ذيله بسرعه
ويمد لسانه ليلمس به
يدها. فشعرت اوليفيا
بشيء من الاطمئنان وهي
تلاعبه وتتاديه بأسمه.
وبينما يدها تمسح رأسه
لاحظت حول عنقه طوقا
يحمل قطعه معدنيه ذات
لون ذهبي حفر عليها اسم
ما.

فحبست انفاسها حين
اكتشفت ان القطعه لا تحمل
اسما فقط. بل ختما يشير
الى انها من الذهب
الصافي. فحاولت بجهد ان
تقرأ اسم صاحب الكلب
وعنوانه لكن صيحه قويه
منعتها من ذلك:

-قف مكانك ياراف! هل

تسمعي؟

فانحنى راف نحو الارض
وسقطت القطعه من يدي

اوليفيا التي رفعت نظراتها
الخائفة نحو الزائر وقد
ارعبها منظره اكثر من
زمجرة الكلب عندما دخلت
الى الغرفة.

كان الغضب يلمع في عينيه
البنيتين القاتمتين فشعرت
اوليفيا بأن الرجل يكاد
ينفجر غيظا لأن احدا تجرأ
واقترح حرمة منزله حين
صرخ بها:

-بحق الجحيم ماذا تردين

؟

في تلك بدا الرجل وكأنه
يوجه كلامه الى الكلب لكن
نظراته الساخطة حطمت
اوليفيا فتملكها خوف
شديد.

كان شكله يشبه شكل
ناسك. بنطاله ممزق عند
ركبتيه وكذلك قميصه عند
كوعيه, وقد وضع يديه في
جيوب بنطاله ولاحظت ان
قدميه شبيه حافيتين. كان
ممشوق القامه طويل
الشعر حالكهغطت وجهه
لحيه سوداء وانتصب
رأسه فوق كتفيه
العرضتين.
ورغم نبرته القاسيه بدا

صوته مهذبا , لذلك قالت
له اوليفيا:

-انا متأسفه . اني حقا
متأسفه .

وحاولت ان تشير الى مكان
سيارتها وهي تضيف:

-لقد تعطلت سيارتي ,

فرغت من الوقود .

فأجابها:

-حاولي على الاقل ان

تجدي عذرا مقتعا .

فخلعت قبعتها وكشفت عن

عينين اضناها التعب،
وعن شعرها الكستائي
الذي يغطي وجهها
الشاحب، فلاحظ الرجل
بنظالها المبلل الملتصق
برجليها وهي تقول له:
- هذه هي الحقيقة. لقد
اوقفت السيارة على مقربه
من هنا. وقطعت المسافة
سيرا على الاقدام علني اجد
محطة بنزين.
توقفت عن الكلام والتفتت

اليه فأرعبها منظره وهو
يقول لها:

-يجب ان تخافي مني ايتها
السيدة. انا مجرم قاتل
هارب من السجن. انظري
الي جيدا لأنني ما زلت قادرا
على القتل.

ثم اقترب من اوليفيا
وصرخ:

-هيا اخرجي.

لكنها بقيت واقفه مكانها
وهتفت قائله:

-اني مبتله ومتعبه
وجائعه. ارجوك ياسيدي
... لا ابالي ان كنت مجرما
ام لا. دعني على الاقل
اجفف ثيابي. انا اكيد ان
لديك موقدا فلقد رأيت
دخانه لا اريد الا القليل من
الماء وبعض الطعام.
-اسمعي ايتها السيده. اني
مصاب بداء الطاعون
ومرضي معد وكل ما
المسه يصاب بالعدوى.

والان اترغبين بالخروج
بعد ان عرفت حقيقتي ؟
امام عباراته تلك خاطبت
اوليفيا نفسها قائله :-
يا الهي . انه حقا مريض
وهو وحيد بحاجة الى من
يعتني به .
فقال لها وكأنه ادرك ما
يجول بخاطرهما :-
- اخرجي ! هيا اخرجي !
ماذا علي ان افعل لأقتعك
اني رجل خطير ؟

لم تخف من نيراته لكن لم
يكن يوسعها اقناعه
ببقائها . همت بالخروج
فلحق بها الكلب وكأنه
يرافقها في نزهة لكنها
اغلقت الباب في وجهه
وخرجت .

ماذا تراها تفعل ؟

هل تكمل سيرها لتضيع في
العتمة ام تعود ادراجها
لتعرض نفسها لمرض
الطاعون ؟

وبينما هي تسير حائره
سمعت نباح الكلب وراءها.
فالتفت فرأته يدعوها
للعوده. كان الكلب يلتفت
وراءه من حين الى اخر
ليتأكد من انها تلحق به.
عندما وصلا الى باب
المزرعه بدا لها الرجل هو
الذي فتحه بعد ان انتصر
عليه الكلب فدخلت الى
الغرفه الباردة.
كان سقفها عاليا جدا

وجدرانها رطبه داكنه
اللون. وقد امتدت في
ارضها قطعه بساط ممزقه
وفوقها في وسط الغرفه
طاولة من خشب وراءها
كرسي شبه محطم.
فجأة خيم هدوء كامل على
المكان فتساءلت الصبيه
المبئله عن سبب اختفاء
الكلب وصاحبه وقامت
تبحث عن موقد نار
لتجفيف ثيابها فشاهدت

الحيوان الضخم قابعا امام
باب غرفتها يتربص بكل
حركة تقوم بها. فنادته
بصوت خافت.

-راف ّ قل لي اين اجده
انه بحاجة الى مساعده .
انه يحتضر اذا مات يراف

...

توقفت قليلا ثم تابعت:

-ان حياة الانسان غاليه

خصوصا اذا....

توقفت ثانية وتساءلت ماذا

عساها ان تقول ؟ من
يكون بالنسبة لها ؟ انه
ليس سوى غريب خاطبها
بلهجة قاسية. لكنها تابعت
رغم ذلك قائلة:-

-ان مات يا راف فسوف
تبقى وحيدا ولن يعتني بك
احد...

وبينما هي تخاطب الكلب
سمعت صوت الرجل ينادي
:

-راف تعال الى هنا .

واياك ان ترجع الى هذه
العدوه!....

تعجبت اوليفيا وتساءلت
كيف يمكن ان تكون عدوه
وهي لا تعرف شيئاً عن
الرجل؟ ثم اقتربت من باب
الغرفة التي جاء منها
الصوت وقالت:

-ارجوك ياسيد ان تدلني
على مكان المقود فثيابي ما
زالت مبتله.
وانتظرت الجواب ولكن

صمتا رهيبا ملأ المكان
حتى خيل اليها ان الرجل لم
يسمعها . فتقدمت خطوتين
الى الداخل فرأته ممددا
على السرير .
عندما ابصرها قال لها بلا
مبالاة :

-تستطيعين ان تمضي
الليلة هنا . لكن عليك ان
ترحلي عند الصباح .
-هذا كل ما اريد . ان اجفف
ثيابي وان اكل شيئا . سوف

ادفع لك الثمن الذي تطلبه
اذ تبدو بحاجة الى المال
لتشتري لنفسك...
التفتت من حولها لتتأكد من
كثرة الاشياء التي يحتاجها
وتابعت:

-لتشتري لنفسك اشياء
كثيره.

-افهم من كلامك انك
تملكين الكثير من النقود
وتريدين ان توزعيها على
الفقراء... مثلي.

تمهلت قبل ان تجيبه فهي
تملك مبلغا لابأس به من
المال أوصت لها به خالتها
عند وفاتها, لكنها رغم
بلوغها الـ26 لم تفكر يوما
بتبذير المال . وكان مجرد
التفكير في الثروة التي
هبطت عليها أمرا يزعجها
ويعكر صفو مزاجها .
وبسبب هذه الثروه تركت
المنزل الذي ورثته عن
خالتها والذي عاشت فيه

11 سنه بعد وفاة والدتها .
وقررت ان تقوم برحله الى
شمال العراق شرقي انكلترا
بعد ان اصبحت حره طليقه
ومسؤوله عن مصيرها .
ورغم البرد القارس ورغم
الصعوبات التي اعترضتها
شعرت بأن شيئاً يدفعها
لتنفيذ قرارها .
هل كتب لها القدر ان تدخل
هذه المزرعه المهجوره
وان تلتقي هذا الرجل ؟

واية قوة غريبه قادتها الى
هذا المكان ؟ كانت تفكر
بكل هذه الامور بينما
الرجل يتأمل وجهها
وينتظر جوابها . وبعد
تفكير قالت له :

-ما الذي يجعلك تعتقد اني
بأني املك ثروة ؟
فأطبق جفنيه وقال :
-من يعلم ؟

عندما اغمض عينيه خافت
اوليفيا ان يستسلم للقاد

قبل ان يدلها على الموقد
فهمتفت:

-ياسيد.... علي ان اجد لك
اسما اناديك به.

-لماذا ؟ علي أي حال لن
تمضي هنا اكثر من ليله
واحد و علي الآن ان اجد
لك غرفة تنامين فيها.
فعدت تسأله:

-بربك قل لي اين اجد النار
؟

-في الموقد طبعا.

وحين اكتشفت ان لا وجود
للموقد الا في غرفته خلعت
سترتها وبحثت عن كرسي
تلقيا عليه . فرأت كدسة
من الكتب رمت الستره
عليها . ثم اخذت تطلع
الثياب المبتله كلها حتى
كادت تتعري والتفتت الى
الرجل قائله :

-ارجوك ياسيد..

-ديلاني , ماك ديلاني..

-ارجوك ياسيد ديلاني ان

تعطيني ثيابا جافه ريثما
تجف هذه.

بعد تردد نهض عن السرير
وجاءها ببعض الثياب من
الخزانة في الغرفة المقابله
وسألها:

-بحق الجحيم, ما الذي
تفعلينه في هذه المناطق
وفي مثل هذا الطقس؟ هل
ارسلتك احدى المجلات
لتفتحي ملفا قديما؟
سألته بهشته:

-هل تعني اني مراسله
صحافيه ؟
-حسنا . قولي لي الحقيقه
!

-انا صادقه . واذا اردت ان
تعرف حقيقه امري فأنا في
عطله لبضعة اسابيع .
-في عطله ؟ ولكن ما هي
مهنتك ؟

اجابت بهدوء :

-لا امارس أي مهنة .
-اذن لماذا لا تبحثين عن

عمل عوضا عن التجوال
في المناطق النائية تطرفين
ابواب غرباء تجهلينهم ؟
-لست بحاجة الى عمل في
الوقت الحاضر . هذا كل
ما عندي لأقوله .

وتوقفت عن الحوار عند
هذا الحد , وراحت اوليفيا
تنظر الى الخزانه المليئة
بالثياب . فقال لها الرجل :
-انها ثياب مسروقه .
تناولت قميصا ازرق اللون ,

وطلبت منه ان يغمض
عينيه ريثما ترتديه:
-ارجوك اغمض عينيك
ياسيد ديلائي . وكف عن
التحديق بي . أي نوع من
الرجال انت ؟
-سبق ان اجبت عن هذا
السؤال ياسيده . اني مجرم
وقاتل .
-لا اصدق ما تقوله .
-هل تريدان اثباتا على
ذلك ؟

انتاب اوليفيا شعور
بالخوف وقالت:
-ارجوك ان تدعني وشأني
. لم اقصد اطلاقا ان ازعج
خلوتك.

لكنه ظل يحدق بها وفي
عينيه بريق من الحقد
والضعف في الوقت نفسه.
غدا سوف ترحل وتتركه
مع عزلته ولن تزعجه ابدا

■

لتحميل مزيد من الروايات
الحصريّة
زوروا موقع مكتبة رواية
www.rivaya.ga

-2 الخبيّة

لم تكن قادره ان تخلع
بنطالها المبلل بينما عينا
الرجل تحديقان بها لذلك
اخذت بنطالا له وخرجت

لترتديه في الغرفة
المجاوره. فسمعتة ينادي
كلبه ضاحكا:

-راف ! عد يا راف , ابق
هنا!

لحظات ثم عادت الى غرفة
ديلاني الذي كان واقفا امام
النار يحدق بالسنتها
الراقصه وقد ارتسمت على
شفتيه ابتسامه ساخره حين
رأى اوليفيا تلبس بنطاله
الواسع. فقالت هذه

الآخيره:

-اني آسفه لأزعاجك مرة
آخرى . واعلم انك قد لا
تمتلك زنارا لكني اريد شيئاً
من هذا القبيل آخزم به
البنطال, لي لا ينزلق عن
آصري.

جلس على جانب السرير
وقال:

-ولماذا ؟

آجابت بنرفزة:

-اريد أي شيء آرجوك !

الديك خيط او حبل رفيع
مثلا ؟

-قد تجددين خيطا في الطبخ
كما قد تجددين فيه مسدسات
وخناجر . لكن ايك ان
تصوبيها الي .

-انت مجرم ياسيد ديلائي
بقدر ما انا مجرمه .

في احدى زوايا
الغرفة , رأت اوليفيا تلك
اللحظة حشرة صغيره
فقامت وداستها بقدمها .

فقال الرجل:

- هذا برهان على وجهة نظري . انت ايضا قاتله لكن ضحاياك تختلف عن ضحاياي .

ثم اقترب منها ووضع ذراعه حول عنقها, لم يكن امامها أي خيار سوى ان تحرق بعينيه وتهمس:
- انك تؤلمني ياسيد
ديلاني .

لكنها تأكدت انها مهما

كانت نواياه فلم يكن
بوسعها ان تتخلص منه
وتهرب . احست انها سوف
يفمى عليها فأحنت رأسها
الى الوراء وتملصت من
بين يديه لتسقط فوق
السريير وهي تتمتم:
-اعتذر ليس من عادتي ان
يفمى علي-

ظلت على السريير الى ان
فارقها الغثيان . وعادت
لتفتح عينيها فرأت ديلاني

واقفا اما الموقد وقد انتابه
سعال شديد. فهرعت اليه
وامسكت بيده وقادته الى
السرير وقالت:

-ياسيد ديلائي, ان السرير
هو المكان الوحيد الذي
يجب ان تكون فيه. لايل
من المفروض ان تكون في
المستشفى او على الاقل
يجب ان يعتني احد بك.
نظر اليها وقال:
-هل افهم انك تقدمين

نفسك للعناية بي اذا كان
هذا حقا ما تتوين فاني
اوكد لك اني لا املك شيئا.
فبالله عليك اخبريني من
هي المرأة التي تقوم بأي
عمل كان دون مقابل ؟
من خلال عبارته تلك بدأت
الحقيقه تتضح في ذهنها .
واعتقدت ان ديلاني يكره
النساء . لأن ثمة امرأة في
ما ضيه سببت له ألما كبيرا
جعلته يحمل كل هذا الحقد

في قلبه . فقالت في نفسها
لابد ان شخصية ديلاني
كانت مختلفه في السابق
عما هي عليه اليوم .

القت نظره خاطفها على
الكلب الرابض بجانبها ،
وراحت تداعبه قائله :

-انا جائعه ياراف ! هلا
ارشدتني الى مكان الطعام
؟

وفيما هي تتحدث اليه
التفتت الى ديلاني الذي قال

لها:

-بما انك سألت الكلب عن
مكان الطعام فدعيه يجيبك
يا آنسه....

اجابته وقد ازعجها كلامه:
-اوليفيا بارنز ! شكرا على
النصيحة .وبما انني اعتبر
درجة ذكاء الكلب تفوق
درجة ذكاء صاحبه فسوف
اذهب حيثما يرشدني.

-سوف تتدمين يا آنسه
بارنز على قولك هذا طيلة

حياتك.

-انا مسرورة لأنني
سأعيش حياتي يا سيد
ديلاني.

-لكني لم احدد لك كم من
الوقت سوف تعيشين يا
آنسه بارنرز.

لم تجبه على تهديده الكاذب
وقامت لتتوجه الى المطبخ
فأكمل بنبرته الغاضبه:

-اني احذرك , لن يعجبك
مطبخي على الاطلاق.

لم يكن مخطئاً بشأن
مطبخه. كانت رائحة كريهة
تملاً أرجاءه وبدأت معظم
ادواته ... قديمة الطراز
وقدره رغم ان الغرفة
واسعه كأنها صممت لعائلة
كبيرة.

وبينما كانت اوليفيا تجول
بنظرها في أرجاء المطبخ
احست بأن احدا يحرق
اليها. فالتفتت بسرعة الى
جهة الباب ورأت ماك

ديلاتي واقفا امامه وهو
يقول:

-الطعام يا انسه بارنز هو
ماتبحصين عنه الان .
اليس كذلك ؟

-اجل. الا قلت لي من
فضلك اين اجده ؟

-اسألي الكلب طالما انه
يفوقني ذكاءا!

لم ترد وقامت تبحث
بنفسها عن أي شيء يسد
جوعها فوجدت اصنافا

عديده من الملعبات وكميه
كبيره من الخبز. فأدهشها
الامر للوهلة الاولى
وسألته:

-من اين جئت بكل هذا
طالما ان مظهرك
وتصرفاتك تدل على فقر
حالك؟

-الم اقل لك انني مجرم؟
لقد سرقت هذا الطعام
لأروي غليلي واشبع
شهيتي.

ومن جديد مد ذراعه
واحاط خصر اوليفيا
وجذبها اليه حتى التصق
جسمها بجسمه , فباتت لا
تستطيع ان تتنفس
بسهوله .

رفعت اليها عينيه
المتوقدتين فأصابته بنظرها
انفه المستقيم وشفثيه .
ولكن ديلاني ما لبث ان
نزع يديه فأطبقت جفنيها
وسمعته يقول :

-يجيب ان تخافي مني يا
سيده بارنز . انا استطيع
بيد واحده ان انزع الحياه
من جسدك . ولن يدري بك
احد ولن يسمع صيحاتك أو
يأتي لنجدتك أي انسان؟
لكن اوليفيا لم تكن تسمع
تهديداته . وتذكرت حين
خرج من المطبخ ان خفقات
قلبه كانت متسارعه
مخفقات قلبها ، فلحقت به
الى غرفة النوم لتسأله عنه

يشاؤكها طعامها.
حين دخلت الغرفة رأته
ممددا على السرير وبدا
وجهه الشاحب اقرب الى
الموت منه الى الحياة
فسألها:

-ماذا تريدين ثانية؟ هل
انت ممرضه تقوم بواجبها
؟

-انا لست ممرضه ولا
اقوم بأي واجب. ولكني
قضيت 10 سنوات اعطني

بخالتي المريضة الى ان
اسلمت روحها.
-والان على ما اعتقد
تردين ان تعتي بي حتى
اسلم روعي بدوري.
-لن تموت ياسيد ديلاني.
ربما لو لم اجئ الى هذا
المكان كان من الممكن ان
تموت . ولكن....
لم يدعها تكمل قولها
فقاطعها جازما:
-غدا تتركين هذا المكان

وترحلين .

-اطمنن ياسيد ديلائي . ما
من شيء يجعلني ابقى
عندك . والان قل لي ماذا
تفضل ان تأكل ؟

-لا شيء على الاطلاق .
واذا كنت اريد شيئا فسوف
اجلبه بنفسي .

فنظرت اوليفيا الى ذراعه
اليسرى وحاولت ان تتكلم
لكنه قاطعها قائلا :

-لست بحاجة لمن يشفق

علي. لقد صدمت سيارتي
جدارا.

-ولكني لا افهم طريقة
حياتك ! لماذاا ؟ لماذا؟

-ليس من الضروري ان
تفهمي أي شيء . انت
مجرد عابرة سبيل. إذا
ترحلين وكان شيئا لم يكن
. اما الان فأريدك ان

تخرجي من غرفتي. لست
بحاجه اليك ايتها المرأة.
اتسمعيني ؟ لست بحاجه

الى أي مخلوق باستثناء
كلامي المخلص.

خرجت اوليفيا من الغرفة
واتجهت الى المطبخ
وجلست تفكر بأمر ديلاني.
لا بد انه فشل في حب
امرأة مما جعله يستيلم الى
اليأس والعذاب . ولكن الا
يجوز ان يكون في حياته

شخص آخر يتعدى
تصورها وخيالها ؟
على اية حال من عساه
يكون ؟ اية رياح حملته
واية عواصف حطت به في
هذا المكان الموحش النائي
؟

اجالت اوليفيا ناظريها في
الغرفة المجاورة تبحث عن
حمام تغتسل فيه , وعندما
وجدته خلعت ثابها
واغتسلت بالماء الساخن

الذي كان يؤمنه مولد
كهربائي.

خرجت من الحمام ودخلت
غرفة النوم حيث استلقت
على السرير وحاولت ان
تغفو لكن البرد كان يطرد
النوم من عينيها المتعبتين.
فجأة علا صوت في الخارج
ايقظها من غفتها. سمعت
ديلاني ينادي كلبه:
-هيا ياراف 1 الى الداخل

!

واقترب الصوت من
غرفتها ثم شاهدت الرجل
يدخل مع كلبه. فتملكها
رعب شديد وبرزت مكانها
عاجزه عن القيام بأية
حركة.

كان ديلائي يحمل شيئاً في
يده لم تستطع ان تميزه.
وقالت لنفسها:

-يا الهي ! هل يمكن ان
يكون مجرماً حقاً ؟ هل
يريد ان يتخلص مني ؟

وحاولت ان تحبس انفاسها
لكنها صرخت رغما عنها.
الا ان ديلاني اقترب من
سريرها وانزل ماكان
يحملة ووضعها فوق
جسمها المرتجف.
كان يحمل سترة من
الصوف. اراد ان يحميها
بها من البرد القارس.
تنفست اوليفيا الصعداء
وقالت:
-شكرا ياسيد ديلاني . انك

لطيف حقا.

لم يرد على شكرها بل
خرج من الغرفة ولحقه
الكلب واستسلمت اوليفيا
للرقاد.

عندما استيقظت في
الصباح الباكر , كانت حالة
الطقس قد ازدادت سوءا
ولم تنس ان عليها الرحيل
. لكن كيف تفعل ذلك في
مثل هذا الطقس ؟
قامت من سريرها ونزلت

الى المطبخ فوجدت ان
ديلاني قد اشعل نارا, بعد
ان نظف الموقد وازال
الرماد المتراكم فيه.
واقتربت من الطاولة
فوجدت عليها ثيابها
المجففة وفوقها ورقه
تركها لها ديلاني وكتب
عليها:

-تناولي ما تشائين من
الطعام. شكرا لتنظيفك
المطبخ. وداعا م. د.

جمعت اوليفيا اغراضها
وحملت حقيبتها وتأهبت
للخروج كان يودها ان
تودع ديلاي لكن باب
غرفته المغلقة ردها عن
المحاولة.

فألت نظره اخيره على
الكلب وخرجت بعد ان
اغلقت الباب وراها.
وسارت في العاصفه وهي
لاتدري الى اين تذهب,
وكانها تركت الامر

للعاصفه لكي تحملها
حيثما تشاء.

على بعد 3 اميال عن
المزرعه شاهدت حانوتا
صغيرا الى جانبه مكتب
للبريد. دخلت وطلبت
مساعدة البائع بعد ان
شرحت له امرها واخبرته
بأمر سيارتها المعطله.
كان البائع لطيفا معها
وظمانها قائلا:
-لا تخافي. سوف احضر

مزارعا يملك جرارا ينقل
سيارته الى اقرب محطة
بنزين. لكن لا يستطيع ذلك
الان اذ ليس هناك أي
مزارع يقبل الخروج من
منزله في مثل هذه
العاصفه. خصوصا ان
اقرب محطة بنزين تبعد 7
اميال من هان.
سألت اوليفيا بلهفه:
-وكم ستدوم العاصفه
حسب اعتقادك؟

-من الممكن ان تهدأ خدا.
-قل لي من فضلك يا سيد
... لقد لمحت مزرعه على
مقربه من هنا اتعلم من
يقطنها ؟

-كانت تسكنها عائلة تدعى
اثرلاي. مات بعض من
افرادها ورحل البعض
الاخر. فبقيت المزرعه
مهجوره الى ان جاء رجل
منذ سنه تقريبا , واتخذ
منها بيتا له يلزمه ليل

نهار.

-حسنا اشكر لك اهتمامك.

سأعود فور هدوء العاصفه

. الى اللقاء.

خرجت اوليفيا من الدكان

واتجهت الى نزل صغير

تطلب غرفة تقضي فيها

الليلة. لكن صاحب النزل

اجابها معتذرا وقال لها انه

لم يعد يملك غرفا للايجار.

سكرته وغادرت المكان

دون ان تدري ماذا ستفعل

■
قررت ان ترجع الى
سيارتها, وحين وصلت
اليها دخلت وادارت جهاز
الراديو والدموع تنسكب
على وجنتيها الشاحبتين.
لماذا تبكي؟ الم تمح
صورة ديلاني من ذاكرتها
؟ ولم البكاء عليه؟ فهو
لي سوى مجرم بائس.
توقفت عن البكاء وفكرت
ان اماها الان خيارين..

فاما ان تبقى مكانها حتى
الصباح واما ان تعود الى
المزرعه وتطلب من ديلاني
قضاء ليلة اخرى.

خرجت من سيارتها. وفيما
كانت تقفل ابوابها شعرت
بحركة غريبه ورائها. واذا
براف يقفز وينبح ويدور
حولها دون توقف.

فرحت به كثيرا وقررت ان
تعود برفقته الى المزرعه.
حين وصلت اليها كان

ديلاني واقفا اما الباب .
فسارعت الى القول :
- لقد عدت ياسيد ديلاني .
- اذا رفضت ان تدخلني فان
كلبي سيلحق بك وابقى انا
وحيدا .

فنظرا اوليفيا الى الكلب
وقالت :

- علي ان ارحل يا راف .
ان معلمك يريد ذلك
. واستدارت , لكن صوتا
خلفها صرخ بها :

- ادخلي يا اوليفيا .

-3 الحمى امرأة

انغلق الباب , وتلاقت
نظرات اوليفيا بعيني
ديلاني وكأنهما يلتقيان
للمرة الاولى , ودار حوار
صامت بينهما . قطعه صوت
اوليفيا قائله :

-شكرا يا سيد ديلاني .

شكرا لقبولك بقائي .

ثم مدت يدها نحوه , تبحث

عن يد دافئه تأخذ بها
وتضمها . واذأ بيده اليسرى
الذي اصيبت بحادث سياره
اصابه بالغه تلتقط يدها
الممدوده , وكأنها تمنعها
من المغادره .

طافت نظراتها حول عينيه
الحرينتين وكأنهما معبد
قديم هجرته الصلوات
فانقلب نهاره ليلا وليله
نهارا .

وهاهي اوليفيا تطل ومعها

بريق حياة شحيح شاحب .
خفق قلبها فجذبها ديلاني
الى جسمه النحيل الذي
احتله المرض وهمس في
اذنها:

- اريدك ان تدفني جسمي .
دعي حرارتك تلفني , عليها
تبعث في الحياة من جديد .
لقد فقدت اشياء كثيرة .
ويلبت مني الحياة امرأة
دمرت عالمي بأكمله .
تسرب كلامه الحزين الى

قلبها فأغرورقت عيناها
بالدموع وانسكبت على
يدي ديلائي. فضمها الى
صدره حتى كاد يخنق
انفاسها.

لكن الحله لم تدم طويلا فقد
قطعها صوت ديلائي
الساخط:

-يا آلهي ! لست بحاجة
الى الشفقة!
عن أي شفقة كان يتحدث؟
ماذا يقصد؟ والى ما

يهدف؟ سألت اوليفيا نفسها

وهي تجيب:

-ولكني....

ثم توقفت هنيهة واكملت:

-ولكنني اردت ان

اردت ان تضمني بين

ذراعيك . لم يدفعني

شعوري بالشفقة للعودة

الى المزرعه . الحاجه كانت

هي دافعي الوحيد . لم اجد

مكانا ابيت فيه . على كل

حال انا متأسفه .

لم يسألها عن سبب اسفها
ولم يعتذر عن تصرفه
الاحمق وكأنه كان يصير
على ان عناقها لم يكن
سوى رأفه وشفقه. تركها
وسار نحو غرفته، فدخلها
واغلق الباب.

عندما غاب احست اوليفيا
بحزن عميق يهز كيائها
وملأها فراغ كبير لم يسبق
ان شعرت بمثله من قبل.
ارادت ان تنسى ما حدث

وتخذ الى النوم حتى ترحل
في الصباح الباكر هن تلك
المزرعه المشؤومه.

تمالكت اعصابها ودخلت
الى غرفة الموقد فوجدت
النار تتأجج فيها. من تراه
اشعلها غير السيد ديلاي؟
ابتسمت اوليفيا واتجهت
لتغتسل في الحمام فوجدت
منشفه نظيفة بانتظارها .
كان كل شيء يثير الى ان

عودتها كانت مرتقبه .
بعد ان انتهت من
الاغتسال , راحت تجول في
المنزل . زارت الغرف الست
المجاوره لغرفتها ووجدت
ان باب الغرفه السادسه
كان موصدا . فسألت اين
المفتاح , ياترى ؟ لماذا
اقفل الباب ؟ ماذا يوجد
داخل تلك الغرفه ؟ اسئله
عديده تبادرت الى ذهنها
دون ان تجد لها جوابا .

فجأة سمعت خطوات تقترب
منها فاستدارت مضطربة
ورأت ماك ديلاي واقفا
وراءها.

سألها بلهجة ساخرة:
- عم تبحثين يا آنسه

بارنز؟ بم عساك تفكرين؟
ابمحتوى الغرفة؟ هل هذا
ما يشغل بالك؟ اجيبيني
علمي استطيع مساعدتك!
ثم التقط خصله من شعرها
شد بها اوليفيا اليه وقال:

-ماذا تعتقد ان يوجد
بها غير الاسلحه التي اقتل
بها وكل ما يتعلق بعمليات
السلب والنهب والقتل التي
اقوم بها ؟ اتعلمين ماذا
انوي ان افعل بك ؟
-ولكن!...

-لا ! لا ! لن يهرع راف
لنجذتك . لقد حبسته في
المطبخ .

-لا اصدقك .

-وهل يعقل هذا ؟ لا

تعرفين عني شيئاً. بربك
اخبريني مالذي قاله
السكان في القرية عني؟
الم يحذروك من الاقتراب
من المزرعه؟ اجيبي!
وشد على شعرها فصرخت

:
-آه! دعني! انك تؤلمني

!
لم تستطع اوليفيا ان تحبس
دموعها فأجهشت بالبكاء
لكنه تابع عنقه وقال:

-لا يهمني انك تتألمين.
انت امرأة مثل غيرك . انت
كسائ النساء.... يعطين
ولا يعطين. وكلما قدمنا
لهن, طلبن المزيد.
-ان ماتقوله غير صحيح

....

لم يدعها تكمل حديثها.
شدّها اليه ثانية بطريقه
انستها الألم والخوف.
-ماذا تظن انك فاعل ؟
-اني اخذ منك كل ما

تقدمينه. لقد عشت مده
طويله وحيدا. وبما انني
رجل فاني استفيد من
وجود امرأه الى جانبي. هل
لديك أي اعتراض على ذلك
؟

- اعترف بأنني لم استجب
لك تماما والسبب في ذلك
يعود الى طريقته
المتوحشه.

- يا ألهي ! يبدو ان ليس
لديك اية خبره على

الإطلاق.

-كنت اعتقد ان الرجال
يتصرفون بلباقة عندما
يغازلون امرأة لكنك انت لا
تريد مغازلتني.

-انت على حق.

اجابت وقد اغاضها كلامه
كثيرا:

-على كل حال لن اتزوج
الا من رجل يحترم وجودي
ومشاعري احتراما لا
تملكه انت!

-وما ادراك ما املك ؟
قالها بصوت مرتجف وكان
حمى محرقه قد عصفت
بجسمه، ثم تركها ودخل
الى غرفته فلحقت به لكنه
سرعان ما نفر منها
وطردها صارخا:
-لست بحاجة الى ممرضة

-انا اتصرف هكذا مع كل
من يحتاج الى العون. انت
مريض ويجب ان تلتزم

فراشك .

-انا افعل ما اشاء . هلا

خرجت من غرفتي؟!!

-من غرفتك ام من المنزل

?

-اختاري بنفسك .

-حسنا سوف افعل .

قالت اوليفيا ذلك وخرجت
من الغرفة . فتوجهت الى
المطبخ لتعد الطعام .
لم تكن جائعه ولكنها رأت
ان تعد له حساء ساخنا
يتناوله ساعة خروجه من
الغرفة . لكن ساعات طويله
مرت دون ان يبرح
غرفته . وحين تعبت اوليفيا
من الانتظار صعدت الى

غرفتها واندست في
الفراش الباردي. لم تكد تخذ
الى النوم حتى احست
بالكلب راف يقترب منها
وكأنه يدعوها لأن تلحق به
ففعلت.

سارت وراءه واذا بها اما
ديلاني. كان العرق يتصبب
من جسمه وحرارة جبينه
مرتفعه جدا . واما منظره
المريع هذا هرولت اوليفيا
الى المطبخ فجاءت منه

بوعاء ماء وراحت تبحث
في الخزانة عن سترة
جديده. فوجدت قميصا من
الحرير اخذته وعادت الى
ديلاني.

حاولت ان تخلع عنه
كنزته الصوفية. ثم مسحت
عرقه دون ان يستيقظ لأن
نومه كان عميقا بسبب
الحمى الشديدة التي تعصف
به.

كانالعرق يتصبب بغزارة

من جبينه, لذلك قررت ان
تعطيه دواء دون علمه
عنها تزيل عنه الحرارة,
فجاءت بحقيبة يدها.
اخرجت الدواء وذوبته في
كوب من الماء, ثم رفعت
رأس ديلاني وبهدوء
وخبره, سكبت القطرات
بحنان على شفتيه وجلست
الى جانبه تراقب انفاسه
طوال الليلتلمس جبينه.
لتعرف درجة الحرارة...

ثم تعطيه المزيد من
الدواء.

حين شعرت بتحسن حالته،
اغمضت عينيها وحاولت
ان تنام قليلا.

عندما استفاقت، وجدت
نفسها وحيدة في الغرفة. لم
يكن ديلاي في السرير.
راح راف يداعب قدميها.
لكن معلمه زجره قائلا:

-انزل عن السرير ! هيا!
نظرت اوليفيا اليه فرأته

يتأمل الوعاء وكوب الماء

وعلبة الدواء وقبل ان

تقول أي شيء قال لها:

-اذن يا عزيزتي انت

ممرضه تداوي مريضها

خلال الليل.

-يجب ان تلتزم فراشك.

مازلت مريضا.

-حسنا سوف افعل . ولكن

بشرط واحد اريدك ان

تبقي معي.

-كم انت احمق ! انا....

ولكني...-

تلعثمت وهي تتابع:

-لقد نمت الى جانبك

طوال الليل لكي اعتني بك

فقط. كيف اعتني بك ان

كنت في غرفة اخرى؟

سألها ديلاني:

-قولي يا آنسه بارنز،

لماذا تعتني بي؟

ردت على الفور:

-لأنني اكره ان ارى رجلا

يتألم.

ثم صممت وقالت لنفسها:
-ان فيك جاذبا يشدني اليك
.. انا لا اومن بالحب من
اول نظره ولكني....
واذا بصوته يقطع تفكيرها
ويقول:

-ربما كنت على حق!
فأكملت:

-لقد امضيت الليل كله
اراقب تنفسك ودرجة
حرارتك بينما انت نائم
تتحدث عن..

- عما تحدثت ؟ اجيبيني .
- كنت تتكلم مع امرأة . لم
تكن تريدها ان تتركك .
- هل ذكرت اسمها ؟
- لا . لم تفعل . ولكن لا افهم
كيف ما زلت تفكر بها بعد
كل الذي فعلته بك .
- وماذا فعلت بي ؟
- فهمت من كلامك يوم
البارحة ان تلك المرأة
تركتك لأنك تعرضت لحادث
سيارة .

اندس ديلائي في الفرائش
الى جانب اوليفيا التي
حاولت ان تشاركه . لكنه
منعها , وضمها الى صدره
وسألها:

-اوليفيا بارنز . اتقبلين بي
زوجا لك ؟

لم يكن بوسعها ان تجيبه
بل اکتفت بقولها:

-ارجوك يا ماك ! انك
تؤلمني.

وعاد يسألها:

-ايوجد ثمة رجل في
حياتك ؟

فهزت رأسها مجيبه
بالنفي.

-الديك اقارب ؟

-لقد ماتت والدتي منذ

بضع سنين. وتزوج والدي
من امرأة اخرى. من يومها
لم اعد اراه الا نادرا .

عشت عند خالتي المريضه
وتركت المدرسه في سن
الـ16 لكي اعطني بها

وقضيت بجانبها 10
سنوات. لكنها توفت منذ
مده قريبه.

-مازلت انتظر الاجابه على
سؤالي.

-كيف اتزوج منك وانا اكاد
لا اعرفك؟ حتى اننا لا
نحب بعضنا. ان طباعك
حقا غريبة.

اشار الى يده اليسرى
وقال:

-اهذا ما يخيفك؟ ولكنني

استطيع ان احبك بيد
واحدة.

لكنها ابعدته وقالت:

-دعني افكر على الاقل-

-ولكن يا اوليفيا اسأل

نفسي ان كانت لديك اية

خبرة في الحب؟

-لا . ليست لدي اية خبره-

كنت تفضل امرأة ذات خبرة

اليس كذلك؟ لم اعد ادري

شيئا.

قال بينما انامله تداعب

شعرها وتلمش بشرتها
الناعمة:

-ما الذي تجهلينه يا
حبيبتي؟ صدقيني. لن
تندمي على زواجك مني .
لن اجعلك ابدا تندمين.
لم يكن في حياة اوليفيا
رجل تحبه باستثناء دانيال
والتنغ الذي طلب يدها. كان
يحبها ويحترمها. هو
مختلف تماما عن ديلاني.
ولكنه لم يعد يعني لها

كثيرا.

في تلك اللحظة شعرت
بأنامل ديلاني تدغدغها.
فحاولت اوليفيا ان تغادر
السريير لكنه اوقفها
وسألها:

-الى اين انت ذاهبه ؟
-ماذا يوجد في تلك الغرفة
ياماك ؟

-هذا لا يعنيك... ما زلت
انتظر جوابك . انتزوجيني؟
فاقتربت اوليفيا منه وقالت

:
نعم سوف اتوزجك...
لم يدعها تنهي كلامها بل
ضمها الى صدره
كالمجنون...

-4 زواج ومفاجأة
رغم ان المطر كان ينهمر
بغزارة , اصر راف ان
يخرج من المنزل غاب
قليلا بين الاشجار التي
كانت اغصانها ترتجف من

شدة البرد. قم رجع الى
المنزل فدخل الى الغرفة
يقطر ماء.
عندما رأت اوليفيا حالته
المحزنة جلست تجفف
فروته بينما وقف ديلاني
يحرق في الموقد بنظرات
شارده. وحين لاحظت
اوليفيا انشغال باله قالت
له:

-اني اعلم حقيقة ما يشغل
بالك. اعتقد انك تفكر في

سني صباي العشر التي
قضيتها الى جانب خالتي
المريضة، ولم استمتع
خلالها بعذوبة الحياة
ومباهجها . انك تتساءل
كيف استطعت ان احرم
نفسي من اشياء كثيرة لامي
ابقى بقرب سيدة عجوز
متطلبه اتحمل مشاكلها،
واعنتي بها ؟ لكن مرضها
كان شديدا ولم يكن لديها
احد غيري . بالاضافه الى

ذلك كنت احبها حبا كبيرا .
رد ديلاني بعفوية ومسحه
من السخرية تلف صوته
القاسي:

-ربما كانت روح
المساعدة عندك هي ميزة
طيبة وعفوية اصيلة
الجدور في اعماق نفسك .
وبسرعه ادركت اوليفيا
قصده . فردت:

-ربما .
ثم رمقته بنظرات حنونه

قبل ان تدنو لتجلس بالقرب
منه...

-ان قلبك يشبه قلب طفل
صغير . هل تعلمين ذلك ؟
ابتسمت واجابت:

-ليس قلبي وحده ما
يجعلني اشبه الاطفال .
ادرك قصدها فضحك:

-لا تخافي من هذه
الناحية! فسوف اتجاهل
الامر حين يحين الوقت
المناسب.

فالتقت نظراتهما وضحكا.
ثم قاما عن الموقد واتجها
معا الى المطبخ حيث تناولا
طعام الغداء.

ذاك النهار التهم ماك
طعامه بشهية كبيرة. وما
ان انتهى من الاكل حتى
استأذن اوليفيا قائلا:
-سوف اصعد الى غرفتي
لأنام قليلا بعد الغداء.
ارجوك ان توقظيني قبل
موعد طعام العشاء.

كانت تفضل ان يبقى الى
جانبيها لكنها فهمت حاجته
الى الراحة . واجابت:
-حسنا الى اللقاء.

تركته يصعد درجات السلم
وبقيت وحيدة تنظف
المطبخ وتعيد ترتيب
محتوياته . لم تشعر
بالوقت يمر بسرعة وهي
تعمل بكد وتعب .
وحين شارفت الشمس على
المغرب واطمحل النور في

المطبخ , كانت قد انتهت
من العمل فأسرعت الى
الحمام لتغتسل قبل ان
ترتدي ثوب النوم .
كان التعب والارهاق قد
اضنيا جسمها النحيل
فتمنت ان تخذ الى النوم .
لكنها قبل ذلك فضلت ان
تعد طعام العشاء الى وان
توقظ ديلاني فور خروجها
من الحمام .
وما ان خرجت حتى فوجئت

به ينتظرها عند اسفل
الدرج , فقالت والدهشة
تملاً عينيها:

-تبدو الآن بحاله جيده!
فابتسم واجاب:

-شكرا ان الفضل يرجع
الى ممرضتي النشيطة.

تقدمت منه قليلا وهي
تتوقع ان يقبلها لكنه لم
يفعل بل تابع كلامه قائلاً:

-اعتقد انك تودين
مشاطرة فراشي اليس كذلك

؟ على كل ليس لدي مانع.
على العكس انني ارحب بك
بكل طيبة خاطر واعدك بأن
احتفظ بيدي , اعني بيدي
لنفسي. لن ازعجك ابدا
فيما لو شاركتني سريري.
توقف عن الكلام لحظة ثم
اكمل:

-اوكد لك انك لن تزعجيني
ابدا.

لم تبخل اوليفيا عليه
ببسمه ساخره توازي

نبرات صوته المتهكمه. ثم
اجابت:

-اني اشكر لك ترحيبك
الجار بي, ولكنني في الواقع
افضل ان انام في الغرفة
المجاورة.

حاول ماك ان يقنعها بشئ
الوسائل لكن دعوته لم تلق
غير الرفض القاطع,
فسألها:

-الا تتقين بي ؟ انسيت اننا
على وشك الزواج ؟

لكن اوليفيا اکتفت بالصمت
وادارت له ظهرها ثم
توجهت نحو غرفتها.
كان المساء عاديا تهزه
الامطار وتمزق العواصف
واغصان الشجر. وانعكس
الجو العاصف على
سهرتهما فأوى كل منهما
الى فراشه باكرا.
سرعان ما ارتمت اوليفيا
في احضان الليل بينما ظل
ديلاني ساهرا في سريره

فأمسى وكان الغيرة قد دبت
فيه وبيات يحسد الليل الذي
يلف حبيته.

حاول مرات عديدة ان
يذهب اليها ويطرد الليل من
فراشها لكنه بعد تردد
وصراع تغلب عليه النعاس
فغفا عند منتصف الليل.

طلع الصباح رويدا رويدا
كأنه يخاف ان يطل مرة
واحدة, وفرش ثوبه المبلل
بالندى على الارض الغارقة

في النوم. وما ان لمست
القطرات الرطبه وجه
الارض حتى افاقت الطبيعه
وصحا النهار وغردت
الطيور فاستيغظت اوليفيا
وتبعها ماك.

قصد كل منهما المطبخ
وكأنهما تواعدا بالامس
على ان يلتقيا هناك.
فاقترب ماك من اوليفيا
حاملًا علبه مخمليه صغيرة
, وحين كاد يلامس جسمها

توقف وفتح العلبة ثم اخرج
منها خاتما وقدمه لها قائلا
:

-لم اشتر هذا الخاتم لك بل
كنت اشتريته لامرأة اخرى،
ارجو ان ينال اعجابك.

جربيه ! هل يلائم اصبعك ؟
وبعد ان لبسته سألها:

-هل اعجبك يا حبيبي ؟

ترددت اوليفيا بعض
الشيء، ولكنها ردت
بصدق:

-اني بكل صراحه افضل
ان يكون خاتما بسيطا
فالخاتم الذهبي لايعني لي
الشيء الكثير.
اعجبه صدقها ولفنت
بساطتها نظره فقال
مبتسما:

-حسنا يا شريكتي اني
اوافق على ذوقك الرفيع.
وبعد ان صمت قليلا اكمل
كلامه:

-بالمناسبه لقد صممت

على الخروج . سوف اركب
اليوم القطار فهو يمر من
هنا كل 3 ايام تقريبا. اريد
ان اذهب الى المدينة. علي
القيام ببعض الاعمال. لن
اتأخر.

كان يودها لو ترافقه الى
المدينة لكنها يرعان ما
ادركت انه يفضل ان يذهب
بمفرده فقال له:

-حسنا يا حبيبي. اتمنى لك
رحلة موفقه. لكنني ارجوك
ان لا تتأخر فانا بانتظارك.
التفت الى كلبه قائلاً:

-راف ! ارجو ان تقوم
بواجبك على اتم وجه .
اياك ان تعصى اوامر
السيدة ! مفهوم ؟

فتبج الكلب وكأنه فهم
اوامر معلمه ولحق به الى
الخارج.

ذهب ديلاني وبقيت اوليفيا
وحيدة في ذلك البيت
المهجور.

وللمرة الاولى بدا لها
البيت خاليا وكان الموت
اجتاح ارجاءه . واحست
بالفراغ عندما اشدت البرد .
فمكنت حزينه في غرفتها
الموحشة تنتظر عودة

حبيبها. كانت قلقة, لذلك
راحت تلوم نفسها لأنها لم
تسأله عن ساعة رجوعه.
احست وكأن الوقت يريد ان
ينتقم من شوقها, فتوقف
عن السير, وتوقفت معه
الثواني والدقائق.
لم تكن تعرف من قبل هذا
الحب الذي يختلج الآن في
داخلها, وكأن الحب لا
يعرف عمقه الا ساعة
الفراق.

الفراق ! يا الهي!
ماذا تفعل اذا لم يرجع لها ؟
اهو حقا ذاهب الى المدينة
؟ ام انه اختلق عذرا
ليتخلص من وجوده ؟
وتركها ضحية العاصفه
والقلق والشوق والخوف ؟
ارادت اوليفيا ان تهرب من
تلك الاسئلة السوداء
فأسرعت الى جهاز الراديو
وادارته عليها تسمع بعض
الموسيقى التي تنسيها

وحدثها وتؤنس وحشتها
وتشغلها عن التفكير
بالرجل الغائب .
وخطفتها الموسيقى لدرجة
انها لم تسمع صرير الباب
وهو ينفتح ولم تنتبه
لدعسات ماك وهو يقترب
منها ويقول:
-مرحبا .

ارتعبت لأنها فوجئت
بعودته وكأنها كانت واثقه
من انه لن يعود . فقالت:

- هذا انت ؟ لقد اخفتني !؟
ثم نظرت الى ساعة يدها
وقالت:

-لقد تأخرت كثيرا ياماك ..
كنت خائفه من

ولكنها لم تفصح عن
مشاعرها فسكتت وكان
حنجرتها حبست الكلمات
التي ماتت قبل ان تولد .
فاقترب ماك منها وسألها :-
-ومم الخوف يا عزيزتي ؟
لم تجد ما تقوله ثم خطرت

ببألها حالته الصلحه
فقالل:

-ان صلللك لم تكن لله
هذا الصللل. ثم كنت اخللى
من ان سبب لك ذراعك
اللسرى مشكله.
لقد اثلرت فه هذه اللله لا
سهما ان الكلام عن لله
اللسرى يزعله كئلرا
وئلر فه داخله ثورة
غضب وائلزلزل. فصرل
فجأة:

-اللعنه عليها ! لتذهب
يدي اليسرى الى الجحيم !
تبا لك ولها ! اطفئي جهاز
الراديو على الفور!
لم تفهم اوليفيا سبب غضبه
المفاجئ فأجابت:
-ولكني استمع الى
الموسيقى الكلاسيكية , الا
تحبها ؟ كنت دائما اسهر
بالقرب من خالتي المريضة
وانا استمع الى الموسيقى
الكلاسيكية التي يعزفها

عازف شهير لا اظنه
بغريب عنك.
ثم نظرت اليه وقد فاجأها
منظره فبدا شكله مختلفا
بعد ان قص شعره وحلق
لحيته. ورغم دهشتها
لصورته الجديدة اتمت
قائله:

-لا اعتقد انك تجهل عنم
اتكلم . اسمع ! اسمع كم
هو ماهر في العزف . انه
الموسيقار المفضل عندي .

اظنك سمعته يعزف مرارا
عديده في حفلات مختلفه
وكثيره واسمه كوناال. لقد
علقت صورته على جدار
غرفتي.

وتطلعت اوليفيا الى وجهه
فراأت شرارا في عينيه
وسأله متعجبه:

-لم انت غاضب؟ هل انت
زوج غيور؟

فأدار ديلاني ظهره وخرج
من الغرفه دون ان يجيب

على سؤالها.
عندها نظرت اوليفيا الى
راف وقالت بصوت كئيب:
-كنت انتظره بلهفة وشوق
طوال النهار وها هو يعود
حاملا معه الغضب. وبدل
ان نتعانق تشاجرنا
وتخاصمنا. اتراه يحبني
ياراف؟ اهو حقا يغار علي
؟ ام انه...
ثم اجهشت بالبكاء.. وسط
تقطر الدوع راح تطرح

على نفسها اسئلة واسئلة
...لماذا لم يجييني بحنان
ساعة دخل ؟ لماذا لم
يقبلني ؟ لماذا قضى طوال
النهار وحيدا في غرفته ؟
ثم لماذا قصد المدينة ؟
جاء الماساء ولكنه لم
يحمل معه الاجوبه التي
كانت تشغل بال اوليفيا .
و حين التقت به رآته انه
عاد ليرتدي سترته الرثه
القديمة التي كان يلبسها

يوم لقائها الاول. فقالت له

:

-لماذا ترتدي هذه السترة
الممزقة ولديك الكثير من
الثياب الجديدة ؟ اخلعها
عني وهاتها لأخيطها لك.
فنظر اليها والغضب لايزال
في عينيه وقال:

-الشفقة الرأفة, مرة

اخرى ! لقد سبق وان قلت
لك انني اكره الاشفاق
وارفض رفضا قاطعا ان

يرأف احد بي حتى ولو كان
انت.

عينا حاولت ان تقنعه
بحقيقة شعورها الكبير
وقوة حبها. لكنه اصر على
انها لا تكن له غير الشفقة.
فقلت له بعد ان تعبت من
اقناعه:

-لا ! انك حقا حاقد قاس .
ان خالتي رغم ثرائها كانت
توفر مالها دون ان تشتري
ثيابا جديدة . لذا كنت

أخبط لها الثياب بنفسي.
فكما ترى لقد اعتد على
ذلك. ولم أفعل أي شيء لها
بدافع من الشفقة.

لم يشأ ماك أن يزيد من
حدة النقاش وقد أدرك أنه
هو الذي بالغ منذ البداية
وإن أوليفيا ربما كانت على
حق. فقاطعتها واقترب
منها ثم أخذ بيدها وقال:
-لقد تذكرت الآن أننا
سوف نتزوج غدا.

وتابع كلامه دون ان يدعها
تبدي أي رأي:
-ذهبت الى المدينة من
اجل هذا الغرض . سوف
يكون زواجنا زواجا مدنيا
اعني ستحل دائرة سجل
النفوس مكان الكنيسة.
اتمنى ان لا يكون لديك أي
اعتراض على ذلك , وان لا
يشكل ذلك حجر عثرة
لزواجنا.
فأجابت اوليفيا بشيء من

اللامبالاة:

-لا. ليس لدي أي

اعتراض على ذلك.

عندها اضاف ديلاني قائلا:

-لقد حجزت سيارة لننقلنا

الى هناك في الساعة

ال-11.

ثم خطا خطوة نحوها وقال

:

-لقد استريت خاتما جديدا

.ارجو ان ينال اعجابك.

لكن اوليفيا تجاهلت امر

الخاتم وسألته:-

-ماذا بشأن الشهود ؟

اليس لديك اقارب يا ماك ؟

فطمأنها قائلاً:-

-لا تخافي سوف نجد

شاهدين . اما فيما يتعلق

بالاقارب فقد توفي والدي

منذ زمن بعيد وكان من

اصل ارلندي . وبعد موته

غادرت امي البلاد ورحلت

الى استراليا . سافرت اليها

لتزور بعض الاقارب .

ثم حذق في عينيها وقال
بلهجة ساخرة:

-اننا نشبه بعضنا كثيرا
من هذه الناحية. فكلانا بلا
عمل وبلا اقارب. لم تبتسم
اوليفيا وفكرت في الاشياء
الكثيرة التي تجهلها عن
عريسها كما انه كان يجهل
الكثير عن حياتها.

فهي لم تذكر له الثروة
الكبيرة التي ورثتها عن
خالتها ولم تحدثه عن

البيت الكبير عند الساحل
الجنوبي.

وسبب ذلك ان ماك لم
يسألها يوما عن حياتها ولم
يهتم بهذه الناحية . والآن
لم تعد تجرؤ على ان تخبره
بكل ذلك بعد ان سمعته

يتكلم عن حياتهما
المتشابھتين وبأنهما
عاطلان عن العمل.
ولكنها تلك اللحظة تذكرت
قمصان الحرير المعلقة في

خزانتة . وتساءلت :
كيف اشتراها من اين له
المال ؟

فقطع ماك شرودها
وسألها :
-ماذا سترتدين غدا ؟ هل
عندك ثياب ملائمة ؟
انتظرت دقائق قبل ان
تجيب :

-طبعاً لا تنس اني كنت
اقوم برحلة عطلة طويلة
ومعي حقائب مليئة بالثياب
وبما اقد احتاج اليه . وماذا
سترتدي انت غدا ؟ ليس
عندي أي مانع فيما لو
ارتديت بنطال الجينز .
فضحك ديلاني من
سخريتها وقال :
-ايتها الكاذبه ! لا اظنك
تقبلين ان ارتدي هذه
الثياب يوم زفافنا !

فتلاقت ضحكتهما ودخل كل
منهام الى غرفته ليرتب
اغراضه استعدادا لاستقبال
يوم الغد الذي قد يكون من
احلى ايام الحياة . بل ربما
من اجمل يوم في الحياة .
في المساء تلاقى الحبيبان
وتناولوا طعام العشاء .
حاولت اوليفيا عدة مرات
ان تتكلم ولكنها ترددت
واثرت الصمت . فسألها
ديلاني :

- ما بالك صامته ؟ في
عينيك كلام فلم لا تنطقين به
؟ ماذا يدور في ذهنك يا
اوليفيا؟

- ماك ! هل تعتقد حقا اننا
نقوم بعمل عاقل ونسير
على الطريق الصحيح ؟
لم يجيبها واكتفى بأن طبع
قبلة حارة على سعرها .
لكن اوليفيا اصررت على
سؤالها فعادت وقالت :-
- هل تعتقد ان ما نقوم به

هو عين الصواب ؟
تطلع ماك الى عينيها
واكتفى بالصمت مرة اخرى
وكأنه يقر بأن قرارهما
صحيح . فشعرت اوليفيا
بشيء من الحزن لكنها
كبحت عواطفها .
بعد العشاء عاد كل منهما
الى غرفته ينتظر طلوع
الشمس بشوق ويفراغ
صبر . لكنها عبتا حاولا
النوم .

وعندما عجز ديلاني عن
الرقاد نهض من فراشه
وقصد غرفة اوليفيا. فقالت
له متعجبه:

-ماك هذا انت ؟ انا .. انا

...

لكنه لم يدعها تكمل كلامها
بل قاطعها قائلاً:

-جئت اقول لك بأني

ملأت خزان سيارتك

بالوقود . انت حرة الآن

تستطيعين ان ترحلي اذا

ثنت.

ولكنها اعترضت على
كلامه وردت بنبرة جازمة:
لكنتي لا اريد ان ارحل عنك
ياماك . اريد ان ابقى الى
جانبك مدى الحياة.
ثم دنت منه ورمقته بنظرة
مشحونه بالحنان والشوق
تتوسل اليه ان يضمها الى
صدره . لكنه اكتفى بأن
طبع قبلة على جبينها
وقال:

-حسنا . والآن اتمنى لك
احلام سعيدة.

وخرج.

عن اية احلام كان يتكلم ؟
فهذه الليلة تختلف تماما

عن كل الليالي . انها حلم
حياتها . وراحت وهي

عاجزه عن النوم تنتظر
الفجر ... وتنتظر الحب

يضمها الى الابد .

وظلع النور واطل الفجر

يحمل معه نهارا جديدا .

واقتربت الساعة المنتظرة
فهأن اوليفيا نفسها
وارتدت فستانا ابيض . وما
لبث ماك ان وافاها الى
الغرفة فنظر كل منهما الى
الآخر مبتسما بسمة حياء
وحب.

وحين وصلت السيارة
المستأجرة وتوقفت امام
مدخل المزرعه خرج
الاثنان من البيت وجلسا
في المقعد الخلفي فتوجه

بهما السائق الى دائرة
سجل النفوس.

فور وصولهما , تقدم
منهما شاب وسيم وقال:
-اسمي بيتر يشرفني ان
اكون احد الشاهدين على
زواجكما.

واضاف:

-هذا طبعاً اذ كنتما بحاجة
الى شاهد.

فابتسمت اوليفيا فيما راح
ديلاني ينظر متعجباً الى

الشباب الغريب ثم قال له:
-نحن بحاجة الى شاهدين.
ونرحب بك كشاهد على
زواجنا.

دخل الـ3 الى المكتب حيث
تجرى العمليات الرسمية.
فوجدوا شاهدا اخر وبدأت
مراسيم الزفاف.

شعرت اوليفيا وكأنهما في
حلم جميل لكن حركة ماك
المفاجئة اعادتها الى عالم
اليقظة. فحدقت في عينيه

وقبلته بنظرة حنان بينما
القاضي يسأل ديلاني .
لكنهما لم يسمعا إلا الشطر
الثاني من السؤال القائل:
..... هل تريد اوليفيا سارة

بارنز زوجة لك ؟
لم يدعه ماك يكمل السؤال
فرد بحماس:

-انا ماكير كوناال ديلاني
اقبل اوليفيا بارنز زوجة
لي.

وحين سئلت اوليفيا

بدورها . اجابت :

-انا اوليفيا سارة بارنز
اقبل ماكير كونايل ديلائي
زوجائي .

وسمعت اوليفيا نفسها تردد
اسما تعرفه حق المعرفه .

لم يكن بغريب عنها ابدا .
ماكير كونايل ديلائي . يا الهي
! ماكير كونايل ديلائي!

لم تعد قادره ان تقف على
قدميها وتمنت ان تنتهي
حفلة الزفاف باسرع وقت

ممکن... لکن بیتر
استوقفهما لیاخذ لهما
الصور التذکارية . وقال:
-فور حصولی علی هذه
الصور سوف ابعث بها
الیکما . ارجو ان تعطونی
العنوان المناسب .
وبعد ان حصل علی عنوان
المزرعه ودعهما وتمنی
لهما زواجا سعیدا وشهر
عسل جمیلا وسعیدا و...
ثم توجه العریسات الی

مطعم انيق حيث تناولا
طعام الغداء.

وعندما دخلا الى المكان
دهشت العروس وقالت
لزوجها:

-ولكن ياماك ان الطعام في
هذا المطعم غال جدا. هل
لدينا ما يكفي من المال؟
ثم . اني . اني.....
فقال ماك عندها:

-اعرف ماتودين قوله .
واعتقد انك اصبحت تعرفين

هويتي الحقيقية. نعم انا
ماكير كوناال ديلاي عازف
البيانو الشهير او
الموسيقار المفضل لديك
والذي علقت صورته على
جدار غرفتك . وكما تعلمين
انا رجل ثري وبامكاني ان
اشترى المطعم بأكمله لو
اردت. تعلمين كذلك انه لم
يبق لي سوى الاسطوانات
والمال.
لم تعلق اوليفيا على كلام

زوجها واكتفت بقولها:
- لا تنس ياماك بأني انا
ايضا الى جانب اسطواناتك
ومالك.

فأخذ ماك بيد اوليفيا
وقبلها ثم شربا نخب
المستقبل السعيد.
وفي نهاية الغداء قدم
ديلاني الى زوجته خاتما
من الماس والذهب عربون
محبة مخلصه وصادقه.
فسأله اوليفيا:

-لماذا توقفت عن العزف
على البيانو؟ اعلم ان يدك
اليسرى اصيبت بحادث
سيارة ولكن بوسعك ان
تعالجها على ما اعتقد .
فالجمهور يتشوق لسماحك
من جديد .

-اعتذر لما سأقوله .
ولكني يا عزيزتي لا اعزف
من اجل ارضاء الجمهور
بل لأعبر عما يختلج في
اعماق نفسي .

لم تصر اوليفيا على
موضوع العزف بل حاولت
ان تبذل وجه الحوار
وقالت:

-حين افكر بما اخبرتني
عن جرائمك.... اضحك.
-ولكن الم اخفك في البداية
حين اخبرتك ذلك؟ ولماذا
بقيت في المزرعه؟
لم تكن بحاجة الى الاجابه.
فهو يعلم سبب بقائها
بقربه والا لما كانت الآن

الى جانبه وما كان ليطرح
هذا السؤال.

فتنهت وقالت:

-اني مرهقة واود لو

نذهب الآن الى البيت.

فوافقها ماك ولكنه وضع

شرطا لذهابه اذ قال:

-لكني احذر من الآن .

اعلمي انك سوف تمضين

لياليك في غرفتي . ان كان

لديك أي اعتراض اخبرني

فورا.

فاحمرت وجنتاها خجلا
وهمست قائلة:-

-اخفض صوتك قد يسمعنا

احد-

ولكن ديلاني ضحك وقال:-

-لا يهمني امر الاخرين

على الاطلاق-

ثم خرجا من المطعم

وتوجها الى المزرعه حيث

كان راف ينتظر وصولهما-

وقبل ان يدخل قال ماك

فجأة:-

- اعتقد انك لا تحبينني.
فأجابت اوليفيا بلهجة
ساخرة:

- اذن لما تزوجتني ؟
كان لسؤالها وقع كبير على
نفس ماك الذي سألها
والغبرة تلهب عينيه:
- هلا اجبت بنفسك على
هذا السؤال ؟

ادركت اوليفيا غيرة الوجة
واجابت مطمئنة اياه:
- لأنني احبك طبعاً.

تلك اللحظة شعرت اوليفيا
ان الغيرة انطفأت في عينيه
واشتعلت نيران الشوق
وقال:

-انت كاذبه ! اني لا اصدق
ما تقولينه.
ولكنه في الحقيقة كان
يصدق شعور حبيبته
المخلص فأمسك بيدها
ودخلا سوية الى المنزل.

-5 العازف على الأسرار

بينما كانت اوليفيا تعد طعام
العشاء عرض عليها ماك
المساعدة والّحّ قائلاً:
-اني اصر على مساعدتك.
قد اكون بطيئاً بعض
الشيء ولكننا لسنا على

عجلة من امرنا.
فنظرت اوليفيا الى ذراعه
اليسرى وقالت:
-ولكن ذراعك يا ماك.
فرد بسرعه:
-اريد ان امرنها على
الحركة.
وسألته واللهفة تلهب
عينيها:
-لماذا يا ماك ؟
فأجاب با تسامة مصطنعة
وكانه ادرك قصدها:

-كي اتمكن من ان اغازلك
وان واحبك بطريقة اجمل
وافضل.

ثم جذبها اليه بحركة
رشيقة. وقبل خدها
الارجواني.

لكن اوليفيا لم تفكر بالقبلة
بل بيده التي كانت تعلقها
فسألته:

-ماك ! أليس من علاج
ناجح تداوي به ذراعك ؟
-لا تجزعي . لن تكون

حاجزا بينك وبينى . كفى
عن التفكير بذلك . الا يشغل
بالك غير ذراعى ؟
فاجابته بلهفة:

-ولكن ياماك ان هذا الامر
لا يزعجني اطلاقا . انما...
انما كنت اقصد موسيقاك
ومهنتك . ان مستقبلك هو
الذي يقلقتني . انت لا تقوم
بأى جهد لا ستعادته وكأنك
تريد ان تثير شفقة
الجمهور على حالتك هذه .

لم يتحمل ماك كلامها
فصاح قائلاً:

-لقد تزوجتيني اذن بداعي
الشفقة!

كلما ارادت ان تعبر له عن
حقيقة مشاعرها اتهمها
بالرأفة والشفقة . اجابت:

-لا . يا ماك! لقد اسأت

فهني مرة اخرى . انك
تتكلم دائما عن الشفقة و

....

فقاطعها:

-فهمت الآن سبب زاجك
مني . اذا لم يكن بدافع
الشفقة كما تقولين, فهو
بدافع من.... لا أعرف ما
هذا الشعور أو بآية صفة
انعته . على كل حال , ان
كل ما اعرفه هو انني
اذكرك بالعازف الشهير
الذي مازالت صورته معلقة
في غرفتك ومطبوعة في
ذهنك. ولكن هذا الانسان
للأسف مات من زمن بعيد.

لقد زال من الوجود يا
عزيزتي وانا اختلف عنه
تمام الاختلاف ! اختلف
عنه تمام الاختلاف ! لقد
مات ! لقد مات!
صرخت اوليفيا:
-ارجوك ان تسكت وان
تكف عن تعذيبي.
ولكنه تابع قائلاً:
-انت يا اوليفيا لا تحبين
الرجل الحاضر امامك الآن،
انك تحبين العازف الشهير.

وانك تحاولين جاهده وعبثا
احياءه في شخصي . لكنه
مات ومزقه الموت اربا
ونخرت الديدان عظامه
فجعلتها مجرد تمثال
للذكريات . لن تلتقيه ابدا
ابدا!

فأجهشت اوليفيا بالبكاء
وعلا صوت نحيبها وهي
تقول:

-كيف تجرؤ على ان
تخاطبني بهذه اللهجة وبأي

حق تقول ما قلته ؟ انسييت
اني اصبحت زوجتك ام انك
لم تعد بعد على وجودي ؟
انسييت ان الموسيقى هي
العالم الوحيد الذي تحيا به
وتعيش من اجله ؟ اني
مستعدة لأن اضحي بحياتي
كلها كي اعيدك الى عالمك
الجميل.

وامام دموعها الساخنه
وشعورها الجارف... اذار
ماك وجهه غاضبا ثم خرج

من الغرفة وراح ينادي
راف. بينما بقيت اوليفيا
وحيدة تخلع ثيابها وتضع
قميص النوم وهي تقول
لنفسها:

-يا آلهي ! هل تراه سيعود
الي ؟ كم انا تعيسه في ليلة
زفافي الاولى!

ولكن ماك لم يكن قاسيا الي
هذه الدرجة. فهو يحبها
حبا كبيرا ولا يريد اذاءها
. رجع بعد قليل الي الغرفة

حيث كانت تنتظره اوليفيا
بشوق ولهفة . دخل وهو
يهمس باسم حبيبته:

-اوليفيا ! اوليفيا!

اراد ان يعتذر لها عن
تصرفه الاحمق ولكنها لم
تدعه يكمل نداءه فركعت
ليضمها الى صدره وقالت:

-سامحني يا ماك . اما

زلت غاضبا مني ؟

فابتسم ماك وقال:

-كان علي ان اعتذر منك

بنفسي ! دعينا ننس الامر
ونطوِ الصفحة!
ثم سار بها الى غرفته
قائلا:

-تعالى يا حبيبتى ! دعينا
نفتح صفحة جديدة.
وسألها:

-هل اعجبتك الهدية ؟
أعني الخاتم الذي قدمته
لك.

فأجابت والفرح يغمر قلبها
:

-طبعاً يا حبيبي . كل
ما تقدمه لي رائع .
حذق ماك في عينيها وقال

:

-اذن عليك ان تقدمي
بدورك هدية اخرى بالمقابل
. وكم اتمنى ان تكوني انت
الهدية .

لم يكن طلبه امنية بالنسبة
الى اوليفيا التي كانت
تنتظر لكي تهب حياتها
كلها لحبيبها . فهمست في

اذنه:

-انا لك يا حبيبي ! انا لك !
خذني الى حيث تشاء فأنا
من الآن ملك لك .

لم ينتظر ماك ان تقولها
مرة ثانية فأخذ زوجته الى
حيثما شاء , الى عالم الحب
الجميل الذي لا يعرف
حاجزا ولا حدودا . وظل
يردد اسمها واصداء الليل
تردد معه :
حبيبتى ... حبيبتى ...

حبيبتى.

و عندما استقطت اوليفيا في
الصباح الباكر , كانت
المزرعه غارقة في
السكينة بينما الطبيعة في
الخارج تعزف سمفونية

الحب للزوجين السعيدين .
كل شيء يبدو جميلا فاتنا
وسعادتها في تلك اللحظات
تفوق سعادة الأم بمولودها
الجديد وفرحة الطفل بحنان
أمه .

قبل ان تلتقي حبيب العمر
كانت اشبه بنهر جاف أو
وردة ذابلة , أو شمس
غاربة . وكان ماك قبل
مجيء اوليفيا , اشبه بطفل
فقد امه أو بنجمة رحل

منها البريق او بزهره
اضاعت عيرها .
لقد خلقت لتكون له وخلق
ليكون لها . كانت ولادتها
مرتبطه متشابكة , لامعني
لبقاء الواحد منهما دون
الأخر .

كانت هي البحر وكان هو
الموج , كانت الصوت وكان
الحنجرة . كانت الحياة
وكان الأمل . كانت
الموسيقى وهو العازف .

وعقب الليل نهار ساكن
وهادئ مفعم بالحب , لم
تفارق خلاله يدا اوليفيا
يدي ديلاني.

ثم المساء حاملا معه
المزيد من الهيام والعشق .
ألقت اوليفيا رأسها على
كتف حبيبها وامست تفكر
بماضيه وبالمرأة التي
احبها قبل ان يتزوجها .
وبدا لهما زواجهما حلما , لا
بل وهما او ضربا من

الخيال يفوق تصور انساني
عادي.

كان اسمى من كل شيء.
كان اجمل حدث اعترض
حياتها.

وكان ديلائي , من جهته,
يفكر في حياة زوجته
الماضية. وراح يطرح
عليها اسئلة عديدة:

-اخبريني عن حياتك
السابقة يا آنسة اوليفيا
بارنز.

فأجابت ببطء:

-سيدة اوليفيا ديلاني , من
فضلك.

فضحك ثم سألها:

-الم يكن في حياتك رجل
اخر؟

انتظرت اوليفيا قليلا قبل ان
تجيبه:

-طبعاً ! كنت اعرف رجلا
طيباً. كان يحبني كثيراً
وما زال. ولكن علاقتي به
كانت بريئة وسطحية.

بدا ماك مهتما بأمر ذلك
الرجل فسألها:
-هل طلب مرة يدك للزواج
؟

فضحكت اوليفيا عندما رأت
فضول زوجها المتزايد
واجابت بشيء من
الكبرياء:

-طبعاً ! لقد طلب ان
يتزوج مني مرات عديدة
وكثيرة . ولكنني رفضت منذ
البداية .

توقفت عن الكلام ثم اجابت
قائلة:-

-اعتقد انني لم اكن احبه
كثيرا.

عندها سألها ماك:-

-كيف تزوجتني وانت
بالكاد تعرفيني ؟ انك
تجهلين امورا كثيرة عن
حياتي.

لكن اوليفيا لم تعد ترغب
في متابعة الحديث فأخذت
يد حبيبها وراحت تتأملها

بدقه . كانت تتخيلها وهي
تعرف برشاقة . ولكن عن
اية رشاقه تتكلم بعد
الحادث الذي اصابها !
فجأة نزع ماك يده من بين
يديها بعد ان ادرك حقيقة
ما تبادر الى ذهنها وقال :
- لا تطلبي مني أن
فتابعت اوليفيا ما كان ينوي
ان يقوله :
- ان اراها تعرف من جديد
؟ طبعا لن اطلب منك ذلك .

كان بوده ان تطلب منه
شيئاً اخر . لكنها لم تفعل
وتركته يخمن وحده .
فاقترب منها وأمطرها
حنانا وكانت اوليفيا نبعا لا
ينضب وفي نفس زوجها
ظماً لا يرتوي .
وتمنى كل منهما ان تتوقف
عقارب الساعة عن
الحركة . ولكن الوقت يمر
بسرعه . الوقت لا يرحم بل
يخطف من الاخرين كل

قانية .

لقد طرد الليل من المزرعة
فتلاشي الظلام وطلع الفجر
من وراء الجبال والحبيبان
غارقان في نبع الحب .
قررت اوليفيا في ذلك اليوم
ان تنظف المنزل .

وانصرف ماك الى اعمال
كان قد اهملها منذ وقت
طويل . بينما راح راف
يتنقل بين الاثنتين فكان تارة
يلحق باوليفيا وطورا يبحث

عن معلمة.

وحيث اشرفت اوليفيا على
الانتهاء من التنظيف

والترتيب وجدت نفسها
امام باب الغرفة المقفلة

التي طالما شغلت بالها.

وفوجئت حين رأت المفتاح

فيها للمرة الاولى. ولشدة

دهشتها سمع ماك صوتها

وظن انها تعرضت لمكروه

ما فلقق بها.

وحيث وجدها تحقق بمفتاح

الغرفة راح يراقبها عن
كثب . توقفت اوليفيا
للحظات تسأل نفسها عن
سبب وجود المفتاح . هل
كان ماك يقصد ان تفتحه
وتدخل الى الغرفة؟ هل
رأى انه لم يعد بحاجة
لحجب أي سر عنها طالما
اصبحت زوجته الشرعية؟
وبعد تردد وتفكير قررت ان
تفتح الباب . ففعلت ودخلت
الغرفة الغامضة . بدت لها

الغرفة, للوهلة الاولى,
وكأنها مجرد مكتب عادي
لا يتعدى محتواها ...
الطاولة والكرسي والمرآة .
ثم اكتشفت في احدى زوايا
الغرفة ,جهاز موسيقى
حديثا تكدست الى جانبه
اسطوانات عديده .
كانت احدى الاسطوانات
على الطاولة , وكان على
غلافها صورة ماكير كوناال
عازف البيانو . فأمسكت

اوليفيا بقصاصات جريدة
كانت ملقاة على طرف
الطاولة . وشرعت
تتصفحها واذا بها ترى
صورة زوجها والى جانبه
امرأة لم يكن وجهها بغريب
عنها , لأنها كانت شهيرة
في عالم الموسيقى ...
وفي اسفل الصورة قرأت

....

تربط العازفين الشهيرين
علاقة صداقة متينة

وحميمة . وقد تسرب نبأ
مشروع زواجهما في
المستقبل القريب .
كان اسم تلك المرأة انيتا
برامبلا . وضعت اوليفيا
الجريدة على الطاولة
واخذت قصاصة اخرى
تروي قصة الحادث الذي
وقع لملك .
وقرأت ... ان خطيبته
تركته بعد الحادث من اجل
رجل اخر . ولم يعرف

سبب الحادث الحقيقي لأن
كونال رفض الأدلاء بأي
تعليق.

ولكنه علم من مصدر
موثوق بأن السبب يعود
للخلاف الذي نشأ بينه
وبين خطيبته قبل 3 ايام
من موعد زفافهما.

ونقل المقال عن لسان
كونال:

-لن اتزوج ابدا . لن
تستطيع اية امرأة ان تمس

مشاعري .

وبينما كانت اوليفيا
مسترسلة في القراءة دخل
ماك فجأة وقال :

-كنت متأكد من انني اجدك
هنا بالذات .

فأسرعت اوليفيا واجابت :
-ولكني وجدت المفتاح في
الباب و....

فأكمل ماك قائلاً بشيء من
السخرية :

-ولم تستطعي مقاومة

الـرغبة.

حدقت اوليفيا في وجهه,
وادهشتها نظراته. لم يعد
ذاك الحبيب الحنون الذي
عرفته منذ مدة قصيرة. لقد
تغيرت لهجته وتبدل موقفه
منها, فبدا وكأنه رجل
غريب تجهل هويته وهو
يقول بصوت حازم:
- هل انت سعيده الآن بعد
ان عرفت كل شيء؟
فصرخت اوليفيا بانفعال

شديد:

**-لا! لست سعيدة, خاصة
بعد ان علمت ان تلك المرأة
التي احببت كانت سبب
ارتكابك حادث السيارة.
ومن يدري, ربما ما زلت
تحبها!**

ثم حدقت بعينيه وسألته:

-قل لي بريك لماذا

تزوجتني؟

واشتدت حدة الحوار

بينهما واجابها قائلاً:

-كنت امر بفترة عصيبة,
كنت فيها بحاجة الى امرأة
تعزيني في وحدتي
وتؤنسني في وحشتي.
واضاف بصوت ساخر
مزق فؤاد اوليفيا:

-كنت اريدك . وكان
الزواج الوسيلة الوحيدة
التي تمكنتي من ان احصل
عليك لاشباع حاجاتي
ورغباتي و ...
صرخت اوليفيا بأعلى

صوتها:

-اخرس أيها الحقيير ! اني
اكرهك ! اني اكرهك !
ياماكير ديلائي ! اكرهك....
لييتي لم اتزوجك ! اللعنه
عليك.

وخرجت من الغرفة
المشؤومة ودخلت غرفتها
حيث راحت تبكي حتى
ارهقها البكاء فاسترسلت
في النوم.

حين استفاقت بعد ساعة
تقريبا, وجدت ماك بقربها
يقول:

-لقد جننتك ببعض الطعام .
انهضي وتناوليه , هيا!
اجابته بنبرة جافة:

-اني لا اشعر بالجوع.
لكنها لم تكن قادره ان
تستمر على هذه الحالة
الكئيبة . كان حبها اقوى

من الغضب , واكبر من
روح الانتقام. حتى في هذه
اللحظات , اجتاحتها رغبة
شديدة في ان تعاقبه .
وحين رأت انه ما زال
بقربها ألقت ذراعيها حول
عنق حبيبها وراحت تمسح
دموعها بكتفيه وهي تقول
:

-انني تائهة حائرة . ان
المستقبل يخيفني . واشعر
كأن علاقتنا اقتربت من

النهاية وان الحساد
يتربصون بنا و....
راحت انامله تداعب شعرها
لتهدئ خوفها وتطمئن
قلبيها. وهي تتابع قائلة:-
-لم اعد افهم طباعك يا
ماك . فتارة انت قاس
وتعاملني بظلم وطورا انت
محب.
ثم اضافت:-
-ضمني يا ماك ! ارجوك
ان تضمنني.

لم يدعها تكرر طلبها
فأخذها بين ذراعيه. وبينما
هما غارقان في حلمهما
الهادئ سمع فجأة طرق
على الباب. فقام ديلاني
ليفتح وإذا به امام امرأة
عجوز تقول:

-مرحبا ! اهذا منزل السيد
ماكير كوناال ديلاني ؟
وحين اجابها:
-نعم.
تابعت السيدة:

-اني زوجة ساعي البريد
في القرية. ان زوجي
مريض وقد كلفني بأن
اسلمك هذا الظرف. واظن
ان فيه بعض الصور التي
تتعلق بزفافك يا سيدي.
وبينما ديلاني يتحدث الى
السيدة انظمت اوليفيا الى
زوجها وقالت للزائرة:
-شكرا لك يا سيدتي
تفضلني بالدخول.
فابتسمت العجوز وقالت:

-اني اشكرك يا عزيزتي ،
لا يسعني البقاء وقد ازورك
مرة اخرى . الى اللقاء .

فأستوقفها ديلاني وسألها:
-كيف عرفت يا سيدة انني

كونال ديلاني بينما اهل
القرية لا يعرفون عني الا

اسم ديلاني ؟
فأجابت المرأة:

-لقد قرأت اسمك ياسيدي
على ظهر احدى الصور
التي حملتها اليك .

ثم اخرجت من من حقيبتها
صورة اخرى لهما كانت قد
احتفظت بها وطلبت منه ان
يوقع عليها اسمه الكامل.
وقع على الصورة فشكرته
السيدة ثم حيت اوليفيا
ورحلت والبسمة تعلق
شفتيها . عندها التفت
ديلاني الى زوجته وقال:
-اني خارج يا اوليفيا
لأقوم بجولة صغيرة . لم
اتأخر.

لكن اوليفيا سألته:

-وكم ستتأخر يا ماك ؟

تتهد ماك واجاب:

-او ه ! ارجوك ألا تكثري

من الاسئلة.

فالتزمت الصمت خوفا من

اغضابه. ودخلت تنتظره

ساعات طويلة . جلست

تنتظر رجوعه ومر الوقت

وكأنه دهر لا ينتهي.

وعندما رجع ماك كان

الظلام قد هبط وازداد قلق

زوجته الى درجة انها لم
تستطع ان تضبط اعصابها
أمامه فقالت:

-لقد تأخرت كثيرا ! اعني
انك اخفيتني . كدت اعتقد
انك لن تعود وانك هجرتني

فهر ماك رأسه ودنا منها
وقال:

-لا تخافي ! انا الآن بقربك
ولن اغيب عنك طويلا مرة
ثانية . لقد اضطررت الى

اجراء مكالمة هاتفية . هل
هدأ روعك الآن ؟
لم تعد خائفة مادام ان
حبيبها بجانبها لكنها لم
تجرؤ ان تسأله عن تلك
المكالمة .

فجأة سمع , من جديد طرق
على الباب . فقام ماك
ليفتحه واذا بصوت الزائر
يلتلع من مدخل المزرعه
فيصل الى اذن اوليفيا التي
اصيبت بالذهول حين

سمعته يسأل زوجها:
- اين تلك المرأة اللعينة
التي تعيش معها ؟ اتيت
لأخبرك ان أنيتا قد طلقت
زوجها وهي تستعد
للارتباط بك من جديد!
فاقتربت اوليفيا منها
وقالت:

-مرحبا! انا هي المرأة
اللعينة . اني زوجة مالك .
فتمتم الزائر كلمات:
-اني اعتذر يا سيدتي ...

ولكنني....
وقاطعه ماك وقدمه
لزوجته:
-انه السيد فالتون هالينغر

فأضافت اوليفيا:
-ارى للسيد فالتون
انشغالات عديدة منها مثلا
انه يسعى الى طلاقنا .
ارجوك يا سيدي , اني
انتظر منك كلمة واحده
لأخرج من حياته نهائيا .

فصرخ ماك ساخطا:
-اخرج فورا يا فالتون !
اخرج من هنا ! لم تكن
بحاجه للمجيء الى منزلي .
كان عليك ان تفهم من
خلال مكالمتي الهاتفية .
ثم التفت الى زوجته وقال:
-اتذكرين ايفنس , الشاهد
على زواجنا ؟ لقد كتب
مقالا عني وتحدث فيه عن
عودتي الى عالم الفن
واختلق أكاذيب كثيرة عن

قصة ظهوري بعد اختفاء
طويل.

وبينما ماك يشرح الوضع
لزوجته تدخل فالتون
ليقول:

-لقد بحثت عنك كثيرا وفي
كل مكان وكم اتمنى ان
تعود للعزف من جديد.
اضافت اوليفيا:

-ولم لا تعزف من جديد ,
يا ماك ؟
اجاب ماك:

-ارأيت زوجتي يا فالتون
؟ انها معجبه بعزفي كسائر
المعجبين الآخرين . وهي
تتمنى ان اعود للعزف .

قال فالتون:

-اذن اترك لها مهمة
اقتاعك وانسحب .

-فرد ماك:

-لا تنس يا فالتون انه
حتى زوجتي قد تعجز عن
اقتاعي!

-6جو الغيرة

بعد ان غادر فالتون

هالينغر المزرعه , نظرت

اوليفيا الى زوجها قائلة:-

-ماذا كنت تقصد من

كلامك هذا ؟ لم افهم ما

الذي تعنيه !؟

لكن سؤالا لم يلق جوابا

فتابعت قائلة:-

-ان كنت تريدني ان ابتعد

عن حياتك نهائيا فسوف

افعل . ان كنت تريد العوده
الى انيتا فافعل دون تراجع
. ولكن بالله عليك قل لي
ماذا علي ان افعل ؟
اتريدني ان ارحل ؟ هل انت
غاضب مني لأنني اريدك
ان تعترف من جديد ؟
بقي ماك صامتا , ولم
ينطق بكلمة واحده وكان
اوليفيا تتحدث الى نفسها
او انه لم يكن الى جانبها .
وقف بذهول وعيناه

شاختان الى زوجته .
وآين اءركت اوليفيا ان
كلامها واسئلتها تسقط
كالماء على الصخر تابعت
قائلة:-

-انك تنتظر الي وكألك تنتظر
الى خائن او عدو . لم افهم
بعد ما الذي علي ان افعله
؟

ماذا تنتظر مني ؟ هل
تسمعني ؟ اتريدني ان
اكذب , واقول بأنني لا اهتم

بعودتك الى العزف على
البيانو؟ لا! لن اكتب!
لم يدعها ماك تكمل كلامها
وكأنه غير مكترث لما كانت
تقوله. فقطعها بلهجة غير
مبالية وكأنه يريد ان يبدل
الحديث:

-هلا تناولنا الطعام؟
عن أي طعام يتكلم؟ وهل
الطعام يسد حاجتها
ورغبتها الى مو سيقاه؟
لم يكن جوعها ماديا بل

كانت تتحرق للحظة حنان
وعاطفة. احلى امنياتها
تلك الساعة, كانت كلمة
ناعمه من شفتي زوجها
تعيد البهجة الى فؤادها
الحزين بعد ان ساءت
علاقتهما بسبب زيارة
فالتون.

جلسا يتناول طعامهما
بصمت, ولم يحاول
احدهما ان يتحدث الى
الآخر. وعندما انتهى من

وجبته قام ماك فارتدى
سترته وكأنه يتأهب
للخروج.

نظرت اوليفيا اليه بتردد
وانتظرتة حتى فتح الباب
فصرخت من اعماقها:
-الى اين انت ذاهب يا
حبيبي ؟ هل تذهب لنزهة
وتتركني ساعات وساعات
وحيدة في المنزل ؟ كم
اتمنى ان اقوم بنزهة ايضا

■

وامام انسياق عاطفتها
اجابها ماك بلهجة ساخرة
:

-ومن يمنعك من القيام بها
؟لم تفهم اوليفيا قصده
فسألت:

-ولكن اتعني ان يتنزه كل
منا في طريق ؟
فأجابها ماك دون ان يبدل
صوته الساخر:

-تماما يا عزيزتي!
ثم تقدم نحو الباب ففتحه

قال:

- يجب ان تتعودي على
الوحده . لا تنسي انك
زوجة ناسك يسعى دائما
الى الوحده وينشد الانفراد

-
وخطا خطوة نحو الخارج
لكن اوليفيا استوقفته
ونادته بصوت عال:
-خذني معك يا ماك .

ارجوك لا تتركني وحيداً!
لكنه اصر على الانفراد

وقال:

-آسف يا اوليفيا! لا

استطيع ان اصحبك معي

لأنني لن اكون وحدي . لو

كنت الى جانبي سوف يبقى

هاجس وجودك يشغل بالي

ويلهيني عن التفكير

والتأمل.

واضاف:

-كنت تعلمين منذ البداية

انني اعيش كناسك . فأنا

احب الوحدة . انا انشد

الوحيدہ واسعى اليها . وما
كان عليك ان تقبلي بي
زوجا اذا كنت تكرهين هذا
النمط من الحياة .

ولكنه لم يفهمها , ولم
يدرك حقيقة قصدتها لذلك
حاولت ان توضح افكارها
فقالت :

-ولكني يا ماك لا اكره
الوحيدہ . كل ما احاول ان
اقوله , هو اننا اصبحنا
شخصا واحدا . لقد اصبحنا

جزءاً منك واصبحت انت
جزءاً من ذاتي . وكما قال
جبران لقد ولدنا معا
وسنظل معا الى الابد . لقد
بعث فينا الزواج حياة
جديدة تربطنا ببعضنا حتى
تبدد ايامنا اجنحة الموت
البيضاء .

-ولكن لا تنسي ما قاله
جبران حين تكلم عن
الزواج في كتابه النبي حين
قال ... غنيا وارقصا معا،

كونا فرحين ابدا ولكن
فليكن كل منكما وحده ...
كما ان اوتار القيثارة يقوم
كل واحد منها وحده
ولكنهما جميعا تخرج نغما
واحدا.

-انني ادرك جيدا حقيقة
ما يعنيه وكل ما اطلب منك
هو ان تدعني ازور عالمك
واتعرف اليه.
لم يعد يتحمل ماك المزيد
من المناقشات فقال

ساخطا:

-ابتعدي عن عالمي .

افهمت؟! اريدك ان تبقي

بعيده عنه.

قالها وخرج . ولكنه عاد

بعد لحظات واضاف:

-لقد نسيت ان اخبرك بأمر

مهم يمكنك ان ترحلي

ساعة تشائين فالقرار لك

وحدك.

فقلت اوليفيا بصوت حزين

صديق:

-لم اكن اقصد ذلك يا ماك
-لم افكر يوما بالابتعاد
عنك.

ولكن ماك كان قد ابتعد
مئات الامتار عن المنزل
فلم يسمع صوتها المتوسل

هل حمل اليه الهواء صوت
زوجته ونداءها البائس،
هل تستجيب السماء
لصلاتها وتضرعاتها؟
وكيف يستمع الى ما قالته

اذا ما لم يكثرث لدموعه
وبكائها ؟ فقد تابع سيره
وتركها وحيدته في ذلك
المنزل المهجور.

ولكن مانفع البكاء والندم ؟
قالت اوليفيا لنفسها وهي
تحاول ان تنسى الوحده
القاتله التي تمزقها بأن
اخذت تستمع الى
اسطوانات زوجها. وراحت
تبدل الواحده تلو الاخرى,
فمر بها الوقت من دون ان

تَشعر ولم تَتنبه لنور
الشمس وهو يخفت
وتوشك الأشعة ان تغيب.

كان المساء قد اطل بعتمته
حين فتح الباب ودخل ماك
عائدا من نزهته الطويلة
التي كادت الا تنتهي.
اقترب من زوجته وسألها
غاضبا:
-من سمح لك ان تستمعي

الى تلك الاسطوانات او ان
تدخلي الى هذه الغرفة ؟
ارادت ان تقول شيئاً لكنه
لم يترك لها المجال بل
تابع:

-انك تحاولين ان تبعني
في من جديد روح
الموسيقى والعزف . ولكنك
لن تنجحي . لن ينجح احد
في اقتناعي بأن اعود الى
العزف على البيانو. لم يعد
يهمني ان اجمع ثروة.

ولكن اوليفيا لم تكن تفكر
بالثروة او المال فقالت :-
-ولكن الثروة يا ماك لا
تهمني ابدا . كل ما يهمني
هو موسيقاك الجميلة التي
تعكس ذاتك .

كانت تكلمه بصوت حنون
بينما نبراته قاسية وكلماته
مؤلمة ... مما جعل اوليفيا
تفقد السيطرة على ذاتها .
فرمت الاسطوانه من يدها
بحركة غير واعية . وهمت

بالخروج, ولكن لسوء
حضاها اصابته الاسطوانه
جبين ماك وجرحته فهرعت
اليه تعتذر وتقبل جرحه
وهي تتمم:

-يا آلهي ! لم اكن اقصد
ان اجرحك. ارجو ان
تسامحني.

كانت الكلمات ترتجف على
شفتيها لكنها لم تؤثر في
ماكالذي ابعداها عنه بحركة
خشنة قاسية.

تلك اللحظة انتبهت اوليفيا
الى انه كان يستعمل يده
اليسرى للمرة الاولى
ولكنها لاحظت ايضا ان
طباعه قد تبدلت وساء
مزاجه وظهر وجهه
الشرس فعاملها بقسوة لم
تعهدا من قبل.
خرج من الغرفة بينما
اجهشت هي بالبكاء.
لحظات ثم دخل اليها من
جديد وقال بلهجة صارمة:-

-احزمي الامتعة ,سوف
نغادر المزرعة فوراً .
سوف نعود الى منزلي .
فاجأها بكلامه فقالت :-
-كيف نرحل ونترك
المزرعة ؟ قد يأتي احد
ويسرق ما فيها وربما يتخذ
منها منزلاً له .
-لم تعد المزرعة تهمني
الآن بقدر ما كانت تهمني
قبل ان تأتي اليها .
ولكن هل نسي من تون

بالنسبة اليه؟ نظرت في
عينيه تبحث عن بريق
الحب الذي جمعها لكنها
لم تره . و ارادت ان تعيد
اليه ذاك البريق فقالت:
-ماك ! انا لست بغريبة
عن هذا المنزل . انا زوجتك
! انا شريكة حياتك .
لكنه بدا وكأنه لم يسمع
كلامها وكأنهما اصبحا من
عالمين مختلفين يجهل
احدهما الآخر!...

ومن دون ان يجيب توجه
ماك الى غرفته وشرع في
حزم امتعته.

وفعلت اوليفيا الشيء نفسه
اذ لم يكن بوصعها ان
تعصي او امره.

ثم استغلا السيارة وتوجهها
نحو المدينة بعد ان تركا
المزرعة غارقة في
البضاب.

قطعا مسافة طويلة حتى
خيل لاوليفيا ان الطريق لن

ينتهي. لكن خوفها تبدد
حين وصلا بعد منتصف
الليل الى المنزل المنشود
والواقع في مدينة ساراي.
توقفت السيارة اما منزل
جميل يشبه قصور الامراء.
فنزل ماك منها وقال:
-هيا بنا ! علينا ان ننام
ولو قليلا.
ثم توجه الى صندوق
السيارة واخرج منه
الحقائب. لم يكن بوسعه ان

يحملها كلها بسبب يده
اليسرى. فالتفت الى اوليفيا
التي ما لبثت ان ادركت ما
ينوي وقالت:
-دعني على الاقل احمل
حقيبتى.

سارا عبر ممر صغير تحيط
به حديقة لم تستطع اوليفيا
ان تميز ازهارها من شدة
الظلام.

حين وصلا الى الباب
اخرج ماك المفتاح، وفتح

ثم دعاها للدخول. لكن
اوليفيا توقفت ومظرت اليه
والبريق يداعب عينيها
وقالت:

-ان العادات تقضي بأن
تحملني. انها المرة الاولى
التي ادخل فيها الى بيتك,
اعني الى بيتنا؟
ولكن جوابه خيب املها:
-انه ليسعدني ذلك كثيرا,
ولكني للأسف غير قادر
على حملك. على كل حال

اني اعدك على ان احمك
في يوم من الايام.
تطلعت الى يده اليسرى
التي عجزت ان تقوم
بالواجب طبقا للعادات
والتقاليد وقالت:
-آسفه يا ماك لم اكن اعني
ما قلته.
فقبل اعتذارها وقال:
-لا بأس ! هيا ادخلي
الآن.
فدخلت اوليفيا وراحت

تجول بنظرها في منزل
حبيبها الذي اصبح منزلها
وادهشتها نظافته. فنظرت
الى ماك لتسأله , ولكنه
سبقها وقال:

-ان ثمة امرأة تدعى فاير
تعنى بالمنزل وتخدمني.
انها تهتم بأمور التنظيف
والترتيب والطعام. وهي
تسكن بالجوار مع زوجها
الذي يعنى بالحدسقة....
عندها سألته اوليفيا:

-و هل كانت تعلم بمجيئنا ؟
ضحك ماك ضحكة ساخرة
واجاب:

-لا لم تكن تعلم بمجيئنا !
حتى انها لم تعلم بزواجي
بك.

-اني اسفه اذا كنت
سأخرج موقفك امام
السيدة... فاير على ما
اعتقد.

فأمسك ماك بيد زوجته
وقال:

-ولكنك يا عزيزتي لن
تخرجي موقفي ابدا .
سوف تفهم السيدة فاير انك
اصبحت حاجة ملحة
بالنسبة لي.
بدا كلامه وقحا فاحمرت
وجنتا اوليفيا خجلا, ثم
قادها الى غرفة نوم
الضيوف وقال:
-اعتذر لأنك سوف تقضين
الليلة هنا. لأن غرفتي
ليست معدة بعد لاستقبالك.

-لا بأس!-

ثم تركها وخرج من الغرفة
فراحت تخلع ثيابها
وارتدت قميص النوم.

وقبل ان تأوي الى فراشها
فوجئت به يدخل الى

عرفتها ويقول:
-كنت انتزه قليلا في
الخارج. اني حقا متعب.
وراح يخلع ثيابه ويرمي
بها على كرسي قريب.
فسألت اوليفيا متعجبه:
-ولكن هل تريد ان تنام
هنا؟

فنظر اليها بدهشة وسأل:
-وهل لديك أي مانع؟
لم تتردد بل قالت بدلال:
-ولكني مرهقة.

اجابها ماك وقد فهم
قصدها:

-لكني انوي النوم فقط .
كنت اريد ان اشاطرك
الفرش.

وخلع ثيابه كلها قطعة
قطعة اما زوجته الخجولة
التي لم تعتد عليه بعد . ثم
ناداها بشوق:

-تعالى يا حبيتي . اعلم
حق المعرفة انك مشتاقه
الى كما انا مشتاق اليك .

لقد تبدلت نبرة صوته. لم
يعد ذاك الرجل القاسي
الذي امرها منذ بضعة
ساعات بمغادرة المزرعة.
فجأة تذكر انها زوجته
وامتلكته رغبة شديدة بأن
ضم جسدها المرهق الى
صدره.

زالت عن اوليفيا كل
المخاوف وتبدد حزنها
وعاد اليها الامل وتساءلت

...

كيف تقاوم تلك الرغبة
المضطربة في داخلها وفي
احشائها؟ كيف تقاوم او
ترفض حرارة صوته
الصادقة...؟

لم تقرر مصير تلك اللحظة
وتركت الشوق يتلاعب
بعواطفها.

وجاءت شمس الصباح
الضاحكة فاستفاقت اوليفيا
على زقزقة العصافير وكان
الطبيعة تعزف لها اغنية

العشيق والحياة.
قامت من فراشها واعدت
نفسها لاستقبال يوم جديد
مليء بالاحداث.

كان ماك قد افاق باكرا
وخرج من الغرفة ولم تكن
تعلم الى اين . لكنها لم تعر
الامر اهتماما . خرجت من
الغرفة الى الدار فوجدت
ماك يتكلم على التلفون
ويقول:

-الا يحق لي ان انعم

بشيء من الهدوء والسلام
؟ ثم كيف علمت بوجودي
في المنزل ؟ اما زال ذلك
الصحفي اللعين الخبيث
الذي يدعى بيتر ايفنس
اخباري ؟ هل تتجسسون
على اعمالي وتلاحقون كل
خطوة اقوم بها؟ ماذا؟
تسأل عن حالة يدي؟ اهذا
كل مايشغل بالك؟ نعم اني
اتابع العلاج الضروري.
اجل . اجل , كما قال لي

الطبيب.

كاد ينتهي من الكلمة حين
انتبه لوجود شخص يقترب
منه فالتفت وراءه وهو
يعيد السماعه الى مكانها
وقال:

- اهذا انت اوليفيا!؟ ومنذ
متى تتجسسين عليّ؟ انت
ايضا تراقبينني كالأخرين.
ترددت اوليفيا قبل ان
تجيب ثم قالت:
- لم اكن انوي ان اتجسس

عليك. ولكني كنت ابحت
عناك ثم سمعت صوتك
يتسرب من الباب فجئت
اليك ولم اشأ ان ازعجك .
ثم صمتت قليلا. اردت ان
تقول شيئا لكنها لم تجرؤ
فصاحت:

-لقد سمعته ! كان فالتون
على الهاتف اليس كذلك ؟
لقد سمعته ! يريدك ان
تتركني . هز ماك برأسه
وقال:

-ولكنك سمعت بما اجبته .
او انك لم تصلي في الوقت
المناسب . اسمعتني اتحدث
عن الهدوء الذي احتاج
اليه ؟ ام انك مثلهم لن
تتركني وشائي ؟
لم يكن ماك يريد ان يستقبل
هذا اليوم بالمناقشات
والخلافات .
فحاول ان يبدل الموضوع
ويخفف من حدة التوتر
الذي ساد بينه وبين زوجته

فقال لها:

-انني جائع. هيا بنا الى
المطبخ. ان السيدة فاير قد
اعدت لنا طعاما لذيذا.

بعد ان تناولا الطعام سوية
عرض ماك على زوجته
نزهة صغيرة كي تتعرف
اكثر على موقع المنزل
الجديد وما يحيط به.

وبعد ان عادا من جولتهما
سألته اوليفيا:

-لم اخترت هذا البيت

بالذات ؟ اقصد لم اشتريت
بيتا كبيرا كهذا ؟
ضحك ماك وقال :

-لم اختره بنفسى ،
فخطيبتى السابقة انيتا
قررت ان تشتريه .
حين ذكر اسم انيتا شعرت
اوليفيا برعشة تجتاح
جسمها . ولكنها تماكنت
نفسها وقالت لذاتها... وما
يعنى اسم انيتا بالنسبة لنا
؟ انها من عالم الماضى

والذكريات. ولكن هل تموت
الذكريات؟ هل مازال ماك
يفكر فيها؟ فهذا المنزل
منزلها وانا مجرد دخيلة
غريبة شوشت عليه شريط
الذكريات. ثم التفتت الى
ماك وكأنها تبحث في
عينيه عن جواب مطمئن,
يعيد اليها الثقة بحبهما
وقالت:

-بالمناسبة يا ماك ! لقد
سمعت ان انيتا اوشكت

على الاطلاق من زوجها, لا
بل طلقته.

فالتفت ماك اليها وتساءل
عن قصدها. لكنه قبل ان
يقول كلمة واحدة قاطعه
جرس الهاتف.

فأسرعت اوليفيا ورفعت
السماعة قائلة:

-الو ! نعم , من يتكلم ؟
واذا بصوت السيد فالتون
يقول:

-اعتقد انك تذكرين السيد

فالتون ياسيدة ديلاني .
اريد من فضلك ان اتحدث
الى زوجك .

لكن اوليفيا لم تمتنع عن
طرح السؤال الذي كان
يحرق شفيتها فقالت:

-في أي موضوع تريد
البحث مع زوجي ياسيد
هالينغر؟

لم يكن باستطاعته ان
يجيبها مباشرة عن
السؤال واكتفى بقوله:

-لا تنسى ياسيدة ديلائي
انني مدير اعمال زوجك.
فنادت اوليفيا ماك وخرجت
من الغرفة لتدعه يتحدث
مع فالتون. وتوجهت الى
السيدة فاير لتتحدث اليها
وتتعرف اليها اكثر.
فدار بينهما حوار يتعلق
بقاء اوليفيا الاول بماك .
حتى ان اوليفيا لم تبخل
على السيدة فاير برواية
تفاصيل وصولها الى

المزرعه, وحالة السيد
ديلاني السيئة بسبب
المرض ومعاملته القاسية
لها في البداية.
وكيف هددها واخافها...
وحتى يوم زفافهما. بعدها
رافقت السيدة فاير الى
بيتها المجاور كي تتعرف
الى زوجها جاك.
كان جاك في ذلك الوقت
يعتني بالحديقة ويروي
ارضها الخضراء

المزروعة بأصناف مختلفة
من الخضار . وقد بدت
الدهشة على وجه اوليفيا
وسألت:

-اراك تزرع الخضار يا
سيد جاك!

فنظر اليها مبتسما وقال:

-طبعاً يا سيدة ديلاني .

فالسيد ماكير يفضل ان

ازرع الخضار في ارضه .

فأستوضحته:

-تعني ان السيد ماكير

يحب الخضار ويفضل ان
يقطفها من حديقته.
فهز الرجل رأسه ايجابا
وعاد الى الارض العطشى
ينعش تربتها.

عندما رجعت اوليفيا مع

فاير الى المنزل كان ماك قد
غادره الى مكان مجهول.

لكن اوليفيا لم تعر الامر
اهتماما بل استغلت فرصة

غياب زوجها لتجري
مكالمة هاتفية. وبعد ان
حصلت على الرقم اتصلت
بدانيال والتتغ الذي فاجأته
المكالمة وقال:

-اوليفيا؟ اهذا انت! ولكن

من اين تتكلمين؟ هل
تقضين ايام عطلة سعيدة؟

لقد طال غيابك عنا ونحن
مشتاقون لرؤيتك.
ولكن اوليفيا قاطعته قائلة:-
-اسمع يا دانيال انا بحالة
جيدة واقضي ايما سعيدة لا
بل انها اجمل ايام حياتي .
دانيال! علي ان اقول لك
امورا كثيرة. اجل يجب ان
تعلم قبل كل شيء انني
تزوجت. دانيال! دانيال!
اما زلت تسمعي؟ اجبني!
فأجاب بعد صمت دام بضع

لحظات:

-اجل, اجل, اني اسمعك

جيدا.

عندئذ تابعت اوليفيا قائلة:

-سوف اشرح لك الامر

فيما بعد . وارجو يا دانيال

ان تزورنا في وقت قريب.

بدا شيء من الغضب في

لهجته واجاب:

-ولكن ليس عليك ان

تشرح لي أي شيء .

توقف ثم تابع:

المهم ان تكوني سعيده .
-ان الظروف يا دانيال هي
التي توجه سعادتني.

لم تكن تريد ان توضح ما
قالتة فأضافت بارتباك:

-الى اللقاء !سوف احدثك
فيما بعد . الى اللقاء يا
دانيال!

ورد صوت من الخارج
على وداعها قائلا:

-الى اللقاء يا عزيزتي.
فوقعت السماعه من يدي

اوليفيا واستدارت واذا بها
تري زوجها واقفا خلفها
والبسة الساخرة ترسم

على شفثيه , وقال:

-اعتذر ان كنت قد

ازعجتك. اكنت تتحدثين مع
حبيبك؟

كان لكلامه وقع قاس على
اوليفيا التي اجابت بغضب

:

-انك تعلم جيدا ان دانيال

ليس حبيبي بل هو مجرد

صديق.

فاقترب منها وجذبها اليه

وقال لها:

-سمعتك تتكلمين عن

السعادة ... وسمعتك

تحدثينه عن ارتباط سعادتك

بالظروف. لذلك فسوف

اجعلك الآن يا عزيزتي

تشعرين بسعادة لم تشعري

بها من قبل. تعالي!

وضمها ماك بقوة حتى كاد

يخنقها بين ذراعيه

ويسحق جسمها النحيل . ثم
رماها على الاريقة...
فهتفت معترفة:

-ولكن يا ماك قد يدخل احد
ما في أي وقت كان .
فطمأنها قائلاً:

-لا تخافي ! لقد اقلت
الباب . انك الآن معي ولن
يزعج احد خلوتنا هذه بل
لن يستطيع احد ابدا ان
يزعجها او يعبت بها .
كان ماك على حق فلم

يقاطع احد عليهما رحلتها
على متن سفينة الحب .
وبعد ساعات حين اشرفت
الرحلة على نهايتها ورست
السفينة على شاطئ اليقظة
...قال ماك:

-هل انت سعيدة الان
ياحبيبيتي ؟ او انك تفضلين
الحب مع دانيال هذا !؟
فأجابته اوليفيا بكل هدوء:
-لا اعلم ايهما افضل .
سوف احاول الحب مع

دانيال وبعدها اقرن بينكما
واقول لك من الافضل
واشبع بذلك فضولك.
لم يكن ماك ينتظر مثل هذا
الجواب فأجاب باندعاش:
-ماذا؟ ماذا تقولين؟
لكن صوت فاير طقع سؤاله
وسمعها تقول له:
-عفوا يا سيد ماك. هناك
سيده تريد مقابلتك. انها
السيده انيتا. انها بانتظارك
في الدار وترفض ان تغادر

المكان قبل ان تلتقي بها.

-7- لن احب احداً سواك

بعد ان خرجت الخادمة من
الغرفة , التفت ماك الى
اوليفيا وقال لها:

-اريدك ان ترافقيني الى

الدار.

لكنها لم تكن راغبة في ذلك

على الاطلاق .وما ان

سمعت اسم انيتا حتى
شعرت بخوف غريب
يجتاح قلبها . لذلك اجابت :-
-افضل ان تذهب وتجاوبها
بمفردك , قد يزعجها
وجودي الى جانبك . ثم اني
لا احتمل رؤيتها .
لكن ماك اصبر على موقفه
وقال بلهجة صارمة :-
سوف ترافقينني شئت ام
ابيت .
واضاف بلهجة اقل تصلبا :-

-اني اريدها ان تقابلك لكي
تفهم انها خسرتني الى
الابد.

بعث كلامه في قلبها شيئاً
من الشجاعة. فأمسكت بيد
زوجها واتجها معا الى
الدار حيث كانت انيتا
تنتظر.

كانت انيتا قد جلست في
احدى زوايا الغرفة الكبيرة
بعد ان اشعلت سيكارة
راحت تتفخ دخانها الابيض

حتى ملأ الغرفة.
حين سمعت الخطوات
تقترب منها، رفعت أنيتا
رأسها وبدأت على وجهها
علامات الدهشة وبدأ
واضحا ان وجود اوليفيا
ازعجها.
فقالت لماك بكل وقاحة:
-اني اريد ان اتحدث اليك
على انفراد.
وأمام جراتها هذه تساءلت
اوليفيا:

- ما هذه المرأة الوقحة ؟
انها حتى لم تلق التحية .
لكن ماك تدارك الموقف
المحرج والتفت الى الزائرة
العنيفة فوجه اليها نظره
معاتبه وقال :

- هل اعجبك اختياري
لاوليفيا زوجة لي ؟
تجاهلت انيتا سؤاله
واجابت :
- لقد طلبت ان اقابلك على
انفراد .

فأجابها ماك:

-ولكن يا سيده اعني آنسة
انيتا , لا توجد اسرار بيني
وبين زوجتي.

امام موقفه الجازم لم يعد
بوسع انيتا ان تصر على
رغبتها فاستسلمت رغما
عنها للامر الواقع وقالت:
-حسنا! اذا كنت مصمما

على موقفك هذا . ولكني
أعدك بانك سوف تندم عليه
تمام الندم.

ثم اقتربت منه قليلا ورمقت
اوليفيا بنظرة اشمئزاز .
ودنت منه اكثر فأكثر ،
حتى كاد جسمها ان يلتصق
بجسمه وقالت دون أي
تردد:

-مازلت احبك ياماك ولم
اتوقف يوما عن حبك. وما
اريدہ الآن منك هو ان
تطلق زوجتك كي نستعيد
العلاقة الحميمة التي كانت
تربطنا ببعضنا البعض .

اطلق ماك ضحكة عالية
وقال بلهجة ساخرة غلفها
الحقد وحب الانتقام:
يا آلهي ! لقد حطمت
فؤادي بظلامك الجميل
والمؤثر هذا .
واكاد اجهش بالبكاء .
ولكن الأوان قد فات الآن .
لقد تأخرت كثيرا يا
عزيزتي فسبقك القطار .
ثم اقترب من زوجته
واضاف قائلا:

-لقد اخترت زوجة تليق
بمقامي وتسهر علي
وتعتني بي لدرجة انها
اصبحت حاجة ماسة لا بل
ضرورة أولية في حياتي.
لم اعد استطيع ان اتخلى
عنها لحظة واحده ولا غنى
لي عنها.

وبعد ان حلق في عيني
أنيتا, اضاف قائلاً:
-ارى انك تجهلين معنى
السهر والاعتناء بشخص.

انك تجهلين تماما معنى
الحاجة واعني بها حاجة
المرء الى مساعدة الغير.
وبحركة لا شعورية أمسكت
اوليفيا بيد زوجها وأشارت
اليه بأن يلتزم الصمت،
ففعل . عندها ردت أنيتا
وقد تجاهلت كل ما قاله
لها:

-اريدك يا ماك ان تعود
للعزف على البيانو.
فأجابها ماك ساخرا

وسائلا:

-كم دفع لك فالتون ثمننا
لمهمة اقتاعي بالعودة الى
العزف ؟

ازداد غضب انيتا وهي
تجيبه:

-سوف استعمل كل
الوسائل من اجل استعادتك
. وقد الجأ الى اقبحها اذا
ما اضطررتي الظروف لذلك
. اجل! يمكنني ان اشوه
سمعتك, خاصة بعد ان

حصلنا على معلومات قد
تشوق الجمهور الى
معرفتها . فان السيدة فاير
اطلعتنا على امور كثيرة
وزودتنا بأخبار قد تهم
الصحافة كثيرا . أذكر منها
على سبيل المثال الحالة
المرضية السيئة التي كنت
تتخبط فيها لدى وصول
زوجتك الى المزرعة .
اضف اليها ادعاءاتك
بارتكاب جريمة ما ومن

يدري ربما قد تكون جرائم
متعددة, وتهديدك باغتصاب
تلك المرأة التي تدعي انها
زوجتك.

أمام كلامها المهدد هذا, لم
تعد اوليفيا قادرة على
الاحتمال فقد عيل صبرها
وصرخت بوجه زائرتها
الوقحة:

-اخرسي يا سيدة انيتا ؟
يكفي ما قلته حتى الان !
لقد ربحت الجولة. واذا

كان ماكير يريد فاني
انسحب ويبقى لك بكلية.
ولكني اتساءل كيف
يستطيع ان يحب امرأة
مثلك ؟

لم يعد باستطاعة ماك ان
يحتمل اكثر. فتدخل لوضع
حد لتلك المناقشة التي بدا
انها اخذت طابع الانتقام
الشرس وسارع يقول
لزوجته:
-مهلا اوليفيا ! لا

تتسرعي في اتخاذ موقف
قد تكون ردة فعله سيئة
علينا ميعا. ثم من قال لك
اني احبها؟ وما ادراك اني
اريدها؟

فأجابت اوليفيا وقد شعرت
برياح الامل الخائب تلمح
قلبها:

-لو كنت تحبني حقا لقلت
لي ولو مرة واحدة احبك.
ولكني لم اسمع منك هذه
الكلمة التي طالما اشتقت

الى سماعها. اتذكر ليلة
سألتك عن الحب وبشكل
خاص عن حبك لي حينما
اكتفيت بالقاء قصيدة
صغيرة عن الحب وامتنعت
عن الاجابة المباشرة على
سؤالي.

وتوقفت قليلا وأرسلت
تهنئة عميق ثم تابعت
قائلة:

-انيتا لك الآن . تستطيع
ان تمزق زئيفة زواجنا ان

ثنت فانا راحله عنك ،
اقصد عنكما افضل العيش
مع رجل يتلو على مسامعي
كلمات الحب الجميلة ولا
يعاملني بلا أية مشاعر
وكان الحب مجرد شهوة
عابرة تزول عند اشباعها .
سأعود الى دانيال فهو على
الاقل يحبني حق المحبة
ولن يتركني ابدا .
بعد ان قالت اوليفيا ذلك
صعد الى غرفتها وراحت

تحزم امتعتها ... بينما بدأت
عينها تغرقان بالدموع.
كان الدمع يفيض مثل نهر
يغمر كل ما يحيط به.

-7 لن احب احداً سواك

بعد ان خرجت الخادمة من
الغرفة , التفت ماك الى
اوليفيا وقال لها:
-اريدك ان ترافقيني الى

الدار.

لكنها لم تكن راغبة في ذلك
على الاطلاق. وما ان

سمعت اسم انيتا حتى

شعرت بخوف غريب

يجتاح قلبها . لذلك اجابت:

-افضل ان تذهب وتجاوبها

بمفردك , قد يزعجها

وجودي الى جانبك . ثم اني

لا احتمل رؤيتها.

لكن ماك اصر على موقفه

وقال بلهجة صارمة:

سوف ترافقيني شئت ام
اييت.

واضاف بلهجة اقل تصلبا:

-اني اريدها ان تقابلك

لكي تفهم انها خسرتني الى
الابد.

بعث كلامه في قلبها شيئا

من الشجاعة. فأمسكت بيد

زوجها واتجها معا الى

الدار حيث كانت انيتا

تنتظر.

كانت انيتا قد جلست في

احدى زوايا الغرفة الكبيرة
بعد ان اشعلت سيكارة
راحت تتفخ دخانها الابيض
حتى ملأ الغرفة.

حين سمعت الخطوات
تقترب منها, رفعت أنيتا
رأسها وبدأت على وجهها
علامات الدهشة وبدا
واضحا ان وجود اوليفيا
ازعجها.

فقلت لماك بكل وقاحه:
-اني اريد ان اتحدث اليك

على انفراد.
وأمام جراتها هذه تساءلت
اوليفيا:

- ما هذه المرأة الوقحة ؟
انها حتى لم تلق التحية.
لكن ماك تدارك الموقف
المحرج والتفت الى الزائرة
العنيفة فوجه اليها نظره
معاتبه وقال:

- هل اعجبك اختياري
لاوليفيا زوجة لي ؟
تجاهلت انيتا سؤاله

واجابت:

-لقد طلبت ان اقابلك على

انفراد.

فأجابها ماك:

-ولكن يا سيده اعني آنسة

انيتا , لا توجد اسرار بيني

وبين زوجتي.

امام موقفه الجازم لم يعد

بوسع انيتا ان تصر على

رغبتها فاستسلمت رغما

عنها للامر الواقع وقالت:

-حسنا! اذا كنت مصمما

على موقفك هذا . ولكني
أعدك بانك سوف تندم عليه
تمام الندم .
ثم اقتربت منه قليلا ورمقت
اوليفيا بنظرة اشمئزاز .
ودنت منه اكثر فأكثر ،
حتى كاد جسمها ان يلتصق
بجسمه وقالت دون أي
تردد:

-مازلت احبك ياماك ولم
اتوقف يوما عن حبك . وما
اريدہ الآن منك هو ان

تطلق زوجتك كي نستعيد
العلاقة الحميمة التي كانت
تربطنا ببعضنا البعض .
اطلق ماك ضحكة عالية
وقال بلهجة ساخرة غلفها
الحقد وحب الانتقام:
يا آلهي ! لقد حطمت
فؤادي بظلامك الجميل
والمؤثر هذا .
واكاد اجهش بالبكاء .
ولكن الألوان قد فات الآن .
لقد تأخرت كثيرا يا

عزيزتي فسبقك القطار.

ثم اقترب من زوجته

واضاف قائلاً:

-لقد اخترت زوجة تليق

بمقامي وتسهر علي

وتعتني بي لدرجة انها

اصبحت حاجة ماسة لا بل

ضرورة أولية في حياتي.

لم اعد استطيع ان اتخلى

عنها لحظة واحده ولا غنى

لي عنها.

وبعد ان حلق في عيني

أنيتا, اضاف قائلا:
-ارى انك تجهلين معنى
السهر والاعتناء بشخص.
انك تجهلين تماما معنى
الحاجة واعني بها حاجة
المرء الى مساعدة الغير.
وبحركة لا شعورية أمسكت
اوليفيا بيد زوجها وأشارت
اليه بأن يلتزم الصمت,
ففعل . عندها ردت أنيتا
وقد تجاهلت كل ما قاله
لها:

-اريدك يا ماك ان تعود
للعزف على البيانو.
فأجابها ماك ساخرا
وسائلا:

-كم دفع لك فالتون ثمننا
لمهمة اقناعي بالعودة الى
العزف ؟
ازداد غضب انيتا وهي
تجيبه:

-سوف استعمل كل
الوسائل من اجل استعادتك
. وقد الجأ الى اقبحها اذا

ما اضطرتني الظروف
لذلك . اجل ! يمكنني ان
اشوه سمعتك , خاصة بعد
ان حصلنا على معلومات قد
تشوق الجمهور الى
معرفتها . فان السيدة فاير
اطلعتنا على امور كثيرة
وزودتنا بأخبار قد تهم
الصحافة كثيرا . أذكر منها
على سبيل المثال الحالة
المرضية السيئة التي كنت
تتخبط فيها لدى وصول

زوجتك الى المزرعة .
اضف اليها ادعاءاتك
بارتكاب جريمة ما ومن
يدري ربما قد تكون جرائم
متعددة, وتهديدك باغتصاب
تلك المرأة التي تدعي انها
زوجتك.

أمام كلامها المهدد هذا, لم
تعد اوليفيا قادرة على
الاحتمال فقد عيل صبرها
وصرخت بوجه زائرتها
الوقحة:

-اخرسي يا سيدة انيتا ؟
يكفي ما قلته حتى الان !
لقد ربحت الجولة. واذا كان
ماكير يريد فاني انسحب
ويبقى لك بكلية. ولكني
اتساءل كيف يستطيع ان
يجب امرأة مثلك ؟
لم يعد باستطاعة ماك ان
يحتمل اكثر. فتدخل لوضع
حد لتلك المناقشه التي بدا
انها اخذت طابع الانتقام
الشرس وسارع يقول

لزوجته:

-مهلا اوليفيا ! لا

تتسرعي في اتخاذ موقف

قد تكون ردة فعله سيئة

علينا ميعا. ثم من قال لك

اني احبها؟ وما ادراك اني

اريدها ؟

فأجابت اوليفيا وقد شعرت

برياح الامل الخائب تلمح

قلبيها:

-لو كنت تحبني حقا لقلت

لي ولو مرة واحده احبك.

ولكنني لم اسمع منك هذه
الكلمة التي طالما اشتقت
الى سماعها. اتذكر ليلة
سألتك عن الحب وبشكل
خاص عن حبك لي حينما
اكتفيت بالقاء قصيدة
صغيرة عن الحب وامتنت
عن الاجابة المباشرة على
سؤالي.

وتوقفت قليلا وأرسلت
تتهيدة عميق ثم تابعت
قائلة:

-انيتا لك الآن . تستطيع
ان تمزق زئيفة زواجنا ان
شئت فانا راحله عنك ,
اقصد عنكما .افضل العيش
مع رجل يتلو على مسامعي
كلمات الحب الجميلة ولا
يعاملني بلا أية مشاعر
وكان الحب مجرد شهوة
عابرة تزول عند اشباعها .
سأعود الى دانيال فهو على
الاقل يحبني حق المحبة
ولن يتركني ابدا .

بعد ان قالت اوليفيا ذلك
صعد الى غرفتها وراحت
تحزم امتعتها... بينما بدأت
عيناها تغرقان بالدموع.
كان الدمع يفيض مثل نهر
يغمر كل ما يحيط به.

وبعد ان انتهت من حزم
اغراضها , توجهت الى
الدار حيث كان ماكير

يواجه بصمت انيتا
اللامبالية.

حاولت ان تخفي دموعها
قبل ان تدخل عليهما
وقالت:

-الوداع يا ماك ! اتمنى لك
حظا سعيدا مع من اخترت.
واتمنى النجاح لمهنتك في
المستقبل القريب.

ثم هرعت الى سيارتها
ورمت الحقائق في
الصندوق الخلفي وأدارت

المحرك. وغادرت المكان
دون ان تلتفت الى زوجها
الذي لحق بها واخذ
يصرخ:

-تمهلي يا اوليفيا ! تمهلي
ايتها المجنونة!

وقطعت طريقا مزدحمة
بالناس حتى وصلت اخيرا
الى منزلها بعد غيب دام
بضعة اسابيع.

وكانت الشمس قد اشرفت
على المغيب وغاب معها

الامل والبسمة. وراحت
تتسج اخر وهج من النهار
حول الافق. فنظرت اوليفيا
الى الوشاح الذي كانت
تتسجه الخطاطيف حولها
وهي تسبح بطيش في كبد
السماء.

ثم ترجلت من السيارة.
اخرجت حقيبتها ودخلت
الى المنزل. جلست وحيدة
فعدت اليها الذكريات وعاد
الى ذهنها شريط الايام

الغابرة.

تذكرت خالته مولي التي
ترعرت الى جانبها منذ
نعومة اظافرها والتي
اورثتها كل ماكانت تملكه
من مال وثروة بالاضافة
الى هذا البيت الجميل.
لن اوليفيا لم تكن تأبه
بالمال. فماذا ينتفع الانسان
لو ربح مال العالم وخسر
من يجب!
اضاعت النور ثم هرعت

الى غرفتها حيث كانت
صورة ماك معلقة على
احد الجدران. فاقتربت منها
وراحت تتأمل ماك الذي
كان يعزف على البيانو.
ثم مدت يدها نحوه وحاولت
ان تلمس يديه, لكنه لم
يلتفت اليها. لم يبتسم لها
او يضمها الى صدره كما
كان يفعل. فشعرت اوليفيا
بوحدة غريبة تلفها وتكاد
تسحق قلبها.

كان حلما جميلا وتبدد. كان
سرابا واختفى. كان بريقا
وانطفأ.

لقد هربت من حبها
وهجرت حبيبها. رحلت من
اجله ومن اجل وحدته
بالذات. كان حبهما صرحا
فهوى, ولم يبق منه سوى
الاطلال التي شتتها الرياح
وبعثرتها العواصف.
الآن بات عليها ان تعتاد
على الوحده. ولكنها لم تكن

سعيده بعد لتحمل هذا
العبء الثقيل الجديد. لذلك
خرجت من المنزل وقررت
ان تزور جيرانها آل
والتيغ.
لكنها حين بلغت باب
المدخل ترددت قليلا ثم دقت
الجرس.
سمعت خطوات بطيئة
تقترب من الباب لتفتحه .
واذا بالسيدة والتيغ والدة
دانيال تقول والدهشة في

عينيها:

-يا الهي ! هذه انت يا
اوليفيا! اهلا وسهلا بك
تفضلني يا عزيزتي . ما
هذد المفاجأة السارة!
قبلتها ثم نادت على ابنها
دانيال قائلة:

-دانيال ! دانيال ! اسرع
الى هنا. ثمة شخص في
انتظارك.

وصل دانيال بعد دقائق
قليلة فتفاجأ بوجود اوليفيا

. وتلعثم في كلامه ثم قال:
-اوليفيا ! ما الذي جاء بك
الى هنا ؟ هل انت بمفردك
؟ اعني هل بقي زوجك في
البيت ؟

فابتسمت اوليفيا له وقالت:
-لقد اتيت بمفردني الى
المنزل . علي ان اقوم
ببعض الترتيبات اللازمة .
ولكن عذرها لم يكن كافيا
لغياب زوجها وعدم
حضوره , على الاقل

بالنسبة للسيدة والتغ.
وبينما كانت السيدة تحقق
اليها متسائلة , اضافت
اوليفيا قائلة:

-ان زوجي منكت على
عمله . الوقت يداهمه
وعليه ان ينهي بعض
الاعمال المستعجله . لذلك
لم يستطع ان يرافقتي .
فسألها دانيال:
-ومن يكون صاحب الحظ

السعيد الذي حظي بأمرأة
مثلك ؟

احمرت وجنتا اوليفيا
واجابت:

-ان اطراءك لطيف . حبذا
لو كانت اللطافة في قلب كل
انسان.

ثم توقفت هنيهة واجابت:
-لقد تزوجت بماكير
كونال.

وبعد ان لاحظت الدهشة
التي ارتسمت في عيون

السيدة والتتغ وابنها،
اوضحت قائلة:

-اجل ، ان زوجي هو
العازف الشهير الذي
تملكان الكثير من
اسطواناته.

فقالت السيدة والتتغ:
-انني ابارك اختيارك لهذا
الشخص الكبير العظيم.

ولكن ... ولكنه....
توفت سيده عن الكلام ولم
تجرو ان تطرح السؤال.

لكنها اصرت على معرفة
كل شيء وقالت:

-لقد كتبت الصحف ان
السيد ماكير تعرض لحادث
سيارة كاد ان يقضي على
حياته.

واظن انه اصيب خلاله
لعاهة في يده اليسرى على
ما اذكر. وقيل ان الحادث
وقع بسبب امرأة كان على
وشك الزواج بها.

اجابت اوليفيا بعد ان
ادركت انه لا بد لها من ان
تواجه هذه الاسئلة وتشبع
فضول الناس, وقد اصبحت
زوجة العازف الشهير
والذائع الصيت ماكير
كونال:

-انت على حق يا سيده
والتنغ. لقد اصيبت ذراع
زوجي اليسرى بعد ان
تعرض لحادث سير خطير.

ولكنه الآن بصدد معالجتها.
وهو يهيئ نفسه لكي يرجع
الى العزف من جديد.
-ولكني لا افهم كيف
تتحملين فراقه وانتما في
اول عهد زواجكما ؟
عندها ارادت اوليفيا ان
تضع حدا لهذا الحوار
فأجابت:

-اعتقد ان الظروف تتغلب
في بعض الاحيان على
رغباتنا وتسيرنا في طريق

لا نختارها . ارجو ان تكون
قد اسافت من الغرفة التي
خصصتها خالتي لك .

فأجابت الام :

-طبعاً , طبعاً ! انه يقضي
أوقاته في هذه الغرفة
المظلمة .

ردت اوليفيا :

-ارجو ان لا يمنعك

وجودي في المنزل من
التردد على الغرفة . والآن
ارجو المعذرة , لكنني اشعر

بنعاس رهيب. الى اللقاء
ياسيدة والتغ.
فقلت العجوز:

-طبعا عزيزتي, لقد اضناك
السفر. ارجو ان تأخذي
قسطا من الراحة يعيد اليك
النشاط والحيوية اللذين
عهدناهما فيك.

ثم خرجت ورافقها دانيال
الى منزلها لأن الوقت كان
قد تأخر واشرفت الساعة
على 9 ليلا.

وحيين وصلا الى المنزل,
دعته للدخول ففعل. وعند
الباب , امسك بيدها وقال:
- رغم ابتعادك عنا , مازلت
أملك الامل في عودتك الينا.
اشعر انك غريبة عن عالم
الرجل الذي اخترته.
وبعد ان حلق في عينيها
الشاردين , اضاف قائلا:
- ارى انك لست على ما
يرام يا اوليفيا , ما الامر ؟
اخبريني ما بك , ربما

استطيع مساعدتك على
تجاوز المحنة التي انت
فيها. اني اراك تتخبطين
في اليأس وتصارعين
الكآبة, لا تحاولي ان تخفي
حزنك عني. هل صحيح ان
زوجك لم يتمكن من
مرافقتك بسبب علاجه
واعماله المترامية ؟ ام
انك اخترعت هذا العذر
الكاذب ؟ هل استخلص ان
زواجكما قد فشل ؟ اجيبي

يا اوليفيا ! ارجوك ان
تجيبيني ! اتوسل اليك ان
تردي علي!

سحبت اوليفيا يدها من
يديه وصرخت بوجهه:
-اجل ! اجل ! اجل ! لقد
فشل زواجنا. لقد فشل
لأسباب يجهلها الجميع ,
حتى انت يادانيال لن
تفهمها ابدا.

لم يكمل المناقشة لأنه لم
يشأ ان يزعجها ويزيد من

حزنها فاعتذر منها

وودعها قائلاً:

- اعدك يا أوليفيا باتني لن

اطرح عليك أي سؤال بعد

اليوم.

فالتفتت إليه وشعرت

برغبة جامحة لأن يغمرها

بذراعيه ويلفها بحنانه ،

وقالت:

- ما زلت تستطيع التردد

على غرفتك واستعمالها

ساعة شئت . اعلم انك

بحاجة اليها فيما يتعلق
بفك التصوري. لا تتردد
في استعمالها.
فشكرها دانيال قائلا:
-شكرا لك يا اوليفيا.
والآن طابت ليلتك. اتمنى
لك احلاما سعيدة.
ودعها دانيال وعاد الى
بيته فدخلت اوليفيا الى
الدار واشتعلت سيكارة
وراحت بدخنها بهدوء.
تحاول ان تنسى همومها.

فجأة رن جرس الهاتف
فرفعت السماعه وقالت:
-آلو ! من المتكلم ؟
وإذا بصوت غريب يجيبها
قائلا:

-ادعى ديك هارفي .انا
صحافي وأرغب بالتحدث
الى السيدة ماكير كوناال.
-انك تتحدث الى السيدة
اوليفيا ديلاني. هلا
اخبرتني من فضلك, كيف
حصلت على رقم هاتفني ؟

-لقد طلبته من السيدة فاير
كنت اود ان اطرح عليك
بعض الاسئلة-

فقاطعته اوليفيا قائلة:-
-ولكني لا أملك الوقت
للإجابة على اسئلتك
السخيفة هذه-

لكن السيد هارفي اصر
على موقفه وسأل:-
-قيل انك على وشك
الطلاق من السيد ماكير،
فهل هذا الخبر صحيح

ياسيدة ديلائي ؟
فأجابت بغضب:
-لا ! لا ! هذا غير صحيح
ابدا.

فاستطرد الصحفي:
-ولكن خطيبة زوجك
السابقة قد اكدت لنا الخبر
هذا. فما هو تعليقك على
ذلك ؟

-ليس لدي أي تعليق.
اسكر لك فضولك وارجو ان
لا اسمع صوتك مرة اخرى

■
ثم اشعلت سيكارة ثانية
ودخلت غرفتها وحاولت ان
تنام.

وتوالت الايام, فبدت وكأنها
دهر لا نهاية له. احست
اوليفيا ان الوقت يمر دون
ان يطرق بابها. وشعرت
وكان الزمن نسي او تناسى

وجودها, لا بل ان العالم
كله تجاهلها . لم يتصل بها
زوجها ولو مرة واحدة.
ولم تردها أية معلومات
بشأنه ولم يشأ آل والتتغ
از عاجها فتركوها تتخبط
في وحدة مؤلمة موحشة.
وذات يوم , بينما كانت
تغتسل في الحمام سمعت
طرقا على الباب . فأسرعت
تسكب الماء على جسمها
لتزِيل عنه رغوَة

الصابون ,ولفت منشفة
حول نفسها . ثم هرولت
الى الباب لتري من الزائر .
كانت متأكده من هويته .
فمن عساه يكون غير
دانيال .

وحين وصلت الى الباب
وجته مفتواحا وابصرت
زوجها ماثلا امامها .
فقالت والدهشة في صوتها
دون ان تعي ما تقول :
- اعتقد انك دانيال .

فسألها ماك بلهجة ساخرة

:

-لقد خيبت املك . اعتذر

عن ذلك . ولكن الا

تدعيني للدخول ؟

فقلت بعد تردد:

-تفضل " ادخل .

فعاد ليسألها ساخرا:

-ارى انك كنت بانتظار

شخص اخر . هل انت

تتمتعين برفقته ؟ هل

تواعدتما على الاغتسال

سوية ؟

فصرخت اوليفيا:

-هلا خرجت فورا من

بيتي!

لكن ماك تابع كلامه بكل

هدوء وسألها:

-اهكذا تستقبلين زوجك

بعد غياب شهرين ؟ انك

تلوميني وكأني انا الذي

هجرتك. هل نسيت انك

اخترت الرحيل بنفسك ؟ ام

انك ما عدت تذكرين ذلك ؟

ثم جذبها بيده اليسرى اليه.
فتراجعت وقد انتبهت الى
ان يده قد شفيت. لكنه عاد
يتقدم منها شيئاً فشيئاً
واحست بأن قلبها يخفق
بسرعة وتركض دقاته
تسابق الوقت والحقيقة.
وبينما تعلو الرعدة في
اطرافها، تابع ماك اقترابه
حتى التقطها ونزع المنشفة
عنها، فصرخت:
- اعطني المنشفة ايها

الوقحّ ايها الجبان ! اني
اشعر بالبرد.
فسألها:

-الا تريدان ان ادفئك ؟
وحين لاحظ صمتها قال بكل
هدوء:

-اني امتع نظري بما حجب
عنه لمدة شهرين.

فقالت اوليفيا والحسد يزيد
من بريق عينيها

المتأججتين:

-ولكن انيتا كانت دوما الى

جانبك . لتشبع نظرك
وربما غرائزك ايضا . انت
لم تعد بحاجة الي بعد
رجوعها . لذلك فضلت ان
ابتعد عنك حين اكتشفت
انك ما زلت تحبها .
فصرخ بها قائلاً:
- انت كاذبه ! كاذبة ! لا
تجيدين غير الكذب ! لقد
تركنتي لتعودي الي حبيبك
السابق , ايتها الحقيرة !
فأجهشت اوليفيا بالبكاء

وراحت تتمتم:

-انك مخطئ. ان دانيال
ليس حبيبي, بل انه مجرد
صديق. وهو يأتي الى هنا
بسبب الغرفة التي اورثته
اياها خالتي. فهو مصور
محترف وبحاجة الى غرفة
مظلمة, يقوم فيها بالاعمال
التي تستلزمها مهنته.
فضحك ماك ساخرا وقال
لها:

-عذر اقبح من ذنب !

وهب تريديني ان اصدق
هذه الحماقات التي
تردينها ؟

لكن اوليفيا اوقفته عند حده
وسأته :-

-ماذا جئت تفعل هنا ياماك
؟

ظل صامتا لحظات ثم
اجابها :-

-لماذا جئت ؟ لقد اتيت

لاصحبك معي . ولكن بعد
ان علمت بوجود دانيال , لم

اعد ارغب في ذلك . لن
اجرو على طلب ذلك منك .
وبينما كان ماك يتكلم ،
انحنت اوليفيا الى الارض
لتلتقط منشفتها ، فأوقفها
ثم حملها بالقوة .
حاولت ان تتخلص منه
لكنه كان اقوى منها
وسيطر عليها وتوجه بها
الى غرفة النوم ، دون ان
يأبه لصراخها المتواصل :
- اتركني يا ماك ! لا ! لا ! !

تفعل ! اتركني ! ابتعد عن
طريقي ! عد اليها!
لكن ماك لم يكن يبالي بما
تقوله ورمى بها فوق
السريير ثم التفت الى
صورته المعلقة فوقه وقال
بسخرية:

- اهذا انا ؟

ثم عانقها كما ينقض نمر
شرس على طريدة ضعيفة.
فصرخت:

- دعني يا ماك ! ارجوك

الا تفعل!

فرد ضاحكا:

-لم يكن هذا ما قلته ليلة

زفافنا ! اليس كذلك!

ثم اخذها الى عالمه.....

وحين استفاقت من حلمها

الرائع, رأت ماك يرتدي

ثيابه ويستعد للخروج

فقالت:

-هل انت ذاهب ياماك ؟

-لماذا تسألين ؟ هل تودين

ان ... اعني هل تريديني

ان ابقى ؟ هل انت بحاجة
الى المزيد من الحب ؟
فردت عليه بغضب :-
-انك مخطئ بشأني . اني
مازلت احبك يا ماك . ولن
احب احدا سواك . انت , انت
حياتي .

فنظر اليها نظرة لا مبالاة
وقال :-

-قولي ذلك للصورة
المعلقة فوق سريرك لا بل
قولي له لحيبيك حين يأتي

ويندس في فراشك هذا
المساء.
وخرج.

-8حين كنا سوية...

بينما كانت اوليفيا تتصفح
كعادتها جريدة الصباح لفت
نظرها على الصفحة

الأولى، صورة زوجها وإلى
جانبيه انيتا، فأنتابها شعور
عارم لم يسبق لها ان
عرفته من قبل. كان مزيجا
من الغيرة والحقد وانتقام.
احست وكأنها تختنق من
شدة دقات قلبها. رمت
الجريدة على الأرض ثم
اشعلت سيكارة عليها تخفف
من غضبها وتهدئ ثورة
اعصابها. بعد قليل انحنت
فلمت الجريدة بشيء من

العصبيّة والضعيفنة قرأت:

عوردة الحبيبين ماكير

كونال وانيتا برامبلا بعد

فراق طويل. وبعد الفشل

الذي عرفه كل منهما في

زواجه.

في تلك اللحظة كانت تتمنى

لو تستطيع ان تمزق جميع

الجرائد التي نشرت الخبر.

رمت الصحيفة من جديد

وراحت تلعن الصحافة

والناس وتفكر مليا في

وضعها هذا.
وقبل ان تقدم على اية
خطوة مجنونة قد تقضي
نهائيا على حلمها الجميل,
ترددت طويلا. كانت تدرك
في قرارة نفسها انها لن
تتخلى عن ماكير لأن حبها
له اقوى من الغيرة واقوى
من الحقد. لذلك جلست
تستعرض الحلول التي
يمكن ان تتبناها لتتقذ
زواجها. وبعد تفكير

طويل... قررت ان تسافر
الى لندن حيث مكتب
فالتون هالينغر . ارادت ان
تقابل مدير اعمال زوجها
عنه يرشدها الى مكانه .
قبل ان تغادر المنزل اطلعت
دانيال على مشروعها
فحاول عبثا اقناعها بأن
تراجع عنه وتمكث في
البيت وتنتظر . فأجابته :-
- لا ! لن انتظر ان يأتيني
الوقت بالحل المناسب . بل

سوف اسعى وراءه مهما
كلفني الامر.
وعندما رأى دانيال عنادها
واصرارها على السفر الى
لندن قال:
-حسنا يا اوليفيا افعلي ما
تشائين وما تريينه مفيدا.
لكني احذوك من مغبة هذه
الزيارة واحذرك بشكل
خاص من فالتون بالذات.
طمأنته اوليفيا قائلة:
-لا تخف يادانيال. لن

ينجحوا ابدا في ابعاد زوجي
عني. اني متأكده من حبه
لي ومن حبي له. ولذلك انا
مصره على رؤيته لاقتاعه
بالعودة لي.

فقال دانيال مودعا:

-انك تعلمين منزلتك في
قلبي. ان كل ما اتمناه لك
هو السعاده حتى ولو كانت
على حساب علاقتنا.

شكرته اوليفيا وراحت تعد
نفسها للسفر الى عاصمة

الضباب. فور وصولها الى
لندن, توجهت مباشرة الى
مكتب فالتون. انتظرت
بضع دقائق خارج المكتب
قبل ان يستقبهما السيد
هالنغر. ثم فتح الباب
وخرج منه فالتون مبتسما
وقال:

-ما هذه المفاجأة السارة
ياسيدة ديلاي. انه
ليسعدني استقبالك في
مكتبي المتواضع. ارجو ان

تتفضلني بالدخول.
دخلت فأغلق الباب
وراءها وجلس خلف
مكتبه، وجلست اوليفيا على
المقعد قبالة. قالت له:
-ان سرورك بمشاهدتي
ياسيد فالتون لا يفوق
سروري برويتك.
ثم ابتسمت ابتسامة ساخرة
واضافت:
-لن آخذ الكثير من وقتك.
فاجابها:

-طبعا لا ! ولكن اية
عاصفة حملتك الينا يا
سيده ديلائي ؟
فأجابت اوليفيا بهدوء تام:
-ان الذي جاء بي الى هنا
ياسيد هالغرف, هو حبي
لزوجي وشوقي اليه . فأنا
ابحث عنه اذ انه لم يترك
لي عنوانا او رقم هاتف
لأتصل به . وانا اكيد من
انك تعرف عنوانه
وباستطاعتك ان ترشدني

الى مكان وجوده.
فأجابها قائلاً:
-ولكنني في الوقت
الحاضر, لا اعرف شيئاً
عن مكان وجوده فهو....
فسألته اوليفيا بلهفة:
-اتعني انه خارج البلاد
ياسيد فالتون ؟ هل سافر
الى بلد ما ؟
-لا! ل اظن انه في
الخارج.
كانت نيرة صوتته تفقد

هدوءها شيئاً فشيئاً، لذلك
قالت اوليفيا غاضبه:

- اين تعتقد انه موجود ؟

هل تحاول ان.....

-ارجوك ياسيده ديلايني

....

واشتد غضبها فصاحت به

:

-تريدني ان اخرس امام

كذبك ووقاحتك.

فصرخ فالتون بوجهها

وقال:

-لا! لقد بالغت في...
فردت اوليفيا بجرأة توازي
غضبه:

-اتسمي ذلك مبالغة...
حين تبحث امرأة عن
زوجها؟ انه زوجي ياسيد
فالتون.

عند هذا الحد فقد فالتون
السيطرة على هدوئه وقال
لها بكل وقاحة وجرأة:
-اسمعي جيدا يا سيده
اوليفيا . اكان زوجك ام

عشيقك فلا فرق عندي .
ان كل ما يهمني هو ان
ابعدك نهائيا عن ماكير .
وسوف ابذل كل جهدي في
سبيل تحقيق هدفي حتى
ولو اضطرتني الظروف
لاستعمال اقبح واشنع
الوسائل . ان السيد ماكير قد
شفي تماما من الاصابه
التي لحقت بيده اليسرى .
وهو الآن يستعد للعوده
الى العوف . لا تكوني

انانية... فالجمهور بحاجة
اليه كما هو بحاجة الى
الموسيقى والفن .دعيه
وشأنه . ان امامه سفرا
طويلا الى الخارج وقد
يسافر عما قريب الى
اوستراليا والولايات
المتحدة وبلدان اخرى . لا
اريد ان تقيديه كما لا اريد
ان تقيدا اية امرأة كانت .
اريده حرا .
وهل يعتبر اوليفيا حجر

عثرة امام مهنة ماكبر
كونال ؟ هل ان وجودها
الى جانبه , يمنعه عن
العزف وعن الاعتماد
بالموسيقى ؟ لم تعد اوليفيا
تدري ماتقوله او ما تجيب
به لكنها اکتفت بقولها :
-ولكن ياسيد فالتون اذا
تركته انا فلن تتركه الانسة
انيتا .
فأجابها فالتون على الفور
:

-دعك من انيتا . سوف
اتولى امرها بنفسى .
كانت حدة غضبه قد خفت
فأضاف بهدوء :

-والآن ارجو ان ترافقيني
. اردي ان اريك شيئا .
قام وخرج ولحقت به
اوليفيا . وسارا باتجاه
ردهة طويلة , وبعد ان قطعنا
بضعة امتار توقفا في
زاوية مظلمة . ثم رفع
فالتون يده واثار بها الى

الجهة المقابله فنظرت
اوليفيا الى حيث اشار
ورأت زوجها يعانق انيتا .
وبنما كانت الدهشة تمسح
وجهها , امر فالتون احد
المصورين الذي كان واقفا
عند اسفل السلم , ان يأخذ
صورة لاوليفيا وهي تنظر
الى زوجها وانيتا .
احست اوليفيا وكأن
المشهد صفة سقطت على
خدها ايقتتها من حلم

جميل واعادتها الى الواقع
المرير. فالتفتت الى فالتون
باشمئزاز وقالت له:

-يا لك من ... حقير ! ايها
الكاذب العين ! كان هنا
طوال الوقت ولم تخبرني
بوجوده!

واما شدة غضبها , احس
فالتون بانها قد تنقض
عليه وتمزق وجهه
باطرافها . فقال لها بشيء
من الخوف:

-ولكن ! ولكن السيد
ديلاني هو الذي طلب مني
ان اقبلك . واصر ان اخفي
عليك مكان وجوده .

فحدقت اوليفيا في عينيه
وتمنت في تلك الساعة لو
انها تملك خنجرا تغمده في
صدره ثم قالت :

-طبعاً ! لا شك في ان
السيد ديلاني هو الذي امر
وانت اطعت الاوامر .
فتجاهل فالتون غضبها

وقال:

-كل ما يمكنني قوله هو
ان السيد ديلاني يعد نفسه
لحفلة عزف قريبا جدا .
سوف يجريها على المسرح
الملكي بعد حوالي 3
اسابيع.
كانت نار الحقد متأججه
في قلب اوليفيا فردت
بعنف:

-سوف انتقم منك ومن
هذه المرأة اللعينة انيتا،

سوف انتقم منكم جميعا.
وغادرت المكتب والحزن
يحطم قلبها.

عادت الى منزلها خائبة
الأمل وكانت يائسة حتى
انها فكرت بأن تضع حدا
لحياتها التعيسه.

وفي صباح اليوم التالي،
اتصلت بدانيال وطلبت منه
ان يأتيه على يخفف من
حزنها. ولبي دعوتها
بسرعة وفور وصوله
اطلعت على نتائج سفرها
فقال:

-الم احذرك يا عزيزتي؟
اريدك ان تنسي ما حصل.
وردد مرة اخرى:
-اريدك ان تنسيه . لبيتك

تتسببه يا اوليفيا الى الابد.
فجالت بنظرها في ابعاد
الغرفة وكأنها تبحث عن
شيء . وقالت والضياح
يقطع صوتها:

-انسى ! انسى ! كيف
انسى من علمني معنى
الحب الحقيقي ومعنى
السعادة؟ كيف انسى من
ارشدني الى طريق الحياة؟
فأخذ دانيال يدها وراح
يداعب اناملها وقال:

-سوف احاول ان اشترى
بطاقات لنحضر الحفلة .
اعدك انني سوف افعل ذلك
من اجل ان تعود البسمة
الى شفقتك الجميلتين .
ومرت الاسبوع الـ3 لم
تعرف فيها اوليفيا طعم
النوم او الراحة . لم
يتوقف ذهنها عن التفكير
والتحليل . وحين حل موعد
الحفلة اصطحبها دانيال الى
صالة المهرجانات الدولية

في المسرح الملكي حيث
كان من المقرر ان يعزف
ماكير بعد غياب طويل.
كانت الصلاة تغص
بجمهور كبير جاء من
مختلف انحاء البلاد
للاستماع الى العازف
الشهير ... الى العزف الذي
تشوق لرؤيته من جديد.
فجأة غمر الصمت الصلاة
المليئة، فالتفت الجميع الى
المسرح المقابل ورأوا ان

الستار يرتفع شيئاً فشيئاً.
كانت آلة البيانو في وسط
المسرح تنتظر وصول
سيدها الذي ظهر بعد 5
دقائق وجلس إليها بعد ان
حياه الجمهور بتصفيق حار
وطويل.

شعرت اوليفيا ان الناس
يصفقون لها .. يصفقون
للرجل الذي اصبح جزءاً لا
يتجزأ من كيانها.
ثم انتظر ماكير حتى انتهى

التصفيق فرقع يديه واستعد
للعزف .

راحت انامله تداعب البيانو
وتعزف قطعه لأشهر
مؤلفي الموسيقى ...
موزار .

كان عزفه اجمل من
الماضي . كان اشبه بنسيم
عليل يلفح وجه صبيه فاتته
تركض وراء الفارشات
وتلملم عبير الازهار ...
تهيم حاملة لتلتقط اشعة

قوس قزح وتخييط منها
ثوبا ترتديه قبل لقائها
بحبيبها.

في تلك اللحظة شعرت
اوليفيا انها هي تلك الصبية
العاشقة. وقد علت صهوة
جواد الاوهام وسافرت الى
بلاد سحرية حيث جمعها
الذكريات بحبيبها ماك.
كانت تتذكر الايام السعيدة
القليلة التي قضتها الى
جانب زوجها. وما زالت نار

الحب تضطرم في اعماقها
والحنين يخيلج في كل خلية
من خلاياها.

وفيما هي تحلم ناداها
دانيال قائلاً:

-اوليفيا ! اوليفيا ! هل
تشعرين بأبي سوء ؟
اجابت بعد هنيهة:

-لا ! اني بحالة جيدة!
اعتذر عن شرودي . كنت
افكر.

لم يطلب دانيال منها

الاعتذار فقال:

- اردت فقط ان انبهك الى

ان موعد الى ان موعد

الاستراحة قد حان. يمكننا

الخروج قليلا اذا شئت

واني ارغب في فنجان

قهوة, وانت كذلك ؟

فأجابت اوليفيا بـرجاء:

-اني في الحقيقة يا دانيال

.ارغب في ... ارغب في

... وسرعان ماقالها دانيال

:

-اعلم انك ترغيبين في
مقابلته. ولكن من
المستحيل ان... اقصد انك
يا اوليفيا لن تستطيعي.
تشجعت عندها وقالت:

-ارجوك يا دانيال ان
تساعدني . اريد ان اراه
ولا بد من ذلك. كما اني
اريد ان ترافقتي.
واصر دانيال على موقفه.
فقال:

-ولكن لا يحق لأي كان

ان يقابله الآن. فلقد اتخذت
تدابير واجراءات مشدده
بهذا الخصوص.

فأجابت والكلمات تذوب
على شفيتها من كثرة
الشوق المتأجج في داخلها

:

-انسيت انني زوجته ؟ لن
يمنعني احد من مقابلة
زوجي.

فرضخ دانيال للامر الواقع
وقال:

-حسنا ! ان كنت ترغبين
في ذلك ! هيا بنا .
غمرت الفرحة قلب اوليفيا
وطبعت قبلة شكر وامنتان
على خذ صديقها الوفي .
واتدها الى الغرفة التي كان
ديلاني يستريح فيها قلب
ان يعود للعزف . وبعد ان
اجتاز الممر الأول وقطعا
الحواجز العديدة . بقي
امامهما حاجزا واحدا هو
حارس غرفة السيد ماكير

كونال الشخصى .
استوقفهما الحارس قائلاً:
-الى اين من فضلكما ؟

لكن اوليفيا لم تبال بسؤاله
واقتربت من باب الغرفة
فتقدم منها الحارس وسألها
من جديد:

-الى اين يا سيدة ؟ لا يحق
للجمهور ان يدخل الى
غرفة السيد ديلانى . ولا

يمكن لأي شخص ان يقابله
اذا لم يحمل تصريحاً موقفاً
بذلك.

فالتفتت اوليفيا الى الشاب
الوسيم وابتسمت ثم قالت
له:

-ولكني لست من الجمهور
ولست أيا كان ايها الشاب.
اني زوجة السيد ماكير .
وانا اصر على مقابله لأمر
عاجل وضروري يتعلق به
شخصياً . ارجو ان تدعني

ادخل.

حين ادرك الحارس صدق
ما تقوله , قال لها:
-حسنا اتبعيني من فضلك

فلمحت بالحارس الذي رجا
دانيال بالبقاء خارجا وطرق
على باب احدى الغرف . ثم
دخل اليها وسمعه يوقل:
-في الخارج ياسيدي سيده
تدعي انها زوجتك وهي
تصر على مقابلتك شخصيا

فَعَلَا صَوْتَ دِيلَانِي قَائِلًا:

-دَعَهَا تَدْخُلُ يَا سِنْدِي-

أَنَّهَا حَقًّا زَوْجَتِي. أَشْكُرُكَ

لَأَنَّكَ أَرَشَدْتَهَا إِلَى مَكَانٍ

وَجُودِي.

فَخَرَجَ الْحَارِسُ وَدَعَا

أُولَئِيفِيَا لِلدَّخُولِ. فَفَعَلْتُ.

لِحِظَاتٍ وَوَجَدْتُ نَفْسَهَا أَمَّا

زَوْجَهَا الَّذِي كَانَ يَقِفُ قَرِيبَ

نَافِذَةِ تَطْلُ عَلَى الْبَاحَةِ

الْخَارِجِيَّةِ.

لم يدعها تتطرق بكلمة
واحدة حتى انه لم يلق
عليها التحية ولم يرحب
بها بل اكتفى بالقول:
-لماذا كنت مصرة على
مقابلتي؟ ما هو المرسال
المستعجل الذي تحملينه
الي؟

فقلت اوليفيا بهدوء:
-اريد ان اهنئك قبل كل
شيء فلقد كان عزفك رائعا
ثم اني, اني...

فقال ماك بصوت حازم:
-ارجو ان تسرعني وتقولي
مالديك فانا على عجلة من
امري . فوقت الاستراحة قد
ينتهي بعد لحظات.
لم تدر من اين تبدأ فسألته
:

-اتذكر يا ماك اليوم الذي
زررتني فيه اخر مرة؟ الم
تقل حينها انك تريدان ان
اعود اليك ؟ اني ياماك
اردي ذلك من كل قلبي , انا

... اريد ان ابقى بقربك
واعيش الى جانبك كل
حياتي المقبلة.
لم تكن تتصور انه سوف
يضمها الى صدره بهذه
السرعه ولم تخف انذهاها
حين راح يقبلها بشوق
وحرارة.
لكنه ابعدها عنه فجأة .
وارتسمت على شفثيه
بسمة سخرية وقال:
-انا اسف يا عزيزتي.

ولكني لست بحاجة اليك
ولا الى وجودك بقربي .
ولشدة دهشتها التزمت
اوليفيا الصمت ولم تجد اية
كلمة تقولها فتابع كلامه
وسألها:

-هل جئت بفردك ؟

ولم تكن تريد ان تذكر اسم
دانيال أمامه فأجابت قائلة:

-اجل لقد جئت بمفردتي .

عندئذ دخلت انيتا وكأنها
كانت تستمع الى الحوار

بأكمله وقالت لـماك :-
- لا تصدقها يـماك . انها
تكذب . لقد رأيت رجلا
يرافقها الى هنا . وهو
بانتظارها في الخارج . اظن
اسمه دانيال .
فالتفت ديلاني بغضب الى
زوجته وقال بنبرة قاسية :-
- اخرجي ايتها الكاذبة !
اخرجي فورا من غرفتي !
هيا . !
ولكن اوليفيا احتجت قائلة :-

-ولكن ياماك دعني اشرح
لك الامر-

لكنه راح يدفعها الى
الخارج وكأنه يطرد كلبه
راف من غرفته وصاح في
وجهها:

-امرتك بالخروج فورا فان
لم تفعلي, سوف اخرجك
بالقوة-

وعلى الفور خرجت اوليفيا
واتمت بين ذراعي دانيال
الذي كان ينتظرها. وراحت

تبكي على كتفه. ولاحظت
ان حشدا من الصحافيين قد
احط بهما وراح يأخذ
الصور ويطرح الاسئلة.
فحاول دانيال ابعادهم
وهو يمسك بيدها ويجرها
وراءه. وحين تخلصا من
عدسات المصورين لم يكن
أي منهما يرغب في
حضور القسم الثاني من
الحفلة الموسيقية. فاستقلا
السيارة ورجعا الى المنزل

■
وحيث وصل اليه دعت
اوليفيا دانيال للدخول .
لكنه رفض ازعاجها وتفهم
رغبتها في الانفراد فقبلها
وقال:

-كلانا بحاجة الى الراحة
هذه الليلة . افضل ان اذهب
الى البيت . انتظري غدا ،
سوف نتناول معا طعام
الفتور .

-حسنا اني بانتظارك .

اني اسفة على هذه الامسية
التي قضيتها معي يا
دانيال! لا تنس ان تأتي
بالجريدة يوم غد.
وعدها بالا ينسى ذلك
وسار نحو بيته المجاور
بينما سارت اوليفيا نحو
غرفتها ورمت بنفسها فوق
السريير لتخفق صوتها
الصارخ ودموعها الجارفة
لم تستطع ان تنام فسهرت

مع الليل وظلمته. وراحت
تحدثه وتردد كلمات اغنية
تحبها...

-حين كنا سوية , كان
صوته في الليل يقول لي
وانا استمع الى همسه...
احبك , احبك حتى تقع نجمة
الليل نجمة , نجمة.
ولكن الحب انتهى وسكت
الصوت ولم تقع اية نجمة.
فالكلام كلام والاحلام احلام
وتبقى الايام اياما تجرف

معها امانينا .
ثم قامت عن سريرها
فحدقت بالمرآة وراة
وجهها المضطرب . بدت
شبيهة بمجنونه , نسيت من
تكون ونسيت نفسها
الحقيقية . ودنت من
الصورة المعلقة على
الجدار وراحت تقول وكأنها
تحدث ماك :

-لماذا فعلت بي هذا ؟ هل
استحق كل هذا العذاب ؟ انا

التي انقذتك واعدتك الى
الحياة!

ثم اجهشت بالبكاء وظلت
تبكي حتى استسلمت
للرقاد.

في صباح اليوم التالي ،
استفاقت على دقات الباب ،
فاسرعت لتفتحه . واذ
بدانيال يقول :

-صباح الخير ياسيديتي
الجميلة . صباح الجمال

و....

توقفتم تابع قائلا:

-ولكن ما بك؟ هل كنت لا

تزالين نائمة؟ انك حقا

كسولة، لقد قاربت الساعة

الـ10 . هل نسيت انك

دعوتني لطعام الفطور؟

فقلت اوليفيا وهي تضحك

:

-تقصد انك انت الي دعوت

نفسك لطعام الفطور.
اخذا يضحكان وسارا نحو
المطبخ حيث راحت اوليفيا
تعد الطعام ثم سألته:
-بالمناسبة هل اشتريت لي
جريده الصباح ؟
-طبعا ! ولكني لم اقاها
بعد. على كل حال, سوف
اطلعك على محتواها . اما
انت فعليك ان تهتمي
بالطعام اذ انني اشعر
بجوع شديد.

وبينما اوليفيا تعد طعام
الفتور , راح دانيال يقرأ
لها العناوين ثم توقف عند
احدها وحاول ان يقلب
الصفحة. لكن اوليفيا
انتبهت الى وسألت:
- ما بالك يا دانيال , توقفت
فجأة ؟ هل نسيت خيرا ؟
فأجاب بارتباك:
- انه , انه خير سخيف , لا
يهمنا ابدا .
-ولكني احب الأمور

السخيفة. هيا اقرأه لي.
لم يفعل دانيال ما طلبته منه.
فنزعت الجريدة من يده
وقرأت العنوان السخيف.
ولكن سخافته ازعجتها
كثيرا خصوصا عندما رأت
الصورة التي نشرت تحت
العنوان. وقد ظهر فيها
دانيال وهو يعانقها وماكبر
يعانق انيتا. كان القسم
الأول من الصورة مأخوذا
يوم الحفلة, حين طردها

ماك من غرفته ولجأت الى
دانيال المنتظر في الخارج .
اما القسم الثاني منها , فقد
اخذ يوم قصدت اوليفيا
مكتب فالتون في لندن
ودعاها الى الردهة حيث
اشار بيده الى انيتا وهي
برفقة ماكير .

عندها التفتت اوليفيا الى
دانيال واعتذرت منها قائلة

:
-اني اسفة يا دانيال . لم

اكن ابغي توريطك في
مشاكلي.

فاقترب منها دانيال وقال:
-ارجوك الا تعتذري. فانتني
لا اكثرث الى ما ترويه
الصحافة من سخافات .
وكل ما يحاولون فعله هو
تخطيطك. ولكني لن اسمح
لهم بذلك . لا تخافي
ياحبيبيتي, اني دوما ال
جانبك, ولن اتركك ابدا.
كم تمننت لو كان هو الذي

يقول ما قال دانيال .ولكن
الامال لا تتحقق دائما
بسهولة.

فجأة رن جرس الهاتف
فاخذت اوليفيا السماعه
وارتعتت حين سمعت
صوت انيتا يقول:

-اسمعيني جيدا يا سيده
اوليفيا . اياك ان تحاولي
رؤية ماكير ! اني اهددك .
واعتقد انك قرأت جريدة
اليوم. فان كنت تهتمين

بالمحافظة على سمعة
ماكير، ما عليك إلا انتبعتدي
عن طريقه. والا فاني في
المرّة القادمة، سوف انشر
في الصحف قصة لقاءك
الاول به ... كيف كان في
حالة يرثى لها واجبرك
على الزواج منه. سوف
تصدق الصحف كل ما
اقوله فايك ثم اياك ان
تحاولي رؤيته من جديد.
توقفت انيتا عن الكلام قليلا

واضافت:

-قد لا اكون احب ماكبر
بقدر ما تحببته انت ولكني
اريد ان لي , ولي انا وحدي ,
افهمت !؟

واقفلت السماعه دون ان
تترك لاوليفيا مجالا للرد .
فعدت الى المطبخ حيث
كان دانيال قد اعد المائدة
وجلس اليها . فقالت له :-
-اعتذر يادانيال . كانت
مكالمة سخيقة مثل العنوان

السخيف الذي نشرته
الصحف.

وما ان انتهيا من تناول
الفطور حتى غادر دانيال
المنزل وهو يقول:

-لدي بعض الاعمال .
سوف امر بك بعد الظهر .
وفور خروجه اتصلت
اوليفيا بالصحافي بيتر
وقالت له بعد ان قدمت
نفسها:

-ارجوك يا بيتر ان

تساعدني. اريد ان انتقل
الى المزرعة. وعليك ان
تهتم باعادة ترميمها. اني
املك ما يكفي من المال
لذلك.

-حسنا سوف اساعدك. ان
لوالدي خبرة كبيرة في هذا
المجال وسوف اجعله يهتم
بالامر.

فعادت اوليفيا لتضيف:

-سوف اطلب منك طلبا

اخر يا بيتر. اني اريدك ان

تنتشر القصة التي سوف
اخبرك بها . ان انيتا
وقالتون يهدداني
باستمرار . وقد قالت لي
اني اذا لم اكف عن ملاحقة
ومقابلة زوجي فسوف
تنتشر قصة تسيء الى
سمعته . لذلك اريدك ان
تنتشر قصتي قبل ان تفعل
هي وقبل ان يفوت الاوان .
-حسنا ! اعدك بذلك
ياسيده ديلائي .

وعندما انتهت من حديثها
مع الصحفي، اتصلت بمنزل
زوجها . وحين رد بنفسه
على التلفون قالت له
بارتباك:

-اريد ان اتحدث الى
السيدة فاير , من فضلك .
اني اريدها ان تحزم ما
تبقى لي من اغراض كي
امر واخذها .
فأجابها ماكير بلهجة
هازئة:

-اذن انت تستعدين
للاتفصال النهائي عني .
هل شجعك صديقك دانيال
على القيام بهذه
الخطوة الجريئة ؟
واضاف بعد ان ضحك :
-كيف تدعين انك تحبينني
وانت تتركينني بهذه
السهولة ؟
فقالت بغضب :
-ماذا ينفع حبي لك وانت
تحب امرأة اخرى ؟ ارجوك ،

اريد ان اتحدث الى السيدة
فاير.

فطمأنها بلهجة ساخرة :

-لا تخافي سوف نتحدثين

اليها يا عزيزتي عندما

تحضرين لتأخذي امتعتك ،

لن تجديني هنا لأنني ذاهب

، اعني مسافر الى

امستردام وباريس

وميونخ...

فسأله بارتباك وقلق:

-كم ستدوم رحلتك ياماك ؟

اجبها بكل هدوء:
-طويلا ! الوداع !
ثم نادى على السيده فاير
لتتحدث الى اوليفيا.
وبعد ان انتهت من كلامها,
استقلت اوليفيا سيارتها
وقصدت منزل ماكير لكي
تستعيد اغراضها. وعندما
انتهت من مهمتها, ودعت
السيد ه فاير والدموع في
عينها واتجهت الى
سيارتها حيث وجدت راف

بانتظارها على المقعد
الخلفي. فقالت لنفسها
وللسيده فاير:
-ولكني لا استطيع ان
اصحبه معي . قد يغضب
ذلك السيد ماك. لا استطيع

لكن السيدة فاير اصرت
عليها ان تصحب راف
وقالت:

-لن يرجع السيد ماك الا
بعد مدة طويلة. وراف الآن

بحاجة الى من يعتني به
ومن يحبه.
فقبلت اوليفيا واجابت بعد
تردد:

-حسنا سوف يبقى كعي .
وحين يعود السيد ماك من
سفره, لن يجده ولن يجدني
ابدا . نكون قد رحلنا سوية
الى مكان يجهله تماما.
بعد ان قالت اوليفيا ذلك ...
ادرات محرك سيارتها
ورحلت.

-حفلة امستردام
ومن جديد انطلقت اوليفيا
من الجنوب نحو الشمال،
باتجاه مقاطعه قصدتها
للمرة الاولى منذ 3 اشهر
تقريبا . وكان شهر اذار
ينذر بالمطر والعواصف
آنذاك، ويلف الضباب
المنطقه فيحجب عنها نور

الشمس.

اما اليوم فأن رحلتها
الثانية تختلف تماما عن

الاولى. فقد بدا شهر

حزيران ولملم المطر

خيوطه وهدأت العواصف

والرياح.

وبالرغم من ان درجة

الحرارة مرتفعة فالغيوم

الداكنه لا تزال متلبده في

السماء.

وحين اقتربت السيارة من

المزرعه, اخرج راف رأسه
من نافذه المقعد الخلفي
وراح ينبح معبرا عن
فرحته بالرجوع.
كان في المزرعه بضعة
عمال يعملون على ترميمها
وبعضهم يركب النوافذ
والبعض الآخر يهتم
بالهندسه الداخليه.
ثم تقدم من اوليفيا رجل
هرم تأكدت انه والد بيتر
فقال له:

-مرحبا يا سيد ايفنس.
-اهلا ياسيده ديلائي . لقد
جئت باكرا . مازال عندنا
بعض الاعمال نقوم
باتمامها.
فأجابته مبتسمة:

-اعرف ذلك جيدا لكني لم
اعد احتمل الانتظار . لا
بأس لن ابارح غرفتي قبل
ان تنتهوا من العمل . هل
يوافقك ذلك ؟
فقال معتذرا:

-ولكني يا سيده ديلائي لم
اقصد ذلك , كنت على
العكس اخشى ان يزعجك
الضجيج. يسعدنا كثيرا
بقاؤك معنا واشرافك على
العمل.

فشكرته قائلة:-

-شكرا ياسيد ايفنس .
ارجو ان ينتهي العمل في
هذه الورشه في اقرب وقت
ممكن.

فطمأنها قائلا:-

-تأكدي ياسيده ديلائي انها
مسألة ايام قليلة!
بعدها تعرفت على
المهندس الذي يشرف على
عمل الترميم فقدم لها نفسه
قائلا:

-اسمى بيثوب. اني
متعهد البناء والمهندس
المشرف عليه . لقد ابرمت
عقدا مع السيد بيتر بناء
على طلبك على ما اعتقد.
فهزت رأسها وقالت:

-اني على علم به.

ثم سألته:

-ارجو ان يكون العمل

سائرا على وجه حسن. هل

ثمة مشكلة تعترضكم؟

-لا! لا توجد اية مشكلة يا

سيده ديلاني. الا البيت

بحاجه الى اثاث

ومفروشات. اعني...

فقاطعته اوليفيا:

-اعرف ماتعنيه. بالطبع

سوف نشوترى الاثاث

الضروري لا سيما انه
سوف يكون منزلا لي
اقطن فيه بقية ايام حياتي.
المهم انه بدأ يتخذ من
الخارج شكل منزل على
الاقبل.

وضحك الاثنان على
ملاحظة اوليفيا التي
اضافت قائلة:-

-سوف اشترى
المفروشات فور انتهاءكم
من الترميم.

-سوف تنتهي منه هذا
الاسبوع ان شاء الله
ونجعله يليق بملكة او
اميرة.

ثم سألها السيد ايفنس
قائلا:

-ان المنزل يلزمه الكثير
من الاثاث . وقد يكلفك ذلك
غاليا. اعتذر على فضولي.
ولكنني اردت فقط ان اطلعك
على الامر.

فشكرته اوليفيا وقالت:

-لا تشغل بالك من هذه
الناحية. لقد ماتت خالتي
وتركت لي...
وقاطعها قائلًا:

-لقد اخبرني ابني بيتر
ولكنني اردت اطلعك على
الامر فقط.

ثم ابتسم وتابع كلامه وفي
عينيه بعض الكبرياء:
-تعالى لأريك المطبخ الذي
صممته.

وحين دخلا اليه قال:

-الا يعجبك؟ انظري الى
الجدران ,ان ورقها جميل
وقابل للغسيل.
كان السيد ايفنس فرحا جدا
بالمطبخ الجديد الذي
صممه ويشبهه في فرحه
صفلا انتهى من رسم
صورة امه.
ابتسمت اوليفيا للعجوز
وقالت:

-انه جميل جدا . هل
اخترت كل ذلك بنفسك؟

سكت لحظة ثم قال:
-في الحقيقة ان زوجتي
هي التي اختارت الالوان
ولكني انا الذي اخترت
النوعية والجوده.
ردت اوليفيا:
شكرا لك ولزوجتك اللطيفة

ثم التفتت الى السيد
بيشوب وقالت:
-لا اعرف كيف اشكركم
جميعا ياسيد بيشوب.

فقال ايفنس:

-الفضل يعود لك يا سيده
ديلاني . اذ لم يفكر احد في
اعادة تشييد هذه المزرعه
المهجورة . انك حقا جديرة
بامتلاكها فقد اهلمتها عائلة
اثرلاي بعد ان ماتت
الزوجة وتشتت الاولاد كل
منهم في بقع من هذه
الارض الطيبة .
فجأة سمع صوت محرك
سيارة في الخارج .

فاسرعت اوليفيا الى الباب
الذي كان مفتوحا لتستقبل
الزائر المجهول . وشاهدت
الصحفي بيتر ايفنس الذي
حياها قائلا:

-مرحبا ياسيدة اوليفيا !
ما هذه المفاجأة السارة! منذ
متى وصلت الى المزرعة ؟
وراف ايضا معك!
فنبح راف وكأنه يلقي
التحية على الزائر الجديد ,
وقالت اوليفيا:

-وصلت منذ وقت قليل. ما
الذي جاء بك الى هنا؟ هل
تحمل رسالة الى والدك؟

-لا! لقد اتيت لأقابلك انت
بالذات والرسالة التي
احملها تخصك انت. لقد
اتصلت بك في المنزل
ولكنك لم تجيبي فقلت
لنفسي انك ربما اتيت الى

المزرعه وكنت على

صواب .

توقف قليلا ثم اضاف :

-جئت اطلعك على المقال .

اريدك ان تقرأي القصه

التي رويتها لي الابرحه

على التلفون .

عندها قاطعهما والد بيتر

قائلا:

-يمكنكما البقاء في المطبخ

فهو نظيف .

وبعد ان قبلا دعوة العجوز ,

اخرج بيتر من حقيبتة 3
اوراق وضعها على
الطاولة وشرع يقرأها على
مسمع اوليفيا.

ثم قال بيتر:

-ارجو ان تكون القصة

مطابقة لما قلته لي

البارحه. فلم اشأ ان تطول

المكالمة الهاتفية نظرا

للتكاليف وثمان الاتصلات

باهظ وكنت اخشى ان...

-لا يجب ان تخشى شيئا

يابيتر فأنا....

اكمل عنها قائلاً:

-اعرف ان خالتك الثرية

تركت لك كل ثروتها.

ولكني اردت ان اقول ان

قصتك كانت قصة حب على

ما اعتقد, ولم اشأ ان تكون

للقصة...

توقف قليلا ونظر اليها ثم

تابع كلامه:

-لم اشأ ان تكون نهايتها

نهاية حزينة ومؤلّمة بل

اردتها ان تكون سعيدة .
لنقل اني لم اشاء ان تكون
للقصة اي نهاية .
ثم حلق في عينيها وسألها
:

-لا اظن ان القصة انتهت ،
اليس كذلك ياسيدة اوليفيا ؟
فحدقت اوليفيا في الاوراق
التي تروي حكاية حبها
وقالت ونبرة من الحزن
تمسح صوتها :
-ان لم تنته الآن فسوف

تنتهي حتما عما قريب .
اخذ بيتر يدها وشد عليها
ثم قال:

-هيا ابتسمي . ان الحزن
يخفي جمال عينيك . هل
تعتقدين انني قد ادع شيئا
من هذ القبيل يهدد الزواج
الذي كنت احد شهوده ,
وكأنتي مجرد متفرج على
فيلم انتهت احدى حلقاته؟
اقرأي ياسيده ديلائي ماكتن
على هذه الصفحة .

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَالَتْ :
- ارجو ان تتاديني اوليفيا .
ثم اخذت تقرأ الكلمات التي
خطتها يد بيتر . وبدأت
القصه منذ اليوم الذي
ضاعت فيه اوليفيا في
الضباب , حين توقف محرك
سيارتها في قلب مقاطعة
بوركشاير , يوم راحت
تبحث فيه عن مكان يؤويها
ريثما تهدأ العاصفة
ويضمحل الليل . وتروي

كيف رأت النور من بعيد
وكانه سراب نسجه خيالها
ولكنها حين سمعت نباح
الكلب القريب , سارت
باتجاه الضوء ودقت على
الباب الذي يتسرب منه .
وتحدثت عن الرجل الذي
يسكن في هذه المزرعة
وعن الاكاذيب التي ذكرها
بشأن جرائمه وسرقاته ,
ليخيف الزائرة الغريبة
التي ازعجت وحدثه

وانفراده. وكيف خافت
الزائرة من تهديداته للوهلة
الاولى.

ولكن شعورا غريبا في
داخلها بدد خوفها واحست,
منذ اول لحظة كلمها فيها,
انها تحبه وتميل اليه كثيرا
. كان حبها له حبا من
النظرة الاولى.

وتابعت اوليفيا المقال
الذي كتب....
-شعرت ان هذا الرجل

يختلف عن كل الناس الذين
تربطني بهم علاقة سطحية
او مجرد صداقة. اما هو
فكانت علاقتي به تختلف
تماما . كانت حالته الصحية
سيئة بسبب المرض. لقد
اعتنيت به وسهرت الليالي
قرب سريره حتى تحسنت
صحته. وحين طلب يدي
للزواج, لم تصدق اذناي ما
سمعته. وكان ذلك اليوم
اسعد اسام حياتي.

وكتب المقطع الاخير من
المقال:

-وكان حبي له يزداد يوما
بعد يوم فكنت احبه حبا
كبيرا وما زلت.

عندئذ نظر بيتر اليها وقال
:

-كيف وجدته؟ هل اعجبك
المقال؟

-اني لا ادري كيف اشكر
يا بيتر.

-انني اقوم بواجبي.

انسيت انني شاهد زفافكما
؟ لذلك سوف ابذل جهدي
للمحافظة على هذا الزواج
. لقد حاولوا ان يهددوك
ولكن هذا المقال اقوى من
تهديدهم ومن سلاحهم
الحقير. اني احاول ان
اتصور وقعه عليهم.
ضحك الاثنان وسمعت
اصداء ضحكاتهما من
الخارج. فوافاهم والد بيتر
الى المطبخ وسأل:

-هل انتهيت من صنع
القهوة يا سيده اوليفيا ؟
فاعذرت وقامت تعدها
لهم. وبعد ان شربوا
القهوة, قال بيشوب:
-اني اعتذر ياسيدة
ديلاني. يجب ان اذهب
فلدي بعض الامور اسويها.
الى اللقاء.
فودعه الجميع وخرج.
ثم رمق السيد ايفنس ابنه
بنظرة استفهام وسأله:

-هل حدثت السيدة ديلاني
عن هذه الامسية ؟
-لا يا ابي, لمافعل بعد .
ولكني لم انس ذلك .
وانتفت بيتر الى اوليفيا
فقال لها:

-اني باسم العائلة ادعوك
الى سهرة في منزلنا هذه
الليلة, حيث تعد والدتي
طعام العشاء على شرفك .
فسألته اوليفيا بابتسامه:
-وما المناسبة يا سيد

ايڤنس ؟

اجابها الابن:

-سوف يقدم التلفزيون
برنامجا شيقا, ارجو ان
تشاهديه معنا. وهو عن
عازف شهير في بلادنا,
يعزف اليوم في امستردام .
وان التلفزيون ينقله
مباشرة من امستردام عبر
الاقمار الاصطناعية.
فهتفت اوليفيا قائلة:
-اتعني ماكير ! ؟

فاستفسر بيتر:

-هل تحبين مشاهدته؟

قالت والدموع تملأ عينيها

:

-او ه ! ارجوك يا بيتر

...فاقترب منها وقال:

-اذن ما عليك الا ان

تحضري في المساء عن

الساعة الـ7.30 تقريبا،

فالبرنامج يبدأ في تمام

الساعة الـ8.

ثم اضاف قائلا:

-سوف اذهب الآن لأكمال
هذا المقال, اقصد ان اضع
عليه اللمسات الاخيرة قبل
ان اسمله الى المطبعة.
سوف ينشر خلال يومين
على الاكثر.

لكن اوليفيا كانت خائفة من
ردة الفعل التي قد تنتج عن
نشر هذه القصة فقال له:

-اني خائفه يابيتري. لا احد
يعرف مكان وجودي الا
انت . ارجوك الا تعطي

عنواني لأحد حتى لو طلبه
منك ديلائي.

لكنه طمانها قائلًا بشيء
من السخرية:

-لا تخافي، لن اخبر احدا
عن مكان وجودك ولكنني
اخشى فضول الصحافيين
الذين قد يهتدون اليك .
ولكنني اعدك بمعالجة
الامر. فلا تخافي فأنا
بجانبك.
فشكرته اوليفيا وقالت:

-سوف نلتقي عند المساء
في منزلك.

بعد ان ذهب العمال, بقيت
وحدها في المنزل . وحين
بلغت الساعه الـ6 اسرعت
فارتدت ثوبا ابيض يشبه

فستان زفافها . وتوجهت
الى منزل بيتر.

كانت دقائقها على الباب
تمتزج بدقات قلبها.

واحست رغم بعده عنها
بأنها ستلتقيه بعد لحظات
فالساعة ستبلغ الـ 8 بعد
10 دقائق.

وبعد ان تعرفت على
السيدة ايفنس , اتجه
الجميع الى غرفة الجلوس
حيث كانت المذيعة تعلن

مؤعد افئءاح الءفلة
الموسيقية ونقلها مباشرة
من امسءرام ارضاء
لءمهور ماكير الءبير.
ءينراء اوليفيا صورة
زوجها اءسء بأن لقلبها
اجنءة طارت اليه. ولم ءعد
ءشعر بالمسافاء الءي
ءفصل بينهما. واءسء انها
بالقرب منه. وءعزف معه
انشوءة الءب. واءءء
يءاها بيءيه وهما ءءاعبان

البيانو وسرت في عروقتها
نشوة.

كانت عائلة ايفنس تنظر

تارة الى العازف الماهر

وطورا الى الحبيبه

العاشقه. وحين انتهى

العزف . وعاد الطائر

الحزين الى عشه وطوى

اجنحته المتكسر.

حطمت السيده ايفنس طوق

الصمت وقالت لاوليفيا:

-انه عازف ماهر يا سيده

ديلاني. اني فخورة جدا بان
تكونا في جيرتنا.

شكرتها اوليفيا وعيناها
شاخصتان الى زوجها الذي
وقف لينحني مرتين امام
الجمهور الذي كان يردد
اسمه بالهتاف:

-دي. لا! ني! دي. لا!
ني! دي. لا! ني!
لكن لم يكن بوسعها ان
تسمع فرفعت يديها
ووضعتها على اذنيها كي

تجيب الصوت... ثم
اغمضت عينيها لتتسى
صورته وتخفف من الألم
الذي افعم قلبها.
وعلى الفور ادرك بيتر
حقيقة ما تشعر به اوليفيا
فقام واطفاً جهاز التلفزيون
وقال:

-اني اشعر بالجوع, هيا
بنا الى المائدة! هل انت
جائعة يا اوليفيا ؟
هزها صوته وكأنه ايقظها

من حلم فأفاقت منه رغما
عنها. لم تكن تشعر برغبته
في تناول أي طعام ولكنها
لا تستطيع ان تخيب عائلة
ايفنس بعد ان عاملوها
وكأنها واحده من افراد
الاسرة.

جلسوا الى المائدة فحاولت
اوليفيا ان تأكل قدر
المستطاع من طعام السيده
التي سألتها بعد وقت
قصير:

-الم يصب زوجك في
ذراعته خلال حادث سيارة
على ما اذكر ؟
اجابته اوليفيا بشيء من
الازعاج:
-اجل , ولكنها شفيت تماما
, والحمد لله.
واضافت:
-اني اشكركم على هذه
الامسية الجميلة. سوف
اذهب الآن لأنني متعبه .
ارجو ان تعذروني.

وقامت لتخرج وقد تفهم
الجميع شعورها. ورافقها
بيتر الى منزلها لأن
الساعة كانت قد تجاوزت
الـ11 ليلا.

دخلت المنزل ولم تجد فيه
غير العتمة وراف الذي
كان ينتظرها امام باب
غرفتها. توجهت مباشرة
الى الحمام لتغتسل علّ
المياه تزيل عنها الكآبه. ثم
تمددت على السرير

واشعلت سيكارة.
وراحت الذكريات تعبر
خيالها. تذكرت الليالي
القليلة التي قضياها على
هذا السرير. كان صوته
ما زال يهمس في اذنيها
وفمها ما زال يذكر طعم
شفثيه... لبيتها كانت بقربه
الآن.

كم هي بحاجة ! لبيتها
سافرت الى امستردام !
عندما غفت كانت الساعة

قد قاربت الـ3 بعد منتصف
الليل.

وما هي الا ساعات قليلة
حتى اطل الصباح وجاء
معه العمال والمهندس
بيشوب . فاستيقظت اوليفيا
على اصواتهم وضجيج
المطارق . نهضت من
فراشها لتلقي عليهم تحية
الصباح وتعد لكل منهم
فنجانا من القهوة.
مر الوقت بسرعه وبعد ان

تناولت طعام الغداء برفقة
المهندس, خطر بيالها ان
تسمع اسطوانته من
اسطوانات زوجها. فيما
راحت تستمع الى
الموسيقى العذبة سمعت
صوتا يناديها:

-اوليفيا! اوليفيا! اين انت
؟

فأجابت باعلى صوتها نظرا
للضجيجي الذي كان يحدثه
العمال:

-انا هنا يا بيتر! تعال!

فدخل بيتر الى الغرفة
وهو يحمل جريدة اعطاها
لاوليفيا قائلاً:

-خذي واقراي ثم ابدي
رأيك.

فأجابت ضاحكة:

-اعطني لأقرأ.

وصرخت صرخة اندهاش

حين قرأت المقال الذي

يروى قصتها ويتضمن

صورة لديلاني وهو يعانقها

يوم زفافاهما . وقالت :
-انك رائع يا بيتر . ولكن
المقال يتعدى الصفحتين
وهذا غير معقول . لقد
قدمت لي الكثير .
-ولكن الصفحتين غير
كافيتين للتحدث عن حب
امرأة عظيمة لعازف بيانو
عظيم .
فقلت بشيء من الخوف :
-ان المقال جيد والكلمات
صحيحه ولكني ...

لم يدعها تتابع كلامها:
-لكنك تخافين من الاعداء,
اليس كذلك؟

تتهدت عميقا واجابت:
-ليس فقط من الاعداء. بل
اني اخاف من ردة فعل
ماكير.

فطمأنها بيتر قائلا:
-ان كان ما كتبته حقيقة
فليس عليك ان تخافي أي
شيء.

ظل الحوف يسيطر عليها

وعلبثا حاولت ان تتجاهله.
وازداد خوفها حين هم
بيتر بالانصراف, فعرضت
عليه فنجان قهوة, ولكنه
رفضه قائلا:

-اني على عجلة من
امري. قد اعود في المساء
واشرب قهوتك الطيبة.
ولكني الآن على موعد مع
ندوة صحفية تتعلق بالمقال
الذي سوف ينشر غدا.
جئت فقط اريك الصيغة

النهائية, وغدا ننشره في
الصحف الدولية والمحلية.
ثم توقف قليلا وسألها:

-هل تعلمين انني اتقاضى
مبلغا كبيرا من وراء هذه
القصة؟ اني اشعر ان من
واجبي اقتسامه معك.

فضحكت وقالت:

-ولكني لست...

فقال مقاطعا:

-اعلم انك لست بحاجة الى
المال فانت امرأة ثرية.

على كل حال كل ما اتمناه
هو ان يساهم هذا المقال
في رجوع ديلاني
اليك فتكون نهاية سعيدة
لقصة حب جميلة.

فأجابت اوليفيا بصوت
حزين:

-ان امنيتك وهم يابيتز.
فماكير لن يعود الي بعد
الذي حصل بيننا. انه على
وشك الزواج من تلك
المرأة الرهيبة. انه يريد

تلك اللعينة الى جانبه.

فسألها بيتر:

-وهل انت متأكده من ان

ماكير يريد ذلك؟ لماذا

تزوجك اذن؟ كان

باسطاعته ان يتزوج حين

هلم بأمر طلاقها. لقد رفض

الزواج بها بسبب ايتها

الغبية!

ضحك قليلا وهو يضيف:

-هل نظرت يوما الى

المرأة؟ الت تشاهدي

جمالک الفاتن ؟ انت مثال
الانوثه يا اوليفيا ولا افهم
كيف تخشى امرأة مثلك ،
امرأة كائيتا. الانسة برامبلا
هي التي يجب ان تغار منك
وتخشى جمالک .

قال لها ذلك ثم خرج وقد
زرع الامل في قلبها من
جديد . وبعد خروجه ،
عادت اوليفيا تستمع الى
الاسطوانات وغفت على
المقعد في الزوايه .

في صباح اليوم التالي،
استيقظت على صوت والد
بيتر يناديها:

-سيدة ديلاني ! صباح
الخير، هل نمت على هذا
المقعد ؟

فابتسمت له وقالت:
-لقد غلبني النعاس
ونسيت نفسي هنا.
رد لها الابتسامه وقال:
-جئت ابحت معك مسألة
هندسة الحمام واسألك عن
الالوان المفضله لديك.
وحين بدأت تجيبه, سمعت
في الخارج اصواتا غريبة
ورأت من النافذة سيارات
عديده تصطف اما
المزرعة. كان معظم

القادمين من الرجال،
وسرعان ما بدأ لها انهم
صحافيون.

فقالت للسيد ايفنس:

-يا آلهي! ارجوك ساعدني
على مجابتههم! ماذا علي
ان افعل؟ كيف اتخلص
منهم؟ كيف عرفوا عنواني
؟ انا لم اعطه لأحد كما ان
السيدة فاير وصديقي دانيال
لم يكن لديهما اية فكرة عن
وجودي في المزرعة.

-ارجو ان تهدئي من
روحك ياسيدة ديلاني . لا
تخافي . اذهبي وقابليهم
فأنت قوية ولديك القدرة
على مجابهتهم , مهما كانت
الاسلحة التي يصوبونها
اليك .

تشجعت اوليفيا ونزلت الى
الدار حيث احتشد عشرات
الصحافيين والمصورين . ثم
لحق بها راف وهو ينبح
وكانه يدافع عن سيدته

التي سألها احد

الصحافيين:

-هل هذا الكلب معتاد على

الغرباء؟

فأجابته اوليفيا بلهجة

قاسية:

-لا! ليس معتادا عليهم

وهو يستعد لينقض عليكم

جميعا ويرمي بكم خارج

منزلي.

فقال احدهم بشيء من

السخرية:

-لن يخيفنا الكلب يا سيده
ديلاني , ولن يردعنا عن
الهدف الذي جننا من اجله

فَنظرت اليه اوليفيا طويلا
وسألت:

-ماهو الهدف الذي تريد
تحقيقه ايها الشاب ؟
فأجابها بكل هدوء:

-القصة يا سيده ديلاني !
تلك القصة التي رويتها
لزميلنا بيتر.

فقلت وشيء من الغضب
يسكن صوتها:

-انها ليست مجرد قصة-

انها الحقيقة-

فسألها صحافي اخر:

-يقولون انك على وشك

الطلاق من زوجك. هل هذا

صحيح ايضا؟

قالت ساخطة:

-ليس لدي أي تعليق على

هذا القول-

وحين ادركت انهم قد

يظنون هذا الخبر صحيحا،
لأنها لم تعلق عليه ،
اضافت:

-انها مجرد اشاعة
يتداولها الناس الذين لا
يملكون أي عمل يقومون
به.

-وهل صحيح ان السيدة
انيتا ستتزوج بماكير
ديلاني بعد ان يطلقك ؟
فصرخت بوجهه:
-ومن تكلم عن طلاق

بيني وبين ماكير!؟ سبق
ان قلت لك ان قضية
الطلاق مجرد اشاعه , لا
اكثر.

وحيث رأتهم يكتبون ,
تساءلت عما يكتبونه
ويدونونه فهي لم تقل
الشيء الكثير , وتابعت
قائلة :-

-ان السيدة انيتا مجرد
صديقة لزوجي. وتربطها
به علاقة عمل وثيقة.. فهي

عازفة موسيقى كما
تعلمون وقد جمعهما عالم
الفن بزوجي منذ زمن بعيد

وسألها صحافي ثالث:
-نرى انك تعيدين بناء هذه
المزرعة. هل ستعيشين
فيها بمفردك ؟
اجابته اوليفيا وكانت ثورة
غضبها قد هدأت قليلا:
-لا ! لن اعيش هنا
بمفردي. عندي راف.

واشارت بنظراتها الى
الكلب الذي راح ينبح حين
سمع اوليفيا تردد اسمه .
وفجأة علا في الدخل صوت
مألوف يقول:

-فقط راف ؟ الم تتسي

احدا ؟

واذا بالرجل صاحب
الصوت , يدخل ويصب جام
غضبه على الصحافيين .
قائلا:

-بحق الجحيم , ماذا تفعلون

في منزلي ؟ ومن اذن لكم
بالدخول ؟
فصرخت اوليفيا بدهشة ،
قائلة :-

-ماكير ؟! ماكير ؟!
علق احد الصحافين على
المشهد فقال :-

-النهاية السعيدة .
فالتفت ماكير اليه وقال
ساخطا :-

-اخرج من بيتي والا
ستكون نهايتك سعيدة !

اخرجوا كلكم من بيتي !

هيا!

فأجابه بكل وقاحه:

-قد تّدم على ذلك يا سيد

ماكير-

-اني نادم لأنني لم اصل

قبل الآن لأمنعكم من

الدخول-

فأصر الصحافي قائلاً:

-قد نسيء الى سمعتك-

رد ديلاني على الفور:

-اني لا اكثرث لسمعتي

اطلاقاً.

واضاف بعد ان عانق

اوليفيا:

-ان كل ما يهمني بقائي

الى جانب زوجتي.

ثم نظر اليهم وكان الغضب

قد تبدد من عينيه وقال

بلهجة ساخرة:

-ارجو ان تتفهموا وضعي

الدقيق. فأنا بحاجة الى

زوجتي. لقد وصلت لتوي

من هولندا ولم ار زوجتي

منذ فترة طويلة وانا
مشتاق اليها, واعتقد انكم
فهتمم قصدي.
فضحك الجميع وخرجوا
من المنزل تاركين الحبيين
وحدهما.

-10 سمفونية العوده
ابتعدت السيارات عن
المزرعه فترك ماك اوليفيا

ودخل الى المطبخ ليعد
القهوة. لحقت به وقد
احست بانه تبذل وغير
مزاجه . دنت منه فسألها:
-هل تريدن بعض القهوة
؟

تجاهلت سؤاله وردت عليه
بسؤال اخر:

-ماك هل انت بخير ؟
صب القهوة من فنجانة ثم
اخذ منها رشفة واقترب من
النافذة. اجل نظره في

الخارج .ولكن اوليفيا
عادت تسأله:-

-ماك, لماذا لا تجييني ؟

اريد ان اعرف سبب

عودتك الى المزرعة ؟

ولماذا رحلت تلعب امام

رجال الصحافة دور الزوج

الحنون؟ هل اردت ان

ينشروا صورة الزوج

المحب ويطبعونها في

اذهان الناس؟ ام انك تريد

ان تجعل عشيقتك تغار؟

فالتفت اليها وقال بشيء

من اللوم:

-كيف تجسرين على

اتهامي بالتمثيل؟ انت التي

تلعبين دور الزوجه الحزينة

التي تنتظر عودة الزوج

بفارق الصبر.

توقف هنيهة ثم اضاف:

-هل انت سعيده الآن؟ لقد

اخذوا منك كل ما ارادوه

وسوف يشرحون حياتك

بل حياتنا ويحولونها الى

كلمات. مجرد كلمات
يطبعونها على الآلة الكاتبة
وينشرونها لتقرأها العيون
اللامبالية ولتسخر منها
الأذان غير المكترثة. انها
حياتي ولم يكن لك الحق
في التصرف بها. ان هذه
القصة تعنيانا انا وانت
وحدنا ولا تعني احدا
سوانا. كانت الصحافة سبب
في خلافي مع انيتا وسبب
وقوع الحادث واصابة

ذراعي.

فصرخت اوليفيا:

-ارجوك ماك, لا تبالغ في

ذلك. ولا تلق كل اللوم

على الصحافة. ثم انك لا

تعرف السبب الحقيقي الذي

رويت من اجله هذه القصة

واطلعت بيتر ايفنس عليها

.

اجابها ساخرا:

-طبعا هناك سبب وجيه .

كنت تغارين من الشهرة

التي نلتها و اردت ان
تلفتي الانظار اليك, لأنك
زوجة العازف الشهير.
حدقت به اوليفيا طويلا,
ولاحظت ان غضبه لم يدم
الا قليلا.

ورأت في عينيه بريقا
هادئا, تساءلت ان كان
بريق الحب الذي عهدته
في عينيه. اما زال يجيبها ؟
خطا ماك بضع خطوات
نحو اوليفيا التي راحت

ترتجف عندما وضع
ذراعيه حول جسمها
النحيل ثم رفع رأسها
ليحديق بعينيها. وراحت
انامله تداعب خصلات
شعرها المسترسلة على
كتفيها وتلمس اطراف
جفنيها التي بدت وكأنها
تردد انشودة فرح.
وحين داعبت انامله
عنقه كانت تذوب
من الرقة وتشعر انها

عاجزة عن المقاومة .
واحتت اوليفيا رأسها على
كتف حبيبها وراحت تردد:
- ما احلى الرجوع اليه! ما
احلى الرجوع اليه!
لكنه همس في اذنها:
- اريد عناقك .
ليتته طلب منها اكثر من
ذلك . فهي كانت على
استعداد لتهبه كل شيء .
وبعد ان عانقها قال وكأنه
يسخر من زوجته:

-هيا ! اخبري الصحافة
انك قبلت العازف الشهير.
هل كنت تعتقدين ان القصة
التي نشرتها الصحف قد
تؤثر على مشاعري
وتعيدني اليك ؟ هل كنت
تعتقدين انها كافية لاسامح
كل الاكاذيب التي قلتها لي
في الماضي؟ ثم من دفع
للمهندس والعمال؟ من اين
لك كل هذا المال؟ هل يملك
حبيبك مصرفا؟

عندئذ صرخت اوليفيا

باعلى صوتها:

-اني انا من دفع المال

وليس غيري ! صدقتي!

فسخر من كلامها قائلا:

-كذبة اخرى-

-لا ! انها ليست كذبة -

صدقتي , انها الحقيقة! لم

تعرف يوما ان خالتي كانت

ثرية وقد ورثت كل

اموالها واملاكها بعد

موتها. لقد دفعت من هذا

المال لأرغم المزرعه.
فضحك ضحكة مصطنعه
وقال:

-كم انا سعيد الحظ
بزواجي من امرأة ثرية
وكريمة.

اوقفته عن الكمال وقالت:
-لم اعد احتمل كلامك
اللاذع وسخريتك
المستمرة، المؤلمة. ان
كنت تجهل كل شيء عن
ثراء خالتي فهذا يعود الى

اهمالك وعدم اهتمامك
بحياتي السابقة. حين جئت
الى المزرعة لأول مرة
كنت بحاجة الى امرأة تقي
حاجاتك المادية. فوجدت
في تلك المسكينة التي فقدت
عائلتها ولم يكن لديها ماوى
تلجأ اليه. وحين ادركت
انني لست سهلة المنال
قررت ان تلبسني خاتم
الزواج لاستسلم لك.
ولكنني كنت مجنونته حين

اعتقدت انك تحبني . كنت
معتوهة ومجنونه!
جلست على المقعد
وتقاطرت الدموع من
عينيها. لكن دموعها لم
تؤثر في ماك الذي قال:
-كنت انا الهدف الاساسي
من نشر قصتك ولكنك
فشلت في تحقيق الهدف.
-هل تظن انك كنت انت
فعلا الهدف ؟
كيف تخبره الحقيقة؟ كيف

تقول له ان انيتا كانت هي
الهدف ؟ لو اخبرته ذلك
لازداد غضبه, لا سيما انه
يجب تلك المرأة.
فسألته:-

-ماذا تريد ان تفعل الآن ؟
هل تريد ان تطلقني ؟
-اعتقد ان الطلاق كان
الهدف الوحيد من انفصالنا
. كنت تريدين ان تطلعي
العالم على اننا ما زلنا
متزوجين لذلك فضلت ان

احضر الى هنا واعلن
طلاقنا . سأمنحك الحرية
الكاملة و اتركك تركضين
الى احضان صاحبك .
ولكني آسف ان اخبرك
بأنني قررت البقاء هنا,
هذه الليلة فقط. ومعك انت
بالذات.

تركها وصعد الى الغرفة
فلحقت به اوليفيا. وراحت
تراقبه وهو يخلع ثيابه
فالتفت اليها وقال:

- ما بالك الا تستطيعين ان
تنتظري بضع دقائق.
- لن اسمح ليدك ان
تلمسني, لن ادعك تفعل
ذلك.

فسألها متعجبا:

- ولكن لما لا ؟

فأجابت وهي تحديق به:

- لقد اصطحبت معك انيتا

في جولتك الاخيرة. لا

تحاول ان تقنعني بانك لم

تشاطرها الفراش . ولا

تعتقد انني انتظرتك بشوق
لتأتي الي, بعد ان كنت مع
تلك الحقيرة. اريد الطلاق
ياماك . الحقيقة هي انني
انا التي امنحك الطلاق
لتذهب اليها وترتمي في
احضانها.

فهتف بتعجب:

-وتلوميني ايضا ؟

وتتهميني ؟

فصرخت بوجهه:

-اني لا الومك. ولا اتهمك

اعرف انك تحبها
وتفضلها علي. لذلك اطلب
منك الطلاق, وافعل ذلك من
اجلك.

سألها ضاحكا:

-من اجلي؟ كم انت لطيفة
وحساسة! لم ار في حياتي
نزاهة تفوق او تتافس
نزاهتك. ما من حنان
يوازي او يعادل حنانك,
يا زوجتي العزيزة!
ثم اضاف غاضبا:

-انت تفعلين ذلك من اجلك
وصاحبك والتتغ!
فصرخت مرة اخرى:
-لا! لا تذكر اسمه كلما
تتازعنا وتشاجرنا. انني
للمرة الاخيرة, اقول لك ان
دانيال صديق لي, لا اكثر.
-قولي ذلك للكلب. قد
يصدقك راف, اما انا فلن
اصدقك مهما قلت ومهما
فعلت.
وامام عناده وصراخه,

خرجت من الغرفة
وتوجهت الى المطبخ لعد
طعام الغداء الذي تناولاه
بصمت. وبعد ان شربا
القهوة بدأت اوليفيا الكلام

:

-لقد رأيت ليلة عزفك في
مدينة امستردام . كان
عزفك .. كان عزفك جيدا لا
بل انها اجمل مرة سمعتك
تعزف فيها.
انتظر لحظات ثم اجابها:

-شكرا لك على هذا

الاطراء.

-كنت تعزف في هولندا،

فكيف عدت بهذه السرعة؟

-ولكني لم اكن في الطرف

الاخر من الارض.

-ولكنك ذكرت ان سفرك

طويل وقد يستغرق اسابيع

فابتسم دون ان يقول لها

شيئا فتابعت:

-كنت اذن تكذب علي حين

قلت انك ستبتعد لفترة
طويلة عن البلاد ؟
سألها بانزعاج:
-ولكن الا تكفين عن
الاسئلة والكلام ؟ ثم هل
ازعجتك عودتي الباكرة
المفاجأة؟ هل اساءت الى
خطتك ومشاريعك ؟ هل
كنت بانتظار.... ؟

فصرخت اوليفيا:

-اخرس ! انك حقا لسافل-
ونهضت لتخرج من
الغرفة. حاولت ان تركض
لكنه استوقفها وشدّها اليه
, فراح تضرّبه وتقول:
-اني اكرهك! اكرهك!
اكرهك! يا ماكير كونا! !
اني اكرهك.
لكنه حملها رغما عنها
وصعد بها الى الغرفة
فرماها على السرير .
عبثا حاولت الهروب من

بين يديه. ورغم شوقها,
حاولت اوليفيا ان تبعد
عنها وظلت تصرخ:
-جعني ياماك! لا,
تفعل! ارجوك ان تدعني!
اني لست , اني , قد اكون
حاملًا.

قالت ذلك بعد تردد ولكنه
بدا وكأنه لم يهتم لما قالته
فأجابها:

-وهل تعتقد انني اهتم
لذلك؟

فأغمضت اوليفيا عينيها
لتحبس دموعها. كيف
تخبره بانها اسعد امرأة في
العالم؟ كيف تقول له ان لا
شيء بات يههما اكثر من
انجاب هذا الطفل الذي
تحمله في احشائها؟
يالاه من طفل تعيس بسبب
والده القاسي! ارادت ان
تصرخ في وجهه وتقول:
-اني اريد هذا الطفل! اني
اريد طفلك.

ولكنها لم تجرؤ على ذلك.
فنهض ماك عن السرير
وارتدى ثيابه وخرج من
الغرفة. لحقت به وسألته:
-الى اين ؟ الى اين انت
ذاهب ؟

-اني خارج للنزهة ولست
بحاجة الى من يرافقني.
-اعرف ذلك. اعرف انك
تحب الوحده. فأنت ناسك
يرفض ان يدخل احد الى
عالمه. لا بأس ! اذهب

وحدك. فأنا أيضا تعودت
على الوحده. اذهب وان
شئت لا ترجع ابدا.
قالت ذلك دون ان تعي ما
تقوله... من شدة غضبها
وحزنها.

خرج وبقيت وحيدة تنتظر
الليل وتراقب قعارب
الساعة تشير الى الـ8 ثم 9
فـ 10 وبعدها 11 حاي
اعلنت منتصف الليل . لكن
ماكير لم يرجع بعد الى

المزرعه.
لم تغف اوليفيا ولم يغمض
لها جفن . كانت خائفة ,
مرتعبه . وعند منتصف
الليل , خرجت من غرفتها
وقررت ان تترك المزرعه ,
ان تلحق به وتبحث عنه .
لم تعد تحتمل الانتظار اكثر
من ذلك .

فخرجت تبحث عن زوجها
في ظلمة الليل الحالكه .
لبست ثيابا دافئه لكنها

نسيت ان تتنعل حذاء
ملائماً, وراحت تسير حتى
ابتعدت عن المزرعه.
واخذت تنادي اسمه:-
-ماك ! ماك ! ماك!
حاولت ايضا ان تنادي
الكلب:-

-راف! راف! راف!
وبدا الخوف يسيطر عليها
وظننت ان ماك قد تاه في
الغابة او انقض عليه
حيوان مفترس . كانت

تصرخ اسمه فيرد عليها

الصدى:

-ماك ! ماك !

كانت تركض كالمجنونه

وتتسلق الصخور حالا

وصلت الى قمة التلة.

وبحركة لا شعورية داست

على حجر فوقعت على

الارض محدثه ضجه .

واصطدم رأسها بالحجر.

فصرخت بصوت لا واع:

-ماك !

و غابت عن وعيها لبضع
ثوان. ثم فتحت عينيها حين
سمعت راف ينبح بالقرب
منها. ودنا منها ماك
وسألها:

-مالذي جاء بك الى هنا,
وفي مثل هذه الساعة؟
اجابته وهي ترمقه بنظرة
حنان:

-لقد تأخرت كثيرا وخفت
ان....
سكنت وتأوهت من شدة

المها، ثم تابعت قولها:
-لماذا تركتني وحيدة كل
هذه المده؟

-اردت ان افكر علي
ان ابتعد عنك وانساك.
ورغم الجفاء الذي ارتسم
في عينيه، حملها وعاد بها
الى المزرعه.

حين وصلا، صعد بها

مباشرة الى الغرفة
فوضعتها على السرير
وتمدد الى جانبها دون ان
ينطق بأي كلمة .
لكن اوليفيا لم تستطع ان
تبقى صامتة . كانت تريد ان
تشرح حقيقة مشاعرها
فسألته :
-ماك ! لماذا تعتقد انني
لحقت بك ورحت ابحت
عناك ؟
فالتفت اليها وحدث في

عينيها دون ان يجيب
فتابعت قائلة:-

-لقد دفعت ثمن الاثاث من
مالي او مال خالتي , اذا
اردت . ان دانيال مجرد
صديق كان يعزيني في
وحدتي ويسليني بعد ان
تركنتي .
توقفت وترددت قبل ان
تضيف:-

-لقد ذهبت ذات يوم الى
مكتب فالتون لأبحث عنك

فوجدتك برفقة انيتا وانت
تعانقها هل كنت تعلم
بوجودي ؟

اجبها بصدق:

-اجل

سألته من جديد:

-اذن لماذا رفضت ان

تقابلني ؟

فأجابها بشيء من

اللامبالاة:

-اردت ان انتقم منك وان

اثار لحبي.

سألته مرة أخرى:

-لماذا اصطحبت انيتا معك

الى امستردام ؟

فنظر اليها بصمت ثم

اجاب:

-لم اصطحبها معي بل انها

هي التي ارادت ان تأتي

وتلحق بي.

واضاف بيروود:

-لماذا اطلعت بيتر على

قصتنا ؟

اجابته بعد تردد:

-هل تريد ان تعرف
الحقيقة؟

فهز رأسه فقالت:-

-حسنا ! سوف اطلعك

عليها. لقد هددتني انيتا

ومنعتني من رؤيتك. وقالت

انها سوف تسيء الى مهنتك

اذا حاولت ان اراك.

ارتسم التعجب على جبين

ماك وقال:-

-اردت اذن ان تحفظني

على مهنتي وسمعتي. وهل

تعنيان لك الكثير ؟
فأجابت اوليفيا بصوت
خافت , مفعم بالصدق :
-كيف لا اهتم بهما وانا
زوجتك ؟

واما صدقها الذي لم يكن
يقبل أي شك , نهض عن
السريير واشعل سيكارة ثم
قال :

-لقد جمعت انيتا كل
اغراضها التي اشترتها
ورحلت . وانا الآن سعيد

برحيلها غني.
وتابع وكأنه يحدث نفسه:
-يوم تركتني انيتا لتتزوج
من رجل غيري, خاب املي
واصبحت في حالة يأس
وكآبة وشيئا فشيئا بدأت
اكرهها واكره كل النساء.
وحين تعرضت لحادث
السيارة اردت ان ابتعد عن
كل معارفي وان اعيش في
مكان ناء حيثة ناسك .
لذلك اشتريت هذه المزرعه

لأنعم بالوحده التي كنت
بحاجه ماسه اليها. ثم جئت
انت.

ومنذ اللحظة الاولى التي
رأيتك فيها شعرت نحوك
بشيء من الحب. حين
غادرت منزلي في اليوم
التالي جعلت راف يلحق بك
ليعيدك الي.

كانت الحمى تهز جسمي
وتلهب شففتي وكنت اردد
اسمك. وعلمت يومها انك

الفتاة الوحيدة التي كنت
ارغب في ان تبقى الى
جانبي مدى حياتي وطوال
عمرى .

بالامس , وانا في مدينة
امستردام عرفت لك ,
عرفت لحبنا .

اجهشت اوليفيا بالبكاء
وقالت :

-حبذا لو تعلم كم احبك !
لن اتركك ابدا ! لن اتركك
ابدا يا حبيبي . خذني بين

ذراعيك وضمني الى
صدرك. اني احمل طفلك يا
ماك ولن اتخلى عنه ابدا.
لن اتخلى عنكما ابدا.
راح يقبلها ويقول:
يا حبيبتى, يا زوجتى ويا
حياتى, سوف تحمل
احشاؤك طفلنا ولن اتخلى
عنك ابدا. لن ادعك وحدك
منذ الآن!
ثم ضمها اليه وغرقا في

احلى سمفونية حب عرفها
العالم!

لتحميل مزيد من الروايات
الحصريّة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

تمت